بسم الله الرحمن الرحيم

جامعــة أم درمـــان الإسلاميــة
كليـــة الدراســـات العليــا
كلـيـــة اللــغــة العــربيـــة
قسم الدراسات النحوية واللغوية

المرفوعات في شعر التيجاني يوسف بشير

دراسة نحوية وصرفية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالبة:
منال أحمد محمد الطيب

إشراف الدكتور:
علي الريح جلال الدين

للعام الجامعي 1429هـ - 2008م

الآية

قال تعالى:

﴿ . . . لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾

صدق الله العظيم

سورة النحل – الآية (103)

الإهداء

إلى والدتي..
التي أرضعتني الصبر مهداً..
وغطتني بالعفة والحياة طاعةً وبِراً..
وكستني الصدق قولاً.
إلى والدي..
الذي طبع في نفسي الإسلام فطرةً..
وغرس فيّ معاني الإسلام سلوكاً..
ودفعني إلى مدارج العلم ثقةً..
وأحاطني بمعاني الطموح تواضعاً.
إلى إخواني..
الذين أحرقوا أنفسهم ليضيئوا لي الطريق أمامي..
وصمدوا أمام الزمن القاسي.. وكافحوا من أجل أن يرضوا رغبتي..
بالأخص (محمد والنوراني).
إلى أخواتي..
اللائي بذلن لي كل ما هو غالٍ ونفيس من أجل تعليمي.
إلى أساتذتي الأجلاء..
وأخص أستاذي الجليل د/ علي الريح جلال الدين..
الذي ساندني في مراحل كتابة هذا البحث المتواضع.
إلى كل صديقاتي.

وإلى كل من أسهم في استخراج هذا البحث.

منال

الشكر والتقدير

الحمد لله أن منّ علينا بنعمة الإسلام خاتم الأديان.. والحمد لله إذ جعلني ممن يرغبون في المعرفة بأوسع علوم اللغة العربية.

وبعد..

أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الجليل إلى كل من ساعدني في المسيرة الطويلة لهذا البحث، وإلى كل من تكبد التعب الجسدي وبذل الجهد المادي ليبرز هذا البحث على ما هو عليه الآن.

وأخص بجل شكري إلى الأخوين محمد والنوراني اللذين وفرا لي كل ما أطلبه.

وجل شكري أيضاً إلى من وفر لي شيئاً من مادة هذا البحث.. سواء كان بتوفير الكتب أو أمدّ بالفكرة أو شجع على الكتابة، وعلى رأسهم الدكتور العالِم العلامة/ علي الريح جلال الدين.. الذي ساعدني كثيراً بفكره الثاقب ورأيه الصائب.

والشكر موصول إلى الدكتور/ عبد الرحيم سفيان المناقش الخارجي والدكتور/ عبد الجبار المناقش الداخلي.

وكل شكري لأسرة جامعة أم درمان الإسلامية لإتاحتها لي السانحة وخاصة أسرة المكتبة المركزية التي وفرت لي جميع الكتب التي استخلصت منها مادة البحث.

وشكري أيضاً لأسرة مكتبة جامعة القرآن الكريم.. وإلى أسرة مكتبة السودان.. وأسرة مكتبة جامعة الخرطوم، وإلى أسرة الأستاذ/ عبد القادر الكتيابي.

والشكر موصول إلى أسرة التيجاني يوسف بشير.. وخاصةً الأستاذ/ عبد القادر الكتيابي.. الذي أفادني بكثير من المراجع الخاصة بالشاعر.

منال

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المقدمة

قد حظي شعر التيجاني باهتمام كبير من الدارسين، وتركزت دراستهم حول الناحية الأدبية النقدية في شعره وأغفلت جانب النحو واللغة والصرف، على الرغم من أنّ شعره ذاخر بالقضايا النحوية الصرفية اللغوية، وإنّ التيجاني جمع لنا علمه باللغة والنحو في شعره، ولما كانت الباحثة تميل إلى شعر التيجاني كان ذلك سبباً لاختيارها للمرفوعات في شعر التيجاني يوسف بشير موضوعاً لأطروحة الماجستير.

أسباب اختيار البحث:

1- الرفع هو عمدة الكلام، كما قيل أن رجلاً دخل قرية وأهلها أعلم باللغة العربية، فطلب منهم أن يكرموه فقالوا له: أتعلم بالعربية؟ قال: نعم، قالوا: والله لا نكرمك حتى تذهب إلى سيخنا هذا وتخاطبه. فدخل عليه، فسأله الشيخ فأجابه الرجل بالرفع في كل سؤال قدمه له، فقال الشيخ للرجل: لولا كانت إجابتك بالرفع لما أكرمتك، فأمر بإكرامه.

2- اعتقاد الباحثة بأنّ الأدب السوداني مازال بكراً، وهو أدب ثر يحمل في طياته قيمة نحوية عظيمة.

3- قرأت الباحثة ديوان التيجاني قراءات عديدة متأنية، فوجدته ذاخراً بالمرفوعات، فعكفت على دراستها في شعره خدمةً للأدب والنحو وإثراءً للدراسات النحوية في الشعر السوداني.

4- إعجاب الباحثة بشاعرية التيجاني وعبقريته التي تتمثل في تجربته الشعرية الفذة والناضجة على الرغم من أنّ عمره في الحياة لم يتجاوز الخامسة والعشرين.

5- تجربته الشعرية كانت تجربة رائدة يجدر بالباحثين والدارسين والمهتمين بقضايا النحو أن يقفوا عندها طويلاً.

المنهج المتبع في هذا البحث:

المنهج الذي اتبعته الباحثة في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي في عرض الآراء النحوية، لمتابعة المادة واستخلاصها من ديوان التيجاني، والاستقرائي التحليلي في بعض النماذج التي أخذتها مع بيان الدلالة.

وقد أتبعت الباحثة كل فصل الدراسة التطبيقية في ديوان التيجاني، كما اتبعت ترتيب المرفوعات من الفعل المضارع المرفوع مع مراعاة الرفع بالضمة ثم الرفع بالنيابة والفاعل مع مراعاة أنواع الفاعل من اسم ظاهر وضمير بارز وضمير مستتر والنائب عن الفاعل مع مراعاة نيابة المفعول به والمصدر والظرف والضمير والمبتدأ والخبر من حيث كونه مفرداً أو جملة أو شبه جملة، واسم كان وأخواتها، وخبر إنّ أو إحدى أخواتها، والتوابع من نعت وتوكيد وعطف وبدل.

كذلك وإلى جانب التطبيق عليه اعتمدت الباحثة على الجهد الشخصي ثم المعاجم الأصلية كلسان العرب ومعجم الصحاح والوسيط والقاموس المحيط وغيرها من المعاجم.

أهمية البحث:

جاءت أهمية البحث في عناية الباحثة بالمرفوعات وبصورة تطبيقية في ديوان التيجاني بتعريف المرفوعات وإحصائها وبيان استعمالها من واقع ديوان التيجاني وحاجتنا الملحة للفهم العميق لشعر التيجاني ولتسهيل معرفته.

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة في ديوان التيجاني تناول الباحثون والدارسون والنقاد الديوان من الناحية الأدبية والنقدية، أمّا الناحية النحوية – في حدود علم الباحثة – فلم يتناولها أحد من قبل.

الصعوبات التي واجهت الباحثة:

واجهت الباحثة المشاكل الآتية:

1- عدم وجود شرح لديوان التيجاني.

2- ندرة المصادر التي تحدثت عن شعر التيجاني.

أهم المراجع التي استفادت منها الباحثة:

في النحو: كتاب سيبويه، المقتضب، شرح الأشموني، شرح كافية ابن الحاجب، شرح كافية ابن الحاج، ارتشاف الضرب، شذور الذهب، الإنصاف في مسائل الخلاف، شرح المفصل، شرح ابن عقيل، أوضح المسالك، وغيرها من كتب النحو.

أمّا في المعاجم: فهي معجم لسان العرب ومعجم الوسيط، ومعجم مختار الصحاح، وغيرها.

أمّا عن الشعر: ديوان التيجاني يوسف بشير.

هيكل البحث:

جاء هيكل البحث كالآتي:

المقدمة: وتحتوي على أسباب اختيار الموضوع، المنهج المتبع في البحث، أهمية الدراسة، الهدف منه، توضيح خطة البحث، الدراسات السابقة، الصعوبات التي واجهت الباحثة، أهم المراجع التي استفادت منها.

أمّا تفاصيل هذا البحث فيتكون من أربعة فصول، وهي:

الفصل الأول: التيجاني يوسف بشير، ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول: عصر التيجاني، ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية

المطلب الثالث: الحالة العلمية

المبحث الثاني: حياة التيجاني، ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وقبيلته ومولده ونشأته وتعليمه

المطلب الثاني: الوظائف التي تقلدها ومرضه ومعاناته ووفاته

المطلب الثالث: شعر التيجاني

الفصل الثاني: الفعل المضارع والفاعل، ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول: الفعل المضارع، ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الفعل المضارع

المطلب الثاني: التطبيق عليه

المبحث الثاني: الفاعل، ويتكون من خمسة مطالب:

المطلب الأول: الفاعل الظاهر والتطبيقات عليه

المطلب الثاني: الفاعل الضمير البارز والتطبيقات عليه

المطلب الثالث: تطبيق الضمير المستتر

الفصل الثالث: النائب عن الفاعل والمبتدأ والخبر، ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول: النائب عن الفاعل، ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نيابة المفعول به والتطبيق عليه

المطلب الثاني: نيابة المصدر والتطبيق عليه

المطلب الثالث: نيابة الظرف والتطبيق

المطلب الرابع: التطبيق نيابة المصدر

المبحث الثاني: المبتدأ والخبر، ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الخبر المفرد والتطبيق عليه

المطلب الثاني: الخبر الجملة والتطبيق عليه

المطلب الثالث: الخبر شبه الجملة والتطبيق عليه

الفصل الرابع: اسم كان أو إحدى أخواتها وخبر إنّ أو إحدى أخواتها والتوابع، ويتكون من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اسم كان أو إحدى أخواتها، ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: اسم كان أو إحدى أخواتها

المطلب الثاني: التطبيق عليه

المبحث الثاني: خبر إنّ أو إحدى أخواتها، ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: خبر إنّ أو إحدى أخواتها

المطلب الثاني: التطبيق عليه

المبحث الثالث: التوابع المرفوعة، ويتكون من أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف النعت والتطبيق عليه

المطلب الثاني: تعريف التوكيد والتطبيق عليه

المطلب الثالث: تعريف العطف والتطبيق عليه

المطلب الرابع: تعريف البدل والتطبيق عليه

الخاتمة: وتتضمن نتائج البحث وصناعة الفهارس العلمية للبحث

وقامت الباحثة بتخريج الآيات الواردة في البحث وأبيات الشعر والأعلام.

الفصل الأول

التيجاني يوسف بشير

المبحث الأول: عصر التيجاني

المبحث الثاني: حياة التيجاني

المبحث الأول

عصر التيجاني

المطلب الأول

الحالة السياسية

وُلِد التيجاني يوسف بشير سنة 1912م وتوفي سنة 1937م، ومولده ووفاته كانا في أم درمان العاصمة الوطنية السودانية. ولذا أجد لزاماً عليَّ وأنا بصدد الحديث عن عصر شاعرنا أنْ أتناول الأحداث التي أثّرت في حياة الشاعر وتأثر بها، وأهم هذه الأحوال الحالة السياسية لأنها الأساس الذي أثّر في الحياة العلمية والاجتماعية.

وأهم هذه الأحداث في تلك الفترة الاتفاقية الثنائية وما ترتب عليها من نتائج، وإضراب كلية غردون 1931م وانتفاضة 1924م أي اللواء الأبيض واتفاقية سنة 1936م وموقف السودانيين منها.

أمّا الاتفاقية الثنائية فقد صدرت في القاهرة، وأهم بنودها جعل السلطة الحقيقية في السودان للإنجليز.[1]

وقد سجلت نهاية الحرب العالمية الأولى ظهور الحركة الوطنية في السودان وتكوين الجماعات والمنظمات السياسية التي ستتولى قيادة ثورة 1924م، والنضال السياسي الذي سيعقبها.[2]

وكانت ردود فعل الإدارة البريطانية في السودان لحركة 1924م مختلفة، وضعت مشروع الحكومة المحلية والمجلس الاستشاري، وكذلك عملت على تحقيق نفوذ مصر في السودان.[3]

([1]) السودان عبر القرون، شبيكة، الطبعة الثانية بيروت 1965م، ص449.

([2]) تاريخ مصر والسودان الحديث: دراسة في التطورات والاتجاهات السياسية، د. أحمد طربُين أستاذ في كلية الآداب جامعة دمشق، الطبعة الأولى 1415هـ/1994م – ص375.

([3]) تطور الحركة الفكرية في السودان، د. أحمد إبراهيم دياب، الأستاذ المشارك في جامعة أم درمان الإسلامية الخبير في معهد البحوث والدراسات العربية في بغداد، ص15.

وأيضاً من الظواهر المهمة في السودان في هذه الفترة مؤتمر الخريجين الذي ظهر كقوة فاعلة سنة 1938م. وظل ينادي بوحدة السودان مع مصر، ويطالب بأن تكون للسودان حكومة سودانية.[1]

وقد أسهم السودان في المجهود الحربي البريطاني في الحرب العالمية الأولى، وبعد الحرب توجّه وفد سوداني إلى لندن لتهنئة ملك بريطانيا على الانتصار في الحرب في عام 1919م، وعبّر أعضاء الوفد عن معارضتهم لاستمرار النفوذ المصري في السودان.[2]

ولمّا عاد الوفد من لندن أخذت بعض الصحف المصرية تهاجمه هجوماً عنيفاً، فاضطر رجاله أن يدافعوا عن أنفسهم بتكوين صحيفة تكون لسان حالهم.[3]

وانفرد الحكم البريطاني بالسودان، ولم يبقَ لمصر في السودان سوى العَلَم المصري. وعُيِّن السير جوفري آرثر حاكماً عاماً للسودان في عام 1925م، وأعلن سحب القوات المصرية من السودان.[4]

واستغلّ البريطانيون مركزهم في السودان، واستخدموا سلطاتهم لخدمة مصالحهم.[5]

وترى الباحثة أن تاريخ هذه الفترة بعد إجهاض ثورة 1924م لم يعد في الحياة السياسية شيء يذكر إلاّ سنة 1931م وهو إضراب كلية غردون.

([1]) يقظة السودان، د. إبراهيم أحمد العدوي، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية 1979م، ص79.

([2]) تاريخ مصر والسودان الحديث، طربُين، ص360.

([3]) الشعر الحديث في السودان في المعارك السياسية، بنت الشاطئ، رسالة ماجستير، عام 1921-1924م، ص494.

([4]) تاريخ مصر والسودان الحديث، طربُين، ص235.

([5]) السودان من فبراير سنة 1941 إلى 12 فبراير 1953م، إعداد الشيخ أحمد عووضة، الشركة العالمية للطباعة والنشر، ص212.

المطلب الثاني

الحالة الاجتماعية

السمة الغالبة في مكونات المجتمع السوداني أنه مكوَّن من أعراق وقبائل مختلفة، ويحمل بين طياته مدخرات تاريخية تحكي البطولة والمجد.

ففيه تكثر القبائل، ونتج عن ذلك تعدد في اللهجات والعادات والتقاليد والأمزجة، وهذه القبائل لا تدين بدينٍ واحدٍ، والغالبة هي القبائل العربية المسلمة التي أعطت الطابع الإسلامي السوداني العربي المسلم.[1]

وحمل الإنجليز إلى السودان فيما بعد مفاهيم جديدة، وانقسم المجتمع السوداني إلى قسمين: قسم وقف بصلابة ضد الحضارة الغربية باعتبارهما مفسدة للأخلاق، فحارب نزعات التطور، ودعا إلى المثل الروحي والسير في ركاب المجتمع الإسلامي، باعتباره الطريق الآمن، وقسم آخر رأى التحفظ في الأخذ بهذه الحضارة في الاستفادة منها في خلق مجتمع متحضر يستطيع مواجهة التخلف الذي يشل مقدراته على السير.[2]

وقد أطلق الإنجليز أيدي كبار القادة السودانيين بقصد خلق طبقة جديدة تعمل على كبت الدور الوطني، والرغبات الملحَّة في الحياة الكريمة، بينما تركوا أكثر الشعب يباشر عمله في الزراعة والرعي.[3]

وظهرت طبقة الموظفين في المجتمع، وهم الذين استفادوا مادياً من الوضع الجديد، أمّا بقية البلاد فقد استمرت على ما كانت عليه.

([1]) الشعر والمجتمع في السودان، عبد الحميد محمد أحمد، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1987م، ص33.

([2]) رواد التجديد في الشعر الحديث في السودان في الثلاثينات، د. الطاهر محمد علي البشير، سلسلة دراسات في الأدب السوداني، الطبعة الأولى 1998م، ص94.

([3]) الشعر الحديث في السودان، عبدو بدوي، جامعة القاهرة، 1991م، ص503.

وعرف المجتمع كثيراً من أساليب الحياة التي لم تكن معروفة من قبل، ويعتمد على نفسه في ألوان الحياة بعد أن كان يعتمد على الرقيق في كثيرٍ من شئونه.[1]

غير أنّ الإدارة البريطانية وصنائعها لم يستطيعوا الوقوف طويلاً أمام قوانين التطور الاجتماعي السليم التي تعاونت وتكاتفت وصمدت للاستعمار والرجعية السودانية حتى انتصرت عليها.[2]

لم يقم الإنجليز بعمل مطلوب من أجل البلاد قبل الحرب العالمية الأولى.

وترى الباحثة أيضاً أنه قد تغيَّرت كثير من العادات والتقاليد السودانية.

فالسوداني محبٌّ للحرية، معتزٌّ بنفسه وببلاده، وطبيعيٌّ يتبع فطرته في أموره، والمجتمع السوداني غير مفتوح للغرباء، وهم يتوجسون خيفةً منه، ومن أجل ذلك لم يتفاعلوا مع الحكم التركي.[3]

أمّا عن المرأة في السودان في هذه الفترة فقد كانت حبيسة في بيتها، محافظة على تقاليدها وتربيتها التقليدية.[4]

ومهما يكن من اختلافهم في نوع ثقافة وتعليم المرأة، إلا أنهم لم يبيحوا لها أن تخرج إلى مسرح السياسة والمناصب الحكومية بل رأي الأغلبية في ذلك الحين هو أنّ وظيفة المرأة أن تصير زوجة صالحة وأماً صالحة[5].

([1]) الشعر الحديث في السودان، عبدو بدوي، ص411.

([2]) تطور الحركة الفكرية في السودان، د. أحمد إبراهيم دياب، ص20.

([3]) الشعر الحديث في السودان، عبدو بدوي، ص535.

([4]) المرجع السابق، ص415.

([5]) مجلة النهضة، عرفات محمد عبد الله، العدد3، ص17.

المطلب الثالث

الحالة العلمية

عرف السودان نظام المدارس الحديثة أثناء الحكم التركي المصري، فلمّا قام الحكم الثنائي قرر بأن يدخل التعليم، وعلى ضوء هذه الإشارة بدأ التعليم في السودان.[1]

وكانت في السودان مدرسة للبنين ومدرسة للبنات الأقباط.[2]

وكان كتشنر قد وضع أول لبنة تعليمية في السودان، ولمَّا كانت الحكومة تزعم تطوير اقتصاديات السودان فقد كان لزاماً عليها أنْ تعدّ الخبراء السودانيين، ولا يأتي ذلك إلاّ عن طريق توسيع قاعدة التعليم لتشمل مرةً أكبر من أبناء البلاد.[3]

فقد بدأ السودان لأول مرة يخرج عن عزلته الطويلة، ويتصل اتصالاً مباشراً بالعالم الخارجي، وكان أهم ما طرأ على الحياة السودانية بداية التعليم المدني بفتح كلية غردون، وكانت قد بدأت كمدرسة ابتدائية، ثم أصبح لها أقسام.[4]

بالإضافة إلى ذلك فقد أولت الحكومة اهتماماً بالتعليم الصناعي، وكان الأساتذة المصريون هم أعمدة التعليم في المدارس.[5]

على الرغم من أنّ التعليم المدني قد بدأ متواضعاً لا يرمي لخلق جيل مثقف بقدر ما كان يرمي إلى خلق طبقة من مهرة الصناع والكتبة من أبناء

([1]) تاريخ السودان الحديث، ضرار صالح، ص226.

([2]) الشعر الحديث في السودان، عبدو بدوي، ص402.

([3]) تاريخ السودان الحديث، ضرار صالح، ص227.

([4]) الشعر الحديث في السودان، محمد إبراهيم الشوش، جامعة الدول العربية، تونس، 1962م، ص37.

([5]) تاريخ السودان الحديث، ضرار صالح، ص228.

السودان لتساعد على إدارة الحكومة الجديدة في الوظائف الصغيرة، إلاّ أنّ نظم الإدارة الجديدة وخروج السودان من عزلته قد أدى إلى انقلاب في حياة الشعب.

أمّا عن التعليم الديني فقد كان موجود، ولا تخلُ المساجد والتكايا والزوايا من طلبتها الذين كانوا يفدون إلى أساتذتها للتعمق في الدراسات الدينية وحفظ القرآن.

بيد أنّ اختصار هذا الجانب التقليدي المهم في حياة السوداني كان بطيئاً، إذ استعانت الحكومة في بداية عهدها بالعلماء والفقهاء من رجال الأزهر في التعليم أو القضاء الشرعي.[1]

أمّا عن تعليم المرأة في السودان فقد تأخر بعض الشيء، وأول مدرسة خصصت لها هي تلك المدرسة التي أنشاها الشيخ بابكر بدري في رفاعة سنة 1907م، ثم وصل عدد مدارس البنات الأولية إلى خمس مدارس سنة 1920م، ثم أنشئ قسم عال لتدريب المعلمات سنة 1920م في أم درمان.[2]

وقد قاد الخريجون حملة جمع التبرعات لإنشاء المدارس الأهلية، ويساعدهم في ذلك علماء الدين الذين كانوا يخشون على أولادهم وبناتهم من ارتياد مدارس الإرساليات، التي كانت تتصدى أبناء الفقراء والطبقات الدنيا، وتغررهم فتلزمهم بأداء الطقوس الدينية المسيحية وتحفظهم الإنجيل، وتعمل على سلخهم من دينهم الإسلامي[3].

ترى الباحثة أنّ مصر في هذه الفترة لم تنافس الإنجليز في هذه الحياة التعليمية، لأنّ مقدرات الأمور كانت في يد الإنجليز.

([1]) الشعر الحديث في السودان، الشوش، ص37.

([2]) الشعر الحديث في السودان، عبدو بدوي، ص404.

([3]) ملامح من المجتمع السوداني، حسن نجيلة، دار الخرطوم للطباعة والنشر والتوزيع، ج2، ص294.

المبحث الثاني

حياة التيجاني

المطلب الأول

اسمه ونسبه وقبيلته ومولده ونشأته

أولاً: اسمه ونسبه:

هو أحمد التيجاني بن يوسف بن بشير الكتيابي، والكتياب بيت مشهور من بيوت السودان، ممتاز بين قبيلة الجعليين الذين عرفوا بالإقدام والكرم والسماحة. وعلى هذا وُلد شاعرنا التيجاني يوسف بشير في بيئة محافظة، ذات تعاليم وتقاليد.[1]

ولد التيجاني يوسف بشير في عام 1912م من أسرة دينية فقيرة، ومن أبوين من قبيلة الجعليين من أسرة الكتياب، والجعليون ينتسبون إلى إبراهيم الملقَّب بجعل، وهو حسب الروايات ابن سعد بن فضل بن عبد الله بن عباس، عمِّ النبي صلى الله عليه وسلم، فالجعليون إذن ينتسبون من ناحية جدهم إلى الأرومة الهاشمية، ولذلك يطلق عليهم أحياناً اسم المجموعة العباسية، وقبائل الجعليين من أكبر القبائل التي نزحت إلى شمال السودان.[2]

ثانياً: مولده ونشأته:

قيل أنه وُلد في عام 1910م بحي الركابية بأم درمان، بمنزل كائن بالقرب من شارع كرري، ويجاور حي المسالمة. ولقّبه أبوه بالتيجاني، تيمناً بالتيجاني صاحب إحدى الطرق الصوفية المعروفة في السودان، وانحدر من صلب والده ثمانية أولاد، كان أحمد التيجاني هو الثالث بعد بنتين.[3]

([1]) ديوان التيجاني يوسف بشير (إشراقة)، دار الثقافة بيروت، الطبعة السادسة سنة 1972م، ص5.

([2]) التيجاني يوسف بشير، دراسة نقدية في تجربة الشعرية، تأليف بدر الدين هاشم أبو القاسم، ص39.

([3]) التيجاني يوسف بشير شاعراً وناثراً، هنري رياض، دار الثقافة، بيروت لبنان، ص18.

ولقد نشأ شاعرنا في هذا الحي نشأةً تتسم بالبساطة والقناعة، وعاش بين ربوعِهِ طفولتَهُ التي ارتكزت على الحرمان والشقاء. ويلعب مع الصبية فيما يروق له ويعتزل حياته منزوياً عنهم فيما لا يعجبه.[1]

ولا تتصف طفولة التيجاني بمميزات خاصة، إذ قضى – فيما يبدو – طفولة عادية.[2]

أمّا بالإضافة إلى هذه الحياة العذبة البريئة التي عاشها التيجاني مع أطفال حي الركابية، فلم يكن ثمة حدث تجدر الإشارة إليه سوى هذا الحدث التلقائي[3] الذي امتدت فاعليته إلى أبعد مدى في نفسه.[4]

ثالثاً: مراحل دراسته:

التحق التيجاني بخلوة عمه الشيخ عبد الوهاب القاضي الكتيابي، وتلقى فيها دروسه الأولى في القراءة والكتابة، وحفظ القرآن.[5]

ولقد بدأت بوادر الذكاء تتفتح عند شاعرنا منذ صغره كفتى متوقد الذاكرة حاد التصور، حفظ القرآن مبكراً. ولعلّ هذا الذكاء هو الذي فصل التيجاني منذ صغره عن حياة الصبية، فقد كان انطوائياً يتصرف بحذر في معاملاته. ولقد كان التيجاني منذ صغره محباً للحرية، حب التيجاني للحرية في نظرته للخلوة، فقد كانت الخلوة بالنسبة له عبارة عن شيء يحدُّ من حريته.[6]

وبعد الانتهاء من الخلوة التحق التيجاني بالمعهد العلمي بأم درمان، ولذلك فإنه نهل من العلوم الأدبية وحدها: من فقه، ونحو، وتوحيد، وبلاغة، وأدب، ولكنه

([1]) التيجاني يوسف بشير دراسة نقدية، بدر الدين هاشم، ص41.

([2]) التيجاني شاعراً وناثراً، هنري رياض، ص18.

([3]) الحدث هو شعر التيجاني، وهو الوحيد الذي ارتبط به.

([4]) التيجاني دراسة نقدية، بدر الدين هاشم، ص42.

([5]) التيجاني شاعراً وناثراً، هنري رياض، ص19.

([6]) التيجاني دراسة نقدية، بدر الدين هاشم، ص42.

لم يحظَ بدراسة العلوم الحديثة، من الرياضة، والجغرافيا، والتاريخ وغيرها، التي لم تتضمنها مقررات المعهد العلمي إلاّ في السنوات الأخيرة.[1]

ولقد كانت الفترة التي قضاها التيجاني في المعهد – على الرغم من قصرها– فترة خصبة في حياته، وأوجدت له نوعاً ما مِن الاستقرار، مكّنته من أنْ يجد حلاً مؤقتاً لمشكلته المادية.[2]

وعرفنا أنّ التيجاني كان أحد أعضاء (جمعية الثقافة) بالمعهد، بل عضواً بارزاً فيها، كما كان متفوقاً في دراسته، ولذلك كان من الطبيعي أنْ يكون له أصدقاء من ناحية، وخصوم من ناحية أخرى. وتواترت الرواية على أنَّ فصله كان إثر مناقشة له مع بعض زملائه حول شِعر شوقي وشِعر حافظ.[3]

وكان يتعصب لشعر شوقي، بينما أنّ الطلبة يتعصبون لحافظ، في غمرة نقاش أوضح التيجاني لهم أنّ الفرق بين شعر شوقي وشعر حافظ كالفرق بين القرآن الكريم وأيّ كتاب من كُتب البشر، ويريد بذلك التعبير الديني أنّ الفرق بينهما كالفرق بين السماء والأرض، ومهما يكن من أمر فقد فُصل التيجاني من المعهد نتيجةً لهذا الرأي.[4]

فقد خرج التيجاني من المعهد عام 1933م، وفي نفسه رغبة جامحة إلى إتمام تعليمه في مصر، ولكن ظروف أسرته وإصرار أبيه على بقائه في السودان قد حالا دون سفر الشاعر إلى مصر.[5]

([1]) التيجاني شاعراً وناثراً، هنري رياض، ص21.

([2]) التيجاني دراسة نقدية، بدر الدين هاشم، ص43.

([3]) التيجاني شاعراً وناثراً، هنري رياض، ص29.

([4]) التيجاني دراسة نقدية، بدر الدين هاشم، ص46.

([5]) التيجاني شاعراً وناثراً، هنري رياض، ص47.

المطلب الثاني

الوظائف التي تقلدها ومرضه ومعاناته ووفاته

أولاً: الوظائف التي تقلّدها:

صار الشاعر ذات يوم صاحب حرفة، يصنع الطواقي من الدمورية في ماكينة الخياطة، وعمل محصلاً في شركة سنجر، غير أنّ نفسه مجَّت ما تمارسه الشركة الأجنبية من قهر واضطهاد، فكان بين أمرين، إمّا أنْ يستكين للاضطهاد، وإمَّا أنْ ينتصر لكرامته ومبادئه العليا. واستخدمه محمد عبد الرحيم في كتابه (نفثات اليراع)، ثُمَّ قامت مجلة أم درمان على كتفيه.[1]

ولقد التحق التيجاني بالعمل في الجريدةِ التجاريةِ وهو لم يزل طالباً، وذلك منذ عام 1931م، وظل يعمل مصحِّحاً بها. وعمل بملتقى النهرين في عام 1933م، ويبدو أنّ التيجاني قد اكتسب شهرةً في مضمار تصحيح الصحف فعمل بجريدة النيل عام 1935م في وظيفة مصحِّح.[2]

ثانياً: مرضه – معاناته ووفاته:

عاش التيجاني سبعة وعشرين عاماً، واقتطفته يد المنون في ريعان الشباب عام 1937م. ويصعب أن يُحدَّد الوقت الذي ألمَّ به المرض، وعانى التيجاني من المرض خلال سنتين أو ثلاث سنوات.[3]

وقيل أنَّ سبب مرضه نشر خبر الطرد من المعهد وإذاعته، وعدم تآزر رفاق الدرب المشتغلين بالأدب، إلاّ ثلة ضئيلة منهم. وتوالدت عنده حساسية خاصة، حتى إذا كان يغسل ملابسه، يحرق ما يتناثر من مائها ويدلي ماء الغسيل في المرحاض، ويتجنَّب نشرها على حبل الغسيل.[4]

([1]) التيجاني يوسف بشير: لوحة وإطار، أحمد محمد البدوي، الخرطوم، د. ن، 1980م، ص37، 38.

([2]) التيجاني شاعراً وناثراً – هنري رياض – ص50–51.

([3]) المرجع السابق – ص47.

([4]) التيجاني لوحة وإطار – أحمد محمد البدوي – ص15.

كما نفر من الجلوس مع الناس، حتى أنه ابتعد عن معظم أصحابه وأصدقائه، وكان يأمر والده – أعزّ الناس لديه – بالابتعاد عنه، حتى اشتهر بقسوته في مواجهته، وأنّ التيجاني ينوء تحت أثقال الداء، الذي مزّق صدره وحطّم أمانيه.[1]

وكان يحمل في جيبه (صبارة) يملؤها ماء وفي جيبه الآخر (علبة) يشرب بها من الصبارة، ولا يلمس أي كوب بيده. وإذا قابل صديقاً في الطريق صافحه ولم يعانقه.[2]

وأحسّ التيجاني بأن الداء قد اختزل في جسمه اختزالاً، بل سوى عظامه، وغارت عيناه، ورجفت أوصاله، واستبدّ به الهم.[3] ثم لزم البيت، ولاذ بكتبه وأوراقه، وأقبل على الصلاة وتلاوة القرآن. ولمّا انهارت صحته، سعى صديقه الدكتور التيجاني الماحي، وجاءه بعربة وحمله إلى مستشفى النهر في الخرطوم... ورعاه وحاول أنْ يمنعه الكتابة والقراءة. وإذا جئتَ تعوده، من بعيد صاح: "شكراً.. شكراً.. الحمد لله"، حتى لا تقترب منه، وبقي في المستشفى نحو خمسة عشر يوماً، ويبدو أنَّ حاله زاد سوءاً حتى شاع خبر موته في الناس، ومات في أم درمان ودُفن بها.[4]

وترى الباحثة أنَّ التيجاني لم يجد مساعدة كافية من أهله، وأقاربه، وأصحابه، ولا حتى من الدولة، بأنْ يأخذوا به للعلاج، ومع ذلك أنّه بذل كل جهده لكي لا تنتقل العدوى إلى المجتمع السوداني.

([1]) التيجاني شاعراً وناثراً، هنري رياض، ص35.

([2]) التيجاني لوحة وإطار، أحمد محمد البدوي، ص15.

([3]) التيجاني شاعراً وناثراً، هنري رياض، ص36.

([4]) التيجاني لوحة وإطار، أحمد محمد البدوي، ص16.

المطلب الثالث

شعر التيجاني

كان التيجاني يوسف بشير (1912–1937م) أحد الشعراء السودانيين القلائل الذين استطاعوا أن يكوِّنوا لهم اسماً في الوطن العربي قبل الخمسينات. لكنه لم يبلغ من الشهرة ولا الأثر ما بلغه الشعراء مثل الشابي، الذي كان غالباً ما يُقارن به. وقد يكون السبب الرئيس في ذلك عزلة السودان، وتأخُّرها في إسهامه في النهضة الشعرية في الوطن العربي.[1]

وثمة حدثان في حياة التيجاني يذكرهما كتَّاب سيرته يمكن أنْ يفسرا بشكلٍ جزئي اللهجة التي تشيع في شعره: الحدث الأول طرده من المعهد، وربما بسبب مجادلة أدبية. والحدث الثاني وقوعه فريسة الداء الوبيل "السل" الذي ما لبث أنْ فتك به، وهو يُعد في الخامسة والعشرين من العمر. لكن شعره مع ذلك يتَّسم بالعافية، وبحالته الذهنية التعيسة التي سيطرت عليه في أخريات أيامه.[2]

استطاع أنْ يصل بالشعر السوداني إلى مستوىً يساوي ما كان يصدر من الشِّعر الرومانسي في الأقطار العربية الأخرى، على الرغم من أنّه بقي غير معروف بالدرجة نفسها.[3]

كان التيجاني أكثر نجاحاً في ميدان الشعر، وفي شعره تنوُّع لون وعمق. فالمؤثِّرات الأدبية الرومانسية، إلى جانب عوامل أخرى كمرضٍ مميتٍ، ومحبة عميقة للجمال، وميل صوفي موروث من ثقافته الخاصة، وطبيعة بالغة

([1]) دراسات في الأدب السوداني، الرمادي، ص53–61 (بتصرف).

([2]) التيجاني شاعراً وناثراً، هنري رياض، ص29، 35 (بتصرف).

([3]) الشعر الحديث في السودان، الشوش، ص137–148 (بتصرف).

الحساسية، قد تجمَّعتْ كلها لتضفي على شعره صبغة رومانسية واضحة. ولكن قوة جذوره اللغوية القديمة التي لا تعد إلى دراسته الخاصة وحسب، بل إلى المحيط الثقافي في السودان كذلك، وقد كان لها أثر حالَ بين شعره وبين تحرر رومانسي كامل في اللغة والعبارة.[1]

ويبدو أنّ ثقافة الشاعر الصوفية لا تعينه كثيراً في رونق لغته الشعرية، وهي ظاهرة عجيبة، لأنّ لغة الشعر الصوفي مصقولة بوجهٍ عام، كما أنّ ألفاظه تلقائية. ولكنه يستخدم كثيراً من الكلمات الصوفية، كما أنّه يستعمل أحياناً لغة تصوفية بوجهٍ عام. وهو متأثِّر برؤى المتصوِّفة كذلك في تشوُّفاته التي تصطبغ بوحدة الوجود، وفي تعطُّشه الدائم للجمال والكمال الذي يكشف عن شعره.[2]

ومحبة الجمال عند التيجاني بوجهٍ عامٍ عميقة الارتباط بحبِّه العظيم لجمال الله، وهو ليس نتيجة تكوينه الخاص وحسب، بل يتصل كذلك بأساسه الصوفي. ولكن المرء لا يحتاج لأنْ يذهب بعيداً في البحث عن أسباب خارجية لما عند الشاعر من حبٍّ عميقٍ وتوقٍ عظيمٍ للجمال، فالتيجاني مغرم بالجمال، وقد يكون أصدق التفسيرات وأيسرها: إنّ التيجاني محبٌّ عظيمٌ للجمال والجميل. فلا تفسير الحرمان ولا المؤثِّرات الصوفية تقدِّم أسباباً كافيةً لوجود مثل هذا العطش العميق الدائم الجميل.[3]

([1]) الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، د. سلمى الخضراء الجيوسي، ترجمة د. عبد الواحد لؤلؤة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001م، ص481.

([2]) التيجاني يوسف بشير، إشراقة، ط6، ص73.

([3]) الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، ص485.

ويبدو أن التيجاني لم يدرك إمكانية هشاشة الجمال الإنساني ومصيره المحتوم، فقد كان يتناوله عادةً كأنّه شيء مطلق، أو جزء من جمال الله الأزلي. يمثِّل التنوُّع في شعر التيجاني تغيُّراً منعشاً عن المواضيع التقليدية المعتادة، وعن الموضوعين الأكثر شيوعاً في الثلاثينات والأربعينات: الحب والوطنية. فاللَّجاجة العاطفية في شعره يعادلها صفاء طبيعي وعمق يضفيان عليه وزناً ومتعة. وعلى الرغم أنّه كان يلجأ أحياناً إلى نزعة صوفي، وغالباً إلى لغة صوفية، وبقي شاعراً متميِّزاً بفرديته.[1]

هبةٌ صيغتْ ذؤابتاه من الماس ومجدولتاه من بلوره

كلها في الثرى دوافع خير بنت وهب شقيقة العذراء

([1]) التيجاني يوسف بشير، إشراقة، ص16.

الفصل الثاني

الفعل المضارع والفاعل

المبحث الأول: الفعل المضارع

المبحث الثاني: الفـــاعـــل

المبحث الأول

الفعل المضارع

المطلب الأول

تعريف الفعل المضارع

أولاً: تعريف الفعل المضارع:

من الأفعال ما يسميه النحويون المضارع. ومعنى المضارع: المشابه، يقال: ضارعته وشابهته وشاكلته وحاكيته إذا صرت مثله، وأصل المضارعة تقابل السخلين على ضرع الشاة عند الرضاعة، يقال: "تضارع السخلان" إذا أخذ كل واحد بحلمة من الضرع، ثم اتسع فقيل كل متشابهين متضارعين، فاشتقاقه إذاً من الضرع لا من الرضع، والمراد أنه ضارع الأسماء[1].

وما يميزه من الأفعال افتتاحه بأحد الأحرف الأربعة، وهي: الهمزة، والنون، والتاء، والياء. والتمييز بها أحسن من التمييز بـ "سوف" وأخواتها.

فالهمزة للمتكلم مفرداً، نحو: أكرم الضيف، والنون له جمعاً أم مفرداً كان، معظماً نفسه نحو: "نحن نحسن القول جيداً"، والتاء للمخاطب مفرداً كان أو مثنى أو مجموعاً، مذكراً أو مؤنثاً، للغائبة والغائبين، والياء للغائب مطلقاً مفرداً أو مثنى أو جمعاً[2].

ثانياً: زمان المضارع

هو صالح للحال والاستقبال خلافاً لمن خصه بأحدهما، وفي زمان المضارع خمسة أقوال:

([1]) شرح المفصل للزمخشري، تأليف: موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي الموصلي المتوفي سنة 643هـ، قدمه ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور/ أمين بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، المجلد الثاني، ج6، ص6.

([2]) همع الهوامع شرح جمع الجوامع، للإمام جلال الدين السيوطي، المتوفي سنة 1911م، ساعدت جامعة الكويت على نشره، تحقيق وشرح الدكتور/ عبد العال سالم مكرّم أستاذ النحو العربي المساعد، جامعة الكويت، دار البحوث العلمية الكويت، ج1، ص17.

أحدها: أنه لا يكون إلا للحال.

الثاني: أنه لا يكون إلا للمستقبل، وعليه الزجّاج[1].

الثالث: وهو رأي الجهور وسيبويه، أنه صالح لهما حقيقة فيكون مشتركاً بينهما.

الرابع: أنه حقيقة في الحال، مجاز في الاستقبال، وعليه الفارسيّ[2] وابن أبي رُكب[3].

الخامس: عكسه، لأنّ أصل أحوال الفعل أن يكون منتظراً، ثم حالاً، ثم ماضياً، فالمستقبل أسبق فهو أحق بالمثال[4].

([1]) هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، أقدم أصحاب المبرد قراءةً عليه، من كتبه: معاني القرآن – العروض – الاشتقاق – مختصر النحو، وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالأدب، وعنه أخذ أبو علي الفارسي، وإليه ينسب أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي، صاحب كتاب (الجمل في النحو)، توفي الزجاج سنة 310هـ. مرآة الجنان وغبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، ت 768هـ، ط2، ج2، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1390هـ = 1970م، ص462، النجوم الزاهرة، ج3، ص208.

([2]) الفارسي هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي القسوي (أبو علي)، عالم بالعربية والقراءات، ولد ببلدة قسا 288هـ وقدم بغداد وسمع الحديث وبرع في علم النحو وانفرد به، وأقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدةً ثم رجع إلى بغداد فأقام بها إلى أن توفي في ربيع الأول 377هـ، من تصانيفه الكثيرة: الإيضاح في النحو – التكملة في التصريف – الحجة في علل القراءات السبع – العوامل المائة – المسائل الشيرازية جمعها تلميذه أحمد بن سابور. أنظر معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ج1، ص353، النجوم الزاهرة، ج4، ص151.

([3]) محمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود أبو بكر الخشني، يقال له ابن أبي ركب، عالم بالعربية والقراءات، أندلسي من أهل جيان، استوطن قرناطة وولي الخطابة بجامعها، له شرح كتاب سيبويه، توفي 544 هـ، الأعلام، خير الدين الزركلي، بيروت، دار العلم للملايين، ط10، ج7، 1992م، ص96.

([4]) شرح المفصل لابن يعيش، ج7، ص6.

إنّ الأفعال إنما دخلها الإعراب لمضارعتها الأسماء، ولولا ذلك لم يجب أن يُعرب منها شيء.

وذلك أنّ الأسماء هي المعربة. وما كان غير الأسماء فمآله لها، وهي الأفعال، والحروف.

وإنّما ضارع الأسماء من الأفعال ما دخلت عليه زائدة من الزوائد الأربع التي توجب الفعل المضارع، ولكنه يصلح لوقتين: لما أنت فيه وهو الحال، ولما لم يقع وهو المستقبل[1].

ثالثاً: حالات المضارع

أحدها: أن يترجّح فيه الحال، وذلك إذا كان مجرّداً، لأنه لمّا كان لكلٍّ من الماضي والمستقبل صيغة تخصه، ولم يكن للحال صيغة تخصه جعلت دلالته على الحال راجحة عند تجرّده من القرائن.

الثانية: أن يتعين فيه الحال، وذلك إذا اقترن بـ (الآن) وما في معناه كـ (الحين) و(الساعة) و(آنفاً).

الثالثة: أن يتعين فيه الاستقبال، وذلك إذا اقترن بظرف مستقبل سواء كان معمولاً له، أو مضافاً إليه نحو: أزورك إذا تزورني.

الرابعة: أن ينصرف معناه إلى المضيء؛ وذلك إذا اقترن بـ (لم) أو (لمّا)[2].

اختلاف النحاة في إعراب الفعل المضارع والإعراب بالنيابة أو ما ينوب عن الضمة

أولاً: اختلاف النحاة في إعراب الفعل المضارع:

أنّ الفعل المضارع إنما أُعرب ما أُعرب منه لمشابهته الأسماء، فأما الرفع خاصة فإنما هو لموقعه موقع الأسماء[1].

([1]) المقتضب صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (210هـ-285هـ) تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ج2، 1388هـ، ص1.

([2]) شرح المفصل لابن يعيش، ج7، ص6.

أجمع الكوفيون والبصريون على أنّ الأفعال المضارعة معربة، واختلفوا في علة إعرابها[2]، فقال البصريون: إنما أعرب لمشابهته الاسم في إبهامه، وتخصيصه.

فأما وجوه الشبه بين الفعل المضارع والاسم فخمسة أوجه:

الوجه الأول: أنّ الفعل المضارع يقع في مواقع كثيرة يقع فيها الاسم، الاسم يقع خبراً نحو: "زيد قائم"، والفعل المضارع يقع خبراً نحو: "زيدٌ يقومُ"، والاسم يقع صفة نحو: "هذا الرجل جواد"، والفعل المضارع يقع صفة نحو: "هذا رجل يجود".

الوجه الثاني: أنّ الفعل المضارع قد يحتاج إلى حركات الإعراب لبيان المعنى المراد من العبارة كالاسم.

الوجه الثالث: أنّ الفعل المضارع بحسب وضعه يكون شائعاً ثم يعرض له التخصص بما يلحق به من السين وسوف ونون التوكيد بزمان المستقبل.

الوجه الرابع: أنّ الفعل المضارع تدخل عليه لام الابتداء التي تتصل بخبر إنّ المكسورة كما تدخل على الاسم.

الوجه الخامس: أنّ الفعل المضارع واسم الفاعل يجريان معاً على حركات وسكنات متوافقة، فـ "ضارِب" يجري في الحركات والسكنات على ما يجري عليه "يضرِب".

وقال الكوفيون: إنما أعرب، لأنه تدخل فيه المعاني المختلفة والأوقات الطويلة[1].

([1]) الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي المتوفى سنة 316هـ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، ج2، ط4، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1999م، ص146.

([2]) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، المؤلف الشيخ الإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (513-577هـ) ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج2، ص546.

واختلف الكوفيون في رفع المضارع نحو: "يقوم زيد"، فذهب الأكثرون إلى أنه يرتفع لتعريه من العوامل الناصبة والجازمة، وذهب الكسائي[2] إلى أنه يرتفع بالزائد في أوله، وذهب البصريون إلى أنه يرتفع لقيامه مقام الاسم.

أمّا الكوفيون فاحتجوا بأنْ قالوا إنما قلنا ذلك لأنّ هذا الفعل تدخل عليه النواصب والجوازم، وإذا لم تدخل عليه يكون مرفوعاً.

وقال الكوفيون: لا يجوز أن يقال: "إنه مرفوع لقيامه مقام الاسم" لأنه لو كان مرفوعاً لقيامه مقام الاسم لكان ينبغي أن ينصب إذا الاسم منصوب، ثم كيف يأتيه الرفع لقيامه مقام الاسم والاسم يكون مرفوعاً ومنصوباً ومخفوضاً؟ ولو كان كذلك لوجب أن يعرب بإعراب الاسم في الرفع والنصب والخفض[3].

وما قيل من أنّ التجرد عدمي والرفع وجودي والعدمي لا يكون علة للوجودي، بل هو الإتيان بالمضارع على أول أحواله، وهذا ليس بعدمي، ولو سلم فلا نسلم أنه لا يعمل في الوجودي بل يعمل لأنه هنا علامة لا مؤثر[4].

أمّا البصريون فاحتجوا بأنْ قالوا: إنما قلنا إنه مرفوع لقيامه مقام الاسم، وذلك من وجهين:

([1]) همع الهوامع، ج1، ص54.

([2]) الكسائي هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي الكوفي، المعروف بالكسائي، أبو الحسن، نشا بالكوفة وتنقل في البلدان، استوطن بغداد، قرأ القرآن على حمزة الزيات أربع مرات، واختار لنفسه قراءة صارت إحدى القراءات السبع، تعلم النحو على كبر سنه، مات بقرية نبويه (قرب الري) سنة 189هـ، من آثاره: معاني القرآن – كتاب القراءات – المختصر في النحو. أنظر النجوم الزاهرة، ج2، ص130، معجم المؤلفين، ج2، ص436.

([3]) الإنصاف في مسائل الخلاف، ج2، ص549.

([4]) قطر الندى، شرح الفاكهي، كانت الحاشية على شرح الفاكهي قطر الندى، تأليف يس بن زيد الدين الحمصي بهامشه مجيب النداء على شرح قطر الندى، أحمد بن جمال عبد الله أحمد بن علي الفاكهي، القاهرة، مصطفى البابي الحلوني، 370هـ، ص842.

أحدهما: أنّ قيامه مقام الاسم عامل معنوي؛ فأشبه الابتداء، والابتداء يوجب الرفع.

الوجه الثاني: أنه بقيامه مقام الاسم قد وقع في أقوى أحواله، فلما وقع في أقوى أحواله وجب أن يعطي أقوى الإعراب، وأقوى الإعراب الرفع، فلهذا كان مرفوعا[1].

إنّ النحاة كلهم كوفيهم وبصريهم متفقون على أنّ الفعل المضارع معرب وعلى أنه إذا تجرد من النواصب والجوازم فهو مرفوع لفظاً أو تقديراً. ولكنهم يختلفون في بيان العامل الذي عمل فيه الرفع، ولهم في هذا الموضع أربعة أقوال:

القول الأول: هو قول الفراء وغيره من الكوفيين، وقول الأخفش[2] من البصريين، اختاره ابن مالك أنّ الذي يرفع المضارع لفظاً وتقديراً أو محلاً هو تجرده من الناصب والجازم.

القول الثاني: هو قول جمهور البصريين إلا الأخفش والزجاج أنّ العامل الرافع للفعل المضارع هو حلوله محل الاسم.

([1]) الإنصاف في مسائل الخلاف، ج2، ص552.

([2]) الأخفش هو سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء البلخي، المعروف بالأخفش الأوسط، أبو الحسن، نحوي، لغوي، أخذ عن سيوبيه والخليل بن أحمد، من تصانيفه: كتاب الأوسط في النحو – معاني القرآن – الاشتقاق – العروض – المقاييس في النحو– كتاب المسائل الكبير – معاني الشعر – وهو أحد نحاة البصرة. أنظر كتاب الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ت 764هـ، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط1، بيروت، دار إحياء، التراث العربي، 1420هـ=2000م، ج15، ص161.

القول الثالث: هو قول ينسب إلى الكسائي – أنّ الذي اقتضى رفع المضارع من حروف المضارعة التي هي حروف "أنيت" التي تكون في أول المضارع[1].

ثانياً: الإعراب بالنيابة:

ما يعرب من الأفعال بالنيابة الأفعال الخمسة، وهي كل فعل مضارع اشتمل على ألف اثنين؛ سواء كان في أوله الياء نحو: "يضربان"، أو التاء نحو: "تضربان"، أو اتصلت به ياء مخاطبة نحو: "أنتِ تضربين"، أو اتصل به واو الجمع نحو: "هم يضربون". وهذه الأفعال هي: يفعلان، وتفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين، فرفع بثبوت النون؛ فنابت النون فيه عن الحركة التي هي الضمة[2].

([1]) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري، ومعه عزة السالك إلى تحقيق الشرح أوضح المسالك، هو الشرح الكبير من ثلاثة شروح، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 1998م، ص147.

([2]) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، تأليف محمد عبد العزيز النجار المفتش العام للغة العربية والشئون الدينية بوزارة التربية والتعليم، دار الفكر العربي، ج1، ص57.

المطلب الثاني

التطبيق عليه

ورد الفعل المضارع المرفوع بالضمة في شعر التيجاني فبلغ خمساً وسبعين وأربعمائة مرةً، ويعد أكثر الأفعال وروداً في الديوان.

أمثلة:

الأبيات	الفعل المضارع المرفوع	علامة الرفع
قطراتٌ من الندى رقراقة يصفقُ البِشرُ دونها والطلاقة	يصفقُ	الضمة
كوكبٌ يزحمُ الفضاءَ ودريّ مفيضٌ على جبينِ السماءِ	يزحمُ	" " "
أإلهُ في الأرضِ أم الشيطانِ يَنْهَى في العَالَمِينَ ويأمرُ	ينهى ، يأمرُ	" " "
يطوي ويظمأُ ما تبيّن على ما فيهِ مِنْ حَرقت الجوعِ ساقاه	يطوي ، يظمأُ	" " "
يا مظلمُ الروحِ كم تشقى على حرقٍ مما يكابدُ منكَ القلبُ والروحُ	تشقى ، يكابدُ	" " "
أشكّ لا عن رضا منّي ويقتلُني شكي ويذبلُ من وسواسهِ عودي	يقتلُ ، يذبلُ	" " "
وهامَ فيها القمرُ الرَّافه يعزفُ من حينٍ إلى آخرِ	يعزفُ	" " "

ضفافُها السِّحريةِ المورقةِ يخفقُ قلبُ النيلِ في صدرِها	يخفقُ	″ ″ ″
يَهْفُو لِوَردِ الشّفَاه وأرَى نَحَلَ الثغورِ	يهفو ، أرى	الضمة المقدرة
تَحْدُ من الجهاتِ ** لكنه لا يَحَدْ	تحدْ	الضمة
يَمْزِجُ مَرَ النّحيبِ ** بَذكْريات الغَرَامِ	يمزجُ	″ ″ ″
يَكْبرُ منكَ الأنَينَ ** يُجْملُ فِيك الرياءُ	يكبرُ ، يجملُ	″ ″ ″
يُعَابثُ المَوجُ على غِرة من زاخرِ أهوج غَضْبَانِ	يعابثُ	″ ″ ″
ويَنْهَب القَبلة نَظافَة يَرْمِي بِها فِي صَدْرِ ولهانِ	ينهبُ ، يرمي	″ ″ ″
يَسْدِرُ فِي نَشْوتِهِ ذَاهَلاً من مبعدٍ آنٍ ومن دانِ	يسدرُ	″ ″ ″
ورَاحَ يَنْفُضُ عِينَيهِ**من بَنِي الأيكِ حُرُ	ينفضُ	″ ″ ″
يَطْوِي ويَنْشَرُ والرِّيح **مِنْ هُنَاك تَمْرُ	يطوي، ينشرُ، تمر	″ ″ ″
يَرْسِي ويَقْلَعُ والشَّطُ ** هَادِئ مُسْتَقَرُ	يرسي ، يقلع	″ ″ ″
يَنَامُ عَلَى وَلَهٍ بَالثَّراءِ وَيَصحُو عَلى نَسَماتِ الهَزِيعِ	ينام ، يصحو	″ ″ ″
وماذا يَقُولُ: إلَهِي الكَفَافِ ويَرْدِفُها بالبصيرِ السميعِ	يقول ، يردف	″ ″ ″

نموذج:

قَطْـــرَاتُ مـــن النّـــدى رَقْاقَـــه يَصْـــفَقُ البشـــرُ دُونهـــا والطّلاقَـــه

فأصَـابَتْ فِيمَـا تَصِـيبُ فَتـىً نُقْـرِنْ أوتَـــــارَه وهَجَـــــنَ اعْتِلاَقَـــــه

ويَـــرْجِعْنَ مَـــنِ "مَفَـــاتِن" دُنيَـــاي صَـــدَى يَـــزَحَمُ الهَـــوَى أبْوَاقَـــه

ظَـلَّ يَهْفُـو إلـى السَّـماءِ وَيَشْـكُو لَوْعَـةَ الـرُّوْحِ هَـا هُنَـا وَاحْتَرَاقَـهْ [1]

الشـاهد فـي البيـت الأول هـو "يصـفق"، فعـل مضـارع مرفـوع بالضـمة الظاهرة على آخره.

المعنى:

"يصفق"، والصفق هو الضرب الذي يحدث له صوت[2]، في هذا البيت يصف لنا التيجاني شعره وقصائده؛ فهي قطراتٌ من الندى، فيها ما فيها من الحبور والجمال؛ فقد ضمنتها أفواف من الورد يعبثُ عطرُه برائحةِ القرنفلُ.

الشاهد في البيت الثاني هو "تصيب"، وهو فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة.

المعنى:

"تصيب" من الصوب، وهو نزول المطر، وهنا نزول قطرات الندى[3]. وتلك زهرة سكرى إذ كأنّ برعمُها كأسٌ والندى فوقه الخمرُ.

الشاهد في البيت الثالث هو "يزحم"، فعل مضارع مرفوع.

([1]) الديوان، ص7.

([2]) لسان العرب، لجمال الدين ابن الفضل محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر بيروت، مج8، فصل الصاد، مادة صفق، 1410هـ/1990م، ص27-31.

([3]) لسان العرب، فصل الصاد، مادة صوب.

المعنى:

"يزحم" من الزحام، أي ازدحم القوم وتزاحموا عليه، وهنا ازدحام الهوى[1]. ثُمَّ ترتدُّ إلى العالم مرَّة أخرى إلى العالم عبر شعره، وكأنّه صدىً للجمال قد نفخت أبواقُه ونبَّهت العالمَ على هذا الجمالِ وعلى هذه الصَّبابة.

الشاهد في البيت الرابع هو "يهفو" و"يشكو"، وهما فعلان مضارعان مرفوعان بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل.

المعنى:

يشكو: يذهب بثه ومرضه، ويهفو: يزل ويسقط أو بمعنى ذهب إلى أثر الشيء[2]. وصعِد إلى السماءِ يشكو عذاب الروح "والتي تمثِّل العالم النوراني عند التيجاني من الجسد والذي يمثل السِّجن والتراب والغرائز" فهفا وجدُه إلى السماءِ ليشكو لوعة الروح وتبريحها.

([1]) القاموس المحيط، باب الذاء، مادة زحم.

([2]) متن اللغة، للعلامة اللغوي الشيخ أحمد رضا عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، حرف الهاء، مادة هفو، دار مكتب الحياة، بيروت، 1380هـ/1960م.

ورد الفعل المضارع المرفوع بالنيابة في الديوان وبلغ أربعة عشر مرةً، يوضحها الجدول الآتي:

الأبيات	الفعل المضارع المرفوع	علامة الرفع
في سَبْيِلي يَجَاهِدُونَ ومن أجلِي يَمُوتُون في الزمانِ وأنشرُ	يجاهدون يموتون	ثبوت النون
أنَتِ يا ابنة لُبْنَان ** تَعَبِثِينَ بِرَأسِي	تعبثين	〃 〃 〃
وشَبَابُ من الكنَانةِ خَمْس يَشْتَرُونَ الحَمَاسَ صاعاً بصاعِ	يشترون	〃 〃 〃
يَدْخُلونَ النفوسَ كالأمَلِ الثَائرِ في رَعَدهِ أجل والمُصَاع	يدخلون	〃 〃 〃
يَتْزَاحَمَان إليك في ولعِ ** وتَسْتَبْقَ القرونُ	يتزاحمان	〃 〃 〃
جَنَاحَاه يَخْتَرِقَانِ الوُجودَ **وعينَاه تَقْتَنِصَانِ العدمَ	تقتنصان	〃 〃 〃
أقْبَلُوا يَحْفِلُون جير بِمَنْ تَحْتَفلُ خَرَسُ الربوعِ في مَهْرَجَانِه	يحفلون	〃 〃 〃
يَتْفَقَدانَك في الدُجَى من لوعِه لَدنَ اِعتَلَتْ وخَارَ عَزَمُ الصابرِ	يتفقدان	〃 〃 〃
يَنْسِجَان النومَ من مضاجعِ رَعيانِ الصحارِي ومُضَرَبْ القُرَوي	ينسجان	〃 〃 〃
يَا صَاحِبي خَلِّهِمْ فَأنَّهم**يَحْمِلُونَ الوُجُوهَ مِنْ ذَهَبْ	يحملون	〃 〃 〃
عَبَدُوا وَجْهَكَ النّضِيرَ وجَاؤُوا يَنْشِقُونَ الأرِيجَ من أَزْهَارِه	ينشقون	〃 〃 〃
دَلَفُوا يَقْرَأون عذبَ المَرَاسِيمِ*وآي الهوى على آثَارِه	يقرأون	ثبوت النون
"اللهُ" والرُوحُ كَمْ نَسْعَى وَراءَهُمْا ونَسْتَعِينَ بأمْواتِ وأحْيَاءِ	نستعين	〃 〃 〃

هذه الأفعال رفعت بثبوت النون لأنها من الأفعال الخمسة.

نموذج:

فـي سَـبْبِلِي يَجَاهِـدُونَ ومـن أجلِـي يَمُوتُـــون فـــي الزمـــانِ وأنشـــرُ

أإلـــهُ فـــي الأرضِ أم الشـــيطانِ يَنْهَـــى فـــي العَـــالَمِينَ ويـــأمرُ [1]

جَنَاحَـــــاه يَخْتَرِقَـــــانِ الوُجـــــودَ وعينَـــــاه تَقْتَنِصَـــــانِ العـــــدمَ [2]

الشاهد في البيت الأول هو "يجاهدون" و"يموتون"، وهما فعلان مضارعان مرفوعان بالنيابة، أي نيابة النون عن الضمة، وهما هنا مرفوعان بثبوت النون لأنهما من الأفعال الخمسة.

المعنى:

يقِفُ التيجانيُّ وقفة إجلالٍ إلى الفلاسفة الذين ماتوا دفاعاً عن الحقيقة؛ فهم أنبياءُ الحقيقة التي يجاهدون في سبيلها.

الشاهد في البيت الثاني الفعل ينهى فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

المعنى:

الشاعر هُنا يتحرَّق شوقاً إلى معرفةِ الحقيقةِ؛ حقيقة القلبِ، فهو صاحِبُ قوَّةٍ جبارةٍ، ولكنَّه يسألُ عن كُنه هذه القوة أهي قوَّةُ الشَّرِّ "والتي يمثِّلُها الشيطان" أم قوة الخير "والتي يمثِّلُها الله".

الشاهد في البيت الثالث في الفعلين "يخترقان" و"تقتنصان" وهما فعلان مضارعان مرفوعان بثبوت النون لأنهما من الأفعال الخمسة، وهي نيابة النون عن الضمة.

المعنى:

اخترق بمعنى مرور، ويخترقان يمران الوجود[3]. وكأنّ هنالك طائفٌ يطوف بي بين العصور فهو طائرٌ خرافيٌّ له جناحان كبيران يخترقان الكون، وله عينان لا أرى فيهما غير العدم.

([1]) الديوان، ص14.

([2]) الديوان، ص79.

([3]) معجم الصحاح، باب الحاء، مادة حرق.

المبحث الثاني

الفـــاعـــل

أولاً: تعريف الفاعل:

هو كل اسم ذكرته بعد فعل؛ وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم.[1] وأيضاً هو ما أسند إليه عامل مُفرّغ على وجهة وقوعه منه أو قيامه به، فالعامل يشمل الفعل نحو: "قام زيدٌ"، وقوله تعالى: ﴿ . . . فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً . . . ﴾[2]، وما ضمن معناه كالمصدر، واسم الفاعل، والصفة المشبهة، واسم الفعل والظرف، والجار والمجرور.[3]

وعرّفه ابن عقيل[4] بأنه الاسم المسند إليه فعل، على طريقة فَعَلَ، أو شبهه، وحكمه الرفع. والمراد بالاسم: ما يشمل الصريح والمؤول.[5]

وعُرف أيضاً بأنه لغةً: هو من أوجد الفعل، واصطلاحاً: هو اسم صريح ظاهر أو مضمر بارز أو مستتر أو ما في تأويله أي الاسم "اسند إليه فعل" تام متصرف أو جامد، والفعل أصلي التقديم.[6]

([1]) شرح المفصل، لابن يعيش، الجز الثاني، ص200.

([2]) سورة البقرة – الآية (60).

([3]) همع الهوامع، الجزء الثاني، ص253.

([4]) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله المشهور بابن عقيل (بهاء الدين أبو محمد)، نحوي، فقيه، مفسر، ولد في المحرم 698هـ، وتولى قضاء الديار المصرية، وتوفي بالقاهرة في 23 ربيع الأول 769هـ، من تصانيفه: شرح الألفية لابن مالك، وشرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: جمال الدين أبي المحاسب يوسف بن تغربردي، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1353هـ = 1935م، ج11، ص100.

([5]) شرح ابن عقيل، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المهداني المصري المولود في سنة 698 والمتوفي في سنة 769 من الهجرة، ومعه كتاب منحة الجليل، بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، الجزء الأول، ص462.

([6]) التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، وشرح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري المتوفي سنة 905هـ على (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) للإمام العلامة جمال الدين أبي محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق محمد باسل عيون أسود، منشورات محمد بيضون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الجزء الأول، 1312هـ، ص392.

والفاعل في عرف النحاة: هو الاسم "الذي" أسند إليه فعل تام أصليّ وحكمه الرفع.[1]

رافع الفاعل وفيه أقوال:

أحدها ما عليه الجمهور وهو: أنه العامل المسند إليه من فعل، أو ما ضمن معناه.

الثاني: أن رافعه الإسناد: النسبة، فيكون العامل معنوياً، وعليه ابن هشام[2].

الثالث: شَبَهُ بالمبتدأ من حيث إنّه يخبر عنه بفعله، كما يخبر عن المبتدأ بالخبر.

الرابع: كونه فاعلاً في المعنى. وعليه خلف[3]، كما نقله أبو حيّان[4].

الخامس: ذهب قوم من الكوفيين إلى أنّه يرتفع بإحداثه الفعل، ونقل عن خلف: أنّ الفاعل معنى الفاعلية.[5]

([1]) شرح الأشموني على ألفية بن مالك ومعه كتاب أوضح المسالك، لتحقيق منهج المسالك، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة، ص392.

([2]) هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المعروف بابن هشام جمال الدين أبو محمد، نحوي، ولد في ذي القعدة سنة 708هـ، قرأ العربية واقام بمكة ودرس على كثير من شيوخها، وتوفي 761هـ، من تصانيفه قطر الندى وبل الصدى ومغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك وغيرها، أنظر معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1414هـ = 1993م، ج2، ص305.

([3]) خلف الأحمر: هو خلف بن حيان، أبو محرز، المعروف بالأحمر، راوية، عالم بالأدب، شاعر من أهل البصرة، له ديوان شعر ومقدمة النحو، توفي نحو 180هـ. أنظر الأعلام، خير الدين الزركلي، ص310.

([4]) أبو حيان هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني، أثير الدين، أبو حيان، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والتراجم واللغات، ولد في إحدى جهات غرناطة سنة 654هـ، ورحل إلى مالقة، وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة، وتوفي فيها سنة 745هـ، من تصانيفه: البحر المحيط في التفسير – ارتشاف الضرب من لسان العرب. أنظر الأعلام، للزركلي، ج7، ص152، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج10، ص111–112.

([5]) همع الهوامع – جلال الدين السيوطي – ص254.

المطلب الأول

الفاعل الظاهر

ذهب المبرد[1] ومن وافقه إلى أنه يقع الفاعل الظاهر من الفعل الجامد والمشتق، "كأتى"، والجامد "كنعم"، و"المؤول بالفعل" يشمل اسم الفاعل، ﴿ . . . مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَانُهُۥ . . . ﴾[2]، فـ "مُّخۡتَلِفٌ" في تأويل يختلف و"أَلۡوَانُهُۥ" فاعل. ولا فرق في اسم الفاعل السالم وغير السالم نحو: "منيراً وجهُهُ"، في قولك: "أتى زيدُ منيراً وجهَهُ"، وزيدُ فاعل الفعل "أتى"، و"وجهُهُ" فاعل منيراً، وصح عمله فيه الاعتماد على صاحب الحال وهو (زيد) ومثله اسم التفضيل، والمصدر وغيره.[3]

وذهب البصريون في الفاعل الظاهر أنه يجب تأخيره عن عامله، وجوّز الكوفيون تقديمه على عامله نحو: "زيدٌ قام". وقال البصريون: الصحيح أيضاً في الفاعل الظاهر أنه يجب ذكره ولا يجوز حذفه، وذهب الكوفيون إلى جواز حذف الفاعل لدليل المبتدأ والخبر.

([1]) المبرد: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي، وقيل المازني، الملقب بالمبرد، قرأ كتاب سيبويه على الجرحي ثم على المازني، ولد سنة 210هـ، وكانت وفاته ببغداد 285هـ، من كتبه: الكامل في الأدب – المقتضى في النحو – الاشتقاق – المقصور والممدود. أنظر معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ج3، ص773.

([2]) سورة النحل – الآية: 69.

([3]) التصريح على التوضيح – الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري – ص393.

صور يجوز فيها حذف الفاعل:

إحداهما حذفه رافعه تبعاً له: كقولك: "زيدٌ" لمن قال: "مَنْ أُكرم؟"، والتقدير أُكرم زيدُ، فحذف الفاعل مع الفعل.

وثانيها: فاعل المصدر يجوز حذفه، وثالثها: فاعل فعل المثنى المؤنث، أو واو الجماعة المؤكدة بالنون.[1]

والأصل في فعل الفاعل الظاهر "أن فعله" وما هو بمنزلته "يوجد مع تثنيته وجمعه"، كما يوجد مع إفراده، فكما تقول: "قام أخوك" و"قائم أخواك" بتوحيد المسند في الجميع، لأنّه لو قيل: "قاما أخواك" و"قاموا إخوتك" و"قمن نسوتك"، لتوهّم أنّ الاسم الظاهر مبتدأ مؤخر، وما قبله فعل وفاعل خبر مقدّم.[2]

وإنّما يكون قليلاً إذا جعلت الفعل مسنداً إلى الظاهر الذي بعدها، وأمّا إذا جعلته مسنداً إلى المتصل به – من الألف، واللام، والنون – وجعلت الاسم الظاهر مبتدأ؛ فلا يكون إلاّ قليلاً عند النحويين في لغة "أكلوني البراغيث".[3]

مثل قول أحيحه[4]:

يَلُومُونَنِي في اشْتِرَاء النّخيلِ أهلِي فكُلُّهُمُ أَلْوَمُ

([1]) همع الهوامع – ص255.

([2]) التصريح على التوضيح – ص403.

([3]) ابن عقيل، ص473.

([4]) نسب هذا البيت في شرح شواهد المغني للسيوطي، ص783، إلى أحيحه بن الجلاح بن الحريش الأوسي، أبو عمر، شاعر جاهلي من دهاة العرب وشجعانهم، له حصن بالمدينة سماه (المستظل) وحصن في ظاهرها سماه (الضحيان)، توفي نحو 130 قبل الهجرة. أنظر الأعلام للزركلي، ج1، ص277.

تقديم الفعل على الفاعل والمفعول به:

"والأصل في الفاعل أن يتصل" بالفعل؛ لأنه كجزء منه، ألا ترى أنّ علامة الرفع تتأخر عنه في الأفعال الخمسة، "وقد يُلجأُ بخلاف الأصل" فيتقدم المفعول عن الفاعل؛ إمّا جوازاً، وإما وجوباً، ويمتنع ذلك، ويؤخر المفعول عن الفاعل وجوباً وإنْ لبس حُذر بسبب خفاء الإعراب وعدم القرينة؛ وإذ لا يُعلمُ الفاعل من المفعول نحو: "ضرب موسى عيسى".[1]

وإذا كان الفاعل كالجزء من الفعل، وجب أن يترتب بعده ولهذا المعنى لا يجوز أن يتقدّم عليه، كما لا يجوز تقديم حرف من حروف الكلمة على أولها. ووجب تأخير المفعول من حيث كونه فضلة[2]، ولا يتوقف انعقاد الكلام على وجوده، وإن يكون رُتبةُ الفعل يجب أن يكون أوّلاً، ورتبة الفاعل أنْ يكون بعده ورتبة المفعول أن يكون آخراً. وتقدّم المفعول لضرب من التوسع والاهتمام به، والنيةُ به التأخير.[3]

([1]) شرح الأشموني، ص145.

([2]) همع الهوامع، ص261.

([3]) شرح المفضل للزمخشري، ص203.

مواضع وجوب تأخير الفاعل:

إذا اتصل به ضمير يعود على المفعول وجب تأخير الفاعل عند الأكثرين، ومثاله: "ضرب زيداً غلامُه". وإذا اتصل ضمير المفعول بصلة الفاعل، أو صفته، نحو "ضرب زيداً الذي ضرب غلامه". وإذا وقع الفاعل بعد "إلاّ" أي: الحصر، نحو: "ما ضرب عمراً إلاّ زيدُ".[1]

ويكون تقديم المفعول به على الفاعل في مسألتين:

المسألة الأولى: أن يكون المفعول اسماً له الصدارة في جملته، كأنْ يكون اسم استفهام، نحو: "منْ أكرمتَ؟".

أو أنْ يكون اسم شرط، نحو :"أيّ فقير تساعد أساعدْ".

أو أنْ يكون مضافاً لاسم له الصدارة، نحو: "زوج منْ أكرمتَ؟".

المسألة الثانية: يجب تقديم المفعول به إذا كان عامله مقروناً بفاء الجزاء في جواب "أمّا" الشرطية الظاهرة، أو المقدرة – شريطة ألاّ يوجد اسم يفصل بين هذا العامل وأمّا، ومثله في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾[2].

فإذا وُجد فاصل يجب تقديم المفعول به.[3]

([1]) شرح كافية ابن الحاجب، تأليف رضي الدين محمد بن الحسن استرابادي المتوفي سنة 686هـ، وقدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، المجلد الأول، ص171.

([2]) سورة الضحى – الآية: 9.

([3]) النحو الشامل – عبد المنعم سيد – مطبعة النهضة المصرية – الجزء الثاني – ص226.

المطلب الثاني

التطبيق عليه

ورد الفاعل الظاهر المرفوع بالضمة في ديوان التيجاني فبلغ ثمانية وخمسين ومئتين مرةً، منها الأمثلة التالية:

الأبيـــــــــــات	الفاعل الظاهر	علامة الرفع
يَسْتَفْسَرُ النَّاسُ ماذا عند عالَمِهَمْ ولَيس يَعْرِفُ شيئاً من طَوايَاه	الناس	الضمة
يَخُورُ ثَورُ وتَثْغُو شاةُ ** وتَنْهَقُ حمرُ	ثور، شاة، حمر	〃 〃
صَنَعَ اللهُ من دَمَانَا الأمَانِي فَعَجَتْ بِسَيلِها الأعَرَاقُ	الله الأعراق	〃 〃
وَيَنْزَوِي العَالَمُ العَرِيْضُ إلى رُكْنٍ مَنِيْعٍ لا يَسْتَبِيْنُ مَعَهْ	العالم	〃 〃
مَرَتْ عَلَيه الحَيَاةُ تَعَبِرَه في زورق أَعْرَقَ الَذي صَنَعَه	الحياة	〃 〃
وحَفَهَا الحسنُ بما قد وَهَبَ وزَانَها الحبُ بما صَوَرَه	الحب	〃 〃
تَنَالَ مَنْه العيونُ ** ويَطْبِيه الجَمَالُ	العيون،الجمال	〃 〃
بالكونِ جِفْانَكَ وما أَفْلَتَا من حَرِقِ سَمَحَ بِهَا الناظِرُ	الناظر	〃 〃
رَفَعَ الشبابُ إليك من أقَلامَه عمداً مركزةً على آدابِه	الشباب	〃 〃

قَسَمَ البقاءَ إليكَ في أقْدَارِه من شَادَ مَجدَك في قديم كَتَابِه	من شاد	الضمة
حَفَلَ الشعبُ يَومَ جِئْتُ فَمَا تَبْصِرُ إلا الكرامُ من فتيانهِ	الشعب	〃 〃 〃
تَتَعَثرُ العَبَراتُ من هَلَعٍ بِهَا وتَظِلُ قَائِمة مَقَام الحائر	العبرات	〃 〃 〃
صَاغَها الخَالِقُ في غَيَرِ حِدُودِ من مَعَانِيها في غَيَرِ مَدَى	الخالق	〃 〃 〃

ورد الفاعل المرفوع بالضمة أكثر من المرفوع بالنيابة.

نموذج:

وَلَـدَتْ ثَـورَةُ الـبِلادِ علـى أحْضَـانِ كُـــوخٍ وفـــي ذُرَاعِـــي فَقيـــرِ [1]

مَضَـى بِكَ العقل لم تسعد بـه أثراً واعْتَـادَكَ الشكُ إذ ضَـاقَتْ بِكَ السوحُ[2]

ضَـمَنَتْها مـن بَهَجَـةِ الـوَردِ أفْـوَافُ ومَـــنْ زَهَـــرَةِ القَرْنَفـــلِ بَاقَـــة[3]

الشـاهد فـي البيـت الأول "ثـورة"، وهـي اسـم مفـرد فاعـل مرفـوع بالضـمة الظاهرة على آخره.

المعنى:ثورة من إثارة الدم، وثار الناس أي وثبوا عليه[1]. هذه القصيدة دار فيها فيها لغطٌ كثيرٌ، فهو يتحدَّث فيها عن المهديّ في صِباه، وتبدأ الثورة من المهدِ، فقد وُلِدت في كوخٍ في حضن رجُلٍ فقيرٍ.

([1]) الديوان، ص18.

([2]) الديوان، ص20.

([3]) الديوان، ص7.

الشاهد في البيت الثاني "القلب والشك والسوح"، القلب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، وكذلك الشك والسوح.

الدلالة: القلب تقدم المفعول به على الفاعل، وذلك ضرب من التوسع والاهتمام والتنبيه به.

المعنى: يتحدث التيجاني عن الشك الذي انتابه مرةً أخرى، فكما ذكرنا "أنّ العقل يمثلُ الفلسفة". فبعد أن كان مطمئن القلب "وهو الذي يمثلُ جانب الفطرة واليقين"، فهذا العقل قد أثارَ فيه شكوكاً كثيرةً لم يعرف كُنهها، فقد عادة الشك، حتى ضاقت به الصحراء.

الشاهد في البيت الثالث "أفواف" وهي اسم جمع فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، وكذلك "باقة".

المعنى: أفواف جمع فوف فيه برد مفوّف فيه خيوط بيضاء[2]. وهنا ينظر التيجاني إلى شعره نظرة إعجاب وزهوٍ، فقد افتتن بالطبيعة وسحرها؛ وقد كانت مُلهِماً مهماً لشاعرية التيجاني؛ فهو لا يزال يذكُرها؛ ويشبِّه شِعره بجمالِها وأزهارها ونداها وعبِقها.

([1]) لسان العرب، فصل الثاء، مادة ثور.

([2]) مختار الصحاح، الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، عني بترتيبه محمود خاطر، مراجعة لجنة من مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتب، باب الفاء، مادة فوف.

الدلالة: تقدم المفعول به على الفاعل للاهتمام بالمفعول به.

ورد الفاعل الظاهر المرفوع بالنيابة في ديوان التيجاني فبلغ عشرة أعداد.

الأبيـــــــــــات	الفاعل الظاهر	علامة الرفع
يا نَيلُ، لَمْ تَحْبِسْ لإنسَانِ يَخْفَقُ مَنْ جَنْبَيكَ قَلبَانِ	قلبان	الألف
مَرَ يَضْرَبُ في الدُنيَا على أَلَمِ ضَاقَ وتَوغَلَ بَيَنَ الكونَ رِجْلاَه	رجلاه	" " "
كَمْ ذَا تَهَوّمَ عِينَاكَ ** للكَرَى واهَتِبَاله	عيناك	" " "
وفِي ضِفَافِ الرُوحِ من مُلتَقَى دُنَيَاي يَرْتَاحُ النَجِيّانِ	النجيّان	" " "
تَنْفَحُ كالهالةِ مُنْسَاقَة ** يَنْسِجُها حَولَكَ بَدَرانِ	بدران	" " "
أتَنْكَرُ عَينَاكَ هذا المَصِيرُ ويَجْحَدُ حُسْنَكَ هذا المردُ	عيناك	" " "
تَعالَ يا لَوعةَ "قَلَبِي" وَمَا تَحْرَجَتْ كَفْاك من وأدِه	كفاك	" " "
جَرَى وَرَاءَك "سْقْرَاطُ" فما عَلَقتْ كَفْاه مِنَكَ بِشَيءِ وابن سِيناءِ	كفاه	" " "
أخَلَدَ الناظِرَونَ للمَسْرَحِ المملوء وجداً والمُسْتَفِيضُ شهيقا	الناظرون	الواو
نَثَه النَاقِشُون مُعْجِزَة الكَهَفِ كما نَثَتْ اللَطِيمةُ عطرا	الناقشون	" " "
قَلَبُ رَمَتْه السِنَونُ ** بَينَ مَراقِي الجِبَالِ	السنون	" " "

نموذج:

تَـــــنْفَحُ كالهالـــــــةِ مُنْسَـــــــاقَة يَنْسِـــــجُها حَولَـــــكَ بَـــــدَرانِ[1]

تَصِــفُ اللَوعَــةُ الحَزَينَــةُ كَفَــاكَ لقَلبِـــــي وتَسْـــــتَفِيقُ فَتَجَمِـــــدُ[2]

كَـــــــمْ ذَا تَهَـــــــوّمَ عِينَـــــاكَ للكَـــــــــــرَى واهَتِبَالـــــــــــه[3]

أخَلَـدَ النــاظِرَونَ للمَسْـرَحِ المملـوء وجـــداً والمُسْـــتَفِيضُ شـــهيقا[4]

الشاهد في البيت الأول "بدران" اسم مثنى وهو فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى. والشاهد في البيت الثاني "كفاك" اسم مثنى وهو فاعل مرفوع بالألف. والشاهد في البيت الثالث "عيناك" اسم مثنى وهو فاعل مرفوع بالألف. وهنا الإعراب النيابة، نيابة الألف عن الضمة.

الشاهد في البيت الرابع "الناظرون" اسم جمع، وهو فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

([1]) الديوان، ص37.

([2]) الديوان، ص48.

([3]) الديوان، ص51.

([4]) الديوان، ص75.

المعنى:

بدران من البدر لمبادرته الشمس بالطلوع في ليلته كأنه يجعلها المغيب، وقيل تسمى به لتمامه[1]. يقف التيجاني دائماً أمام الجمال وقفة تأمُّلٍ وإجلالٍ، فهو أمام هذا المُغني المجيد الذي عزفت أنامِلُه على وتر الصبابةِ والوجدِ، فأهاج فيه الحُزنَ والشجنَ فأغفى قلبُه على لوعةٍ تنتابه في كُلِّ لمسةٍ أمام الجمال.

هذه وقفةٌ أخرى أمام حبيبٍ ناعس الطرفِ قد طاف بعينيه الكرى في سِنةِ النومِ عزيزٌ هانئٌ.

المعنى:

يبعث التيجاني بتحيةِ إعجابٍ إلى مؤلِّف هذه الرواية الجميلة التي تصوِّر الأحداث ببراعةٍ قائمة؛ وأحداث شائقة، فقد جذب الناسَ في المسرح وهم يتابعون هذه التفاصيل بين وجدٍ وشهيق.

([1]) مختار الصحيح، باب الباء، مادة بدر.

المطلب الثالث

الفاعل الضمير

لا فرق بين إسناد الفعل إلى الفاعل الظاهر، وبين إسناد الفعل إلى المضمر من جهة حصول الفائدة، واشتغالُ الفعل بالفاعل المضمر كاشتغاله بالظاهر، إلاّ أنّك أسندته إلى ظاهر، كان مرفوعاً، وظهر الإعراب فيه؛ وإذا أسندته إلى مضمر، لم يظهر الإعرابُ فيه، لأنّه مبنيّ، وإنما يحكم على محله بالرفع.[1]

والمضمرات ثلاثة أقسام: متكلّم، ومخاطب، وغائب. وتختلف ألفاظها بحسب اختلاف محلها من الإعراب، ولكل واحد لهذه الضمائر نوعان: متصل، ومنفصل. فتقول في ضمير المرفوع المتصل: "ضربتُ"، وإذا جمعت المتكلّم، كان ضميره "نا"، وتقول: "ذهبنا"، ويستوي في علامته الاثنان والجماعة، لأنّ المتكلّم لا يشاركه متكلّم آخر في خطاب واحد.[2]

وأيضاً من الضمائر البارزة المتصلة، ألف الاثنين نحو: "الطالبان ذهبا"، وواو الجماعة نحو: "الرجال ذهبوا"، وياء المخاطبة نحو: "اذهبي يا فتاة"، ونون النسوة نحو: "الفتيات ذهبنَ".[3]

والضمائر المنفصلة التي تقع في محل الفاعل "أنا" و"أنت"، فإذا أخبرت عن "أنا"، وهو ضمير منفصل مرفوعاً، فقلت: "أنا ضربتُ"، وعن أنت في قولك: "أنت ضربتَ"؛ فكما يعود إلى كل واحد منهما ضمير منفصل، يظهر في اللفظ له صورة تدركها الحاسة في الخط.[4]

([1]) شرح المفصل، للزمخشري، الجزء الأول، ص204.

([2]) شرح المفصل، للزمخشري، الجزء الثاني، ص294-295.

([3]) النحو الشامل، عبد المنعم سيد، مطبعة النهضة المصرية، الجزء الثاني، ص44-45.

([4]) شرح المفصل، للزمخشري، الجزء الأول، ص204.

وأمّا الضمير المستتر وجوباً، وهو الذي لا يمكن أنْ يحل محله الاسم الظاهر، ولا ضمير منفصل نحو: "إنِّي أفرح حين أراك"، فالفعل أفرح فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره "أنا"، ولا يمكن أنْ يخلفه اسم ظاهر.

الضمير المستتر جوازاً، وهو الذي يمكن أن يحل محله الاسم الظاهر أو الضمير البارز، نحو: "الطائر تحرك"، فالفاعل فيه ضمير مستتر جوازاً تقديره: "هو".[1]

والفعل الماضي إذا أسند إلى ضمير المفرد الغائب، نحو: "زيد قام"، و"عمرو ضَرب"، لا يظهر له علامة في اللفظ، فإن ثُني وجُمع، ظهرت له علامة، نحو: "الزيدان قاما"، و"الزيدون قاموا"، وعلم أن كل فعل لابدّ له من فاعل، ولم يُحتج له إلى علامة.[2]

والضمير المستتر بنوعيه لا يكون إلاّ فاعلاً؛ وأشهر مواضعه:

أولاً: أنْ يكون الضمير فاعلاً لفعل الأمر المخاطب به الواحد المذكر، نحو: "داوِم على الرياضةِ يصحُّ جسمك".

ثانياً: أنْ يكون الضمير فاعلاً للفعل المضارع المبدوء بتاء المخاطب الواحد، مثل: "أتسافرُ غداً؟".

ثالثاً: أنْ يكون الضمير فاعلاً للفعل المضارع المبدوء بهمزة المتكلِّم نحو: "أشكرُ الله".

رابعاً: أنْ يكون الضمير فاعلاً للفعل المضارع المبدوء بالنون، نحو: "نشكرُ الله".

([1]) النحو الشامل، عبد المنعم سيد، ص47.

([2]) شرح المفصل، للزمخشري، الجزء الثاني، ص327.

خامساً: أنْ يكون الضمير فاعلاً للأفعال الماضية التي تفيدُ الاستثناء، نحو: "خلا، عدا، حاشا"، وتقول: "حضرَ الأساتذةُ خلا واحدٍ".

سادساً: أنْ يكون الضمير فاعلاً لفعل التعجب الماضي وهو "أفعل"، نحو: "ما أجملَ الوردَ في الحديقةِ".

سابعاً: أنْ يكون الضمير فاعلاً لاسم فعل المضارع، أو اسم فعل الأمر، نحو: "أفٍّ مِن الكذب"، بمعنى أتضجَّرُ جداً، ومثل "آمين"، بمعنى "أستجِب".

ثامناً: أنْ يكون فاعلاً للمصدر النائب عن فعل الأمر، نحو: "حصاداً الزرعَ"، بمعنى: "احصد".[1]

وإذا كان الفاعل والمفعول ضميرين ولا حصر في أحدهما وجب تقديم الفاعل "كضربتهُ"، وإذا كان المضمر أحدهما: فإن كان مفعولاً وجب وصله وتأخير الفاعل "كضربني زيدٌ"، وإن كان فاعلاً وجب وصله وتأهير المفعول أو تقديمه على الفعل كـ "ضربتُ زيداً" و"زيداً ضربتُ".[2]

الفاعل الضمير كالفاعل الظاهر. والأكثر استعمالاً في الضمير الفاعل المستتر، ثم المتصل، ثم المنفصل.

([1]) النحو الشامل، عبد المنعم سيد، ص48-49.

([2]) أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، الجزء الثاني، ص120.

المطلب الرابع

تطبيق الفاعل الضمير البارز في الديوان

أولاً: الضمير البارز واو الجماعة:

ورد الفاعل الضمير البارز واو الجماعة في شعر التيجاني فبلغ سبعة ومائة مرةً.

أمثلة منه:

الأبيـــــــــــات	الفعل المشتمل على ضمير	نوع الضمير
عُوذُوا طِفْلَها وصُونوا فَتَاها بجديدِ من الرقِى أو أثيرِ	عوذوا	واو الجماعة
واقَرأوا حَولِه المعوذِة الكبرى وِذُروا عليه بعضَ الذرورِ	اقرأوا ، ذروا	″ ″ ″
واعَقَدُوا واكْتِبُوا من الكلمِ العُليا حفاظاً على النبِي الصغيرِ	واعقدوا ، اكتبوا	″ ″ ″
وي هلمّ انْظِرُوا سِيَاجاً من النورِ على مهدهِ الوطِيء الوثيرِ	انظروا	″ ″ ″
وي هلمّ اسْمَعُوا الملائكةَ يَعْزِفْنَ بميلادِ نشيدِ السرورِ	اسمعوا	″ ″ ″
وي هَلُمَ الَمَسُوا تَحِسُو جَنَاحاً خضلاً في الثَرى وحَولَ السريرِ	المسوا ، تحسوا	″ ″ ″
بَارِكُوا الطفلَ في القلوبِ وصَلُوا في المحاريبِ للعَلِي الكَبِيرِ	باركوا ، صلوا	″ ″ ″

عُوذوا الحسنَ أو خَذُونِي أنا تَعْوِيذة لكعبةِ رَوحِي	خذوني	واو الجماعة
قَرِبُوها مجاماً. أنا وَحدِي عَوذَ للجمالِ من كلِ روحِ	قربوها	〃 〃 〃
أحَرِقُوني على يديهِ وَشَيِدُوا هَيكلَ الحبِ من فؤادِي الذبيحِ	أحرقوني ، شيدوا	〃 〃 〃
واعصُروا قَلبِي المفزع للحسنِ أماناً وعُوذوه بـ"نوحِ"	اعصروا	〃 〃 〃
وتَعالُوا خَذُوا النعيمَ لخديهِ الوضيئين من دوامِي جِرُوحِي	تعالوا ، خذوا	〃 〃 〃
واسْتَمِدُوا إليه أنفاسِي الوَلهَي سلاماً إن كان غَيرِ صحيحِ	استمدوا	〃 〃 〃
وشبابُ من الكنانةِ حَمْس يَثْئرُونَ الحماسَ صاعاً بصاعِ	يثرون	〃 〃 〃
يَدْخِلُونَ النفوسَ كالأملِ الثائرِ في رعدةِ أجلِ والتياعِ	يدخلون	〃 〃 〃
صَرَخُوا بالعرينِ "صرخةً" ذي مجدِ مزالِ وذي مقر مضاع	صرخوا	〃 〃 〃
حَطَمُوا تَلْكُمْ القيودَ وَصونُوا دمَ مصرِ عن مسنتينَ جياع	حطموا ، صونوا	〃 〃 〃

نموذج:

عُــوذُوا طِفَلَهــا وصُــونوا فَتَاهــا بجديــدِ مــن الرقِــى أو أثيــرِ

واقَــرأوا حَولِــه المعــوذِة الكبــرِى وِذُروا عليــه بعــضَ الــذرورِ

وي هلـمّ انْظِـرُوا سِـيَاجاً مـن النـورِ علــى مهــدهِ الــوطِيء الــوثيرِ

وي هلــمّ اسْـمَعُوا الملائكــةَ يَعْـزِفْنَ بمــيلادِ نشــيدِ الســرورِ[1]

الشاهد في البيت الأول "عوذوا"، واو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل.

الشاهد في البيت الثاني "اقرأوا، ذروا" الفاعل واو الجماعة. في الفعلين اقرأوا وذروا ضمير مبني في محل رفع.

الشاهد في البيتين الثالث والرابع "انظروا، واسمعوا"، الفاعل واو الجماعة ضمير مبني في محل رفع.

المعنى:

ينقل لنا التيجاني جانباً من العادات السودانية في تعويذ الطفل عند ولادته فهو يطلب منهم أن يرقوه بالتعاويذ من الشيطان. ويريد منهم أن يصونوا هذا الفتى من كل شر ومن كل عين فهو النبيُّ الصغير.

ثم يناديهم هلّم انظروا إلى النور الذي يحفه ويحيط به "وهذه أيضاً صورة ميلاد المصطفى التي اختزنتها مخيّلة الشاعر".

([1]) الديوان، ص18.

ثانياً: الضمير البارز ألف الاثنين:

ورد الضمير ألف الاثنين في شعر التيجاني فبلغ ثلاثة وعشرين مرةً.

أمثلته:

الأبيـــــــــــات	الفعل المشتمل على ضمير	نوع الضمير
هما الخفيان في نورِ وفي غسقِ ترفعا عن إشاراتِ وإيماءِ	ترفعا	ألف الاثنين
سران ما نَقَبَ الإنسانُ دُونَهما ألا تَوغَلَ في شكٍ وإعياءِ	سران	" " "
حَفِظَا مجدَه القديمَ وشَادَا منه** صيتاً ورفعَا منه ذِكْرَا	حفظا ، رفعا	" " "
يَنْسِجَان الهوى من الفجرِ **بداً علوياً لشاعِر علوي	ينسجان	" " "
عجَباً للجلالِ والحسنِ ماجَا **في إطارين..فاتر وقوي	ماجا	" " "
فاسْتَقَلاَّ صَهْوَةَ الحُبِّ فَأَسْرَى بِهِمَا أَبْلَجٌ رُفَافُ الجَنَاحِ	فاستقلا	" " "
كلما أطَلَعَتْ الآفاق بدراً ** نسجا منه أغاني الصباح	نسجا	" " "
يا رعى الله هذارين اطمأنا في ذِرى دوحيهما واستروحَا	اطمأنا،استروحا	" " "
هَائِمينَ اسْتَلْهَمَا الحبَ فغَنَى بِهما كلُ جميلِ أصبحَا	استلهما، أصبحا	" " "
هكذا حتى إذا لَمْ يَبقْ إلا ** أن يطيرَا بِجَناحِي واحد	يطيرا	" " "
كان في دَوحِهِمَا حيثُ اسْتَظَلا قدرَ لَيسَ لَه مِنْ زائدِ	استظلا	" " "
مَاجَ في أنْفَاسِهِمَا القلبُ وجَالا كُلَمَا لامَسَه الفكر وثب	جالا	" " "
يا وِيح من ضَرَبَا عليك حَمَاهُمَا من والِدَينَ وذات طرفِ سَاهَر	ضربا	" " "

يَتْفَقَدانَك في الدُجَى من لوعِه لَدنَ اِعتَلَلتْ وخَارَ عَزَمُ الصابرِ	يتفقدانك	" " "
وتَوقَعَا لَكَ في الوَرَى مُسْتَقْبَلاً وتَكْهَنَا لَكَ مِنْ زمانَ غابرِ	توقعا ، تكهنا	" " "
جَنَاحَاه يَخْتَرِقَانِ الوُجودَ وعينَاه تَقْتَنِصَانِ العدمَ	يخترقان، تقتنصان	" " "
يَتْزَاحَمَان إليك في ولعٍ ** وتَسْتَبْقَ القرونُ	يتزاحمان	" " "

نموذج:

يَتْزَاحَمَـــان إليـــك فـــي ولـــعِ وتَسْـــــــتَبْقَ القـــــــرونُ [1]

جَنَاحَـــاه يَخْتَرِقَـــانِ الوُجـــودَ وعينَـــاه تَقْتَنِصَـــانِ العـــدمَ [2]

الشاهد في البيت الأول "يتزاحمان" الفاعل ضمير ألف الاثنين المتصل بالفعل يتزاحم، وهو ضمير مبني في محل رفع.

الشاهد في البيت الثاني في الفعلين "يخترقان" و"تقتنصان" وهما الفاعل ألف الاثنين هما ضميران في محل رفع.

المعنى:

يعجب التيجاني لهذه النفس التي تُحِسُّ جمالَ كُلَّ شيء في الحياةِ، فهيَ تُحبُّ سطوع الفجرِ وطلاسم الليلِ، يتزاحمان إليها في ولعٍ وعلى هذا تمضي بها الحياةُ إلى إكمالِ دورتِها.

([1]) الديوان، ص69.

([2]) الديوان، ص79.

ثالثاً: الفاعل الضمير البارز "نا" المتكلمين

ورد الضمير "نا" في شعر التيجاني فبلغ تسعة وعشرين مرةً.

أمثلة منه:

الأبيـــــــــــات	الفعل المشتمل على ضمير	نوع الضمير
كَمْ ضَرَعنَا إلى الذي فَرَضَ الحَجَ لِيَرْعَاكَ من صروفِ زمانهِ	ضرعنا	نا المتكلمين
وابْتَهَلْنَا إليه ملء أيَادِينَا **وكَلَ دُعَاءُ بملءِ جَنَانِه	ابتهلنا	〃 〃 〃
نَحْنُ أوْدَعْنَاكَ فِي جَوْفِ الثَّرى وَدَفَنَّاك عَلى ظَهْرِ القَمَرْ	أودعناك ، دفناك	〃 〃 〃
وإذا شِئنَاه ووحيا **غَير ما شَاءَ لَهُ الحبُ تَجْبَر	شئناه	〃 〃 〃
مَا رَغِبْنَا عَنْها وَلَكنَّ دَهْراً نَاوَأَتْنَا صُرُوْفُهُ كَانَ دَهْراً	رغبنا	〃 〃 〃
أفْلَسْنَا ألفي هوى جَمَعَتُنَا سرحةَ الفكرِ في أواصرِ كبرى	أفلسنا	〃 〃 〃
إن لَقِينَا منها على البُعَدِ رَيا ما لَقِينَا مِنْها شَواطِئ خضراءَ	لقينا	〃 〃 〃
وَقَد عَرَفْنَا لَكَ الجَمِيل فَزَدْنَا تَسْتَزِدُ من قُلُوبَنَا عِرْفَانُه	عرفنا، فزدنا	〃 〃 〃

كَمْ ورَدْنَا من سحرِ عِينَيكَ مشرعِ وأصْبِنَا مَرَعَىً لِدَيكَ ومرتع	وردنا ، أصبنا	نا المتكلمين
ونَعَمْنَا بذاخرِ مِنْكَ تَزَارُ**مُفِيض على القلوبِ لتَركعِ	نعمنا	〃 〃 〃
إن نَسَبْنَا إليك في عزةِ الواثقِ راضينَ وفرة عن نصابِك	نسبنا	〃 〃 〃
أو عَبَدْنَا فِيكَ الجلالَ فلما نَقَضَ حَقَ الزيادِ عن محرابِه	عبدنا	〃 〃 〃
أو رَفَلْنَا في عَدُوتِيكَ مدلين على أمهِ بما في كتابِكَ	رفلنا	〃 〃 〃

نموذج:

وعَبَـــدْنَاكَ يـــا جَمَـــالُ وصَـــغَنَا لَـــكَ أنْفَاســـاً هُيامـــاً وحُبَـــا

ووهَبْنَـــــاكَ الحيـــــاةَ وفَجَرْنَـــــا يَنَابِيعَهـــــا لِعَينَيـــــكَ قُرْبَـــــى

وسَمَونَا بكُلَ مـا فِيـكَ مـن ضـعفِ جميـلِ حتـى اسْـتَفاضَ وأَربَـى

الشاهد في البيت الأول "عبدناك" والفاعل ضمير "نا" المتكلمين مبني في محل رفع.

والشاهد في البيت الثاني "وهبناك" والفاعل الضمير "نا" المتكلمين ضمير مبني في محل رفع.

والشاهد في البيت الثالث "سمونا"، الفاعل ضمير "نا" للمتكلمين ضمير مبني في محل رفع.

المعنى:

يخاطب الشاعر الجمال: إن عبدناك وهِمنا بك، ووهبناك الحياة وفجّرنا لك ظلالها وعيونها قرباناً لعينيك، ورفعنا قدرك بكُلِّ ما فيه من ضعفٍ حتى صار قوياً عتيّاً، وكل هذا الذي وهبناك لنصل إلى كُنهِكَ وحقيقتك.

رابعاً: الفاعل الضمير البارز "نون" النسوة:

ورد الفاعل ضمير نون النسوة في شعر التيجاني فبلغ عشرين مرةً.

أمثلة منه:

الأبيـــــــــــات	الفعل المشتمل على ضمير	نوع الضمير
ويَحْمَن سُوَمَنَ بَاسِمات**يَتْخَفَفْنَ مَنِ هِمُومِ العَشِي	يحمن، يتخففن	نون النسوة
يَتَلْفَفَنَ فِي جَوانحِ بِيضَاء**ويَسْحِبَنْ مِنِ رِدَاءِ وُضِي	يتلففن ، يسحبن	〃 〃 〃
يَتْوَثَبْنَ فِي الضِفَافِ خِفَافاً ثُمْ يَرْكِضْنَ فِي مَمَرِ شِعَابِك	يتوثبن ، يركضن	〃 〃 〃
رُبَّ وَشِيٍ نَمْقَنَ فِي صَفْحَةِ الوَرَدِ ونَضَرْنَ فِي الرُبَى أنَمَاقَه	نمقن ، نضرن	〃 〃 〃
يَتْقَطَرْنَ أنَجُمَاً فِي أكَالِيلِ.مِنَ الزّهَرِ أسْرَجَتْ أورَاقَه	يتقطرن	〃 〃 〃
فأصَابَتْ فِيمَا تَصِيبُ فَتىً نُقْرِنْ أوتَارَه وهَجَنَ اعْتِلاَقَه	نقرن ، هجن	〃 〃 〃
واسْتَقَلَتْ بأصْغَرِيه.. فَكَمْ قَمْنَ أضْعَافَه وانَغَمَضْنَ سَاقَه	قمن	〃 〃 〃
نَثَرَتْ عِقْدُهَا أصَابِعَ مِنِ نَورَ تَرْسِلَن خِفْةً وأَنَاقَه	ترسلن	〃 〃 〃
يَتْحدَرْنَ مَنِ "مَفَاجِع" أيَامِي ومَهَوَى مَدَامِعِي الرَقَرَاقَه	يتحدرن	〃 〃 〃
ويَرْجِعْنَ مَنِ "مَفَاتِن" دُنيَاي صَدَى يَزَحَمُ الهَوَى أبْوَاقَه	يرجعن	نون النسوة
أنتَ سَلْسَالُ تَلِكُمْ الرِيم اللاَّئِي انَتَظَمْنَ الثَّرَى إلى ظَمَآنِه	انتظمن	〃 〃 〃

فَانَظِرُوا حَولَه مَلائِكَةِ الخَلَدِ يَطُفْنَ فِي جَمِيلِ احِتِفَائِه	يطفن	〃 〃 〃
كُنْتُ تَسْتَنْفَذُ العَذَارَى ** يَنْثُرْنَ مَن حَولَكَ الزِّهُورا	ينثرن	〃 〃 〃
يَفْصَحْنَ عَنَ مَجَدِ القَدِيمِ وَخَصبهِ ويَبَنِ عَنَ ثَمَرِ النَّهِى ولُبَابِهِ	يفصحن	〃 〃 〃

نموذج:

رُبَّ وَشِـيٍ نَمْقَنَ فِـي صَـفْحَةِ الـوَرَدِ ونَضَـــرْنَ فِـــي الرُبَـــى أنَمَاقَـــه

يَتْقَطَـــرْنَ أنَجُمَـــاً فِـــي أكَالِيـــلِ مِـــنَ الزّهَـــرِ أسْـــرَجَتْ أورَاقَـــه

فأصَـابَتْ فِيمَـا تَصِـيبُ فَتـىً نُقْـرِنْ أوتَـــارَه وهَجْـــنَ اعْتِلاَقَـــه[1]

الشـاهد فـي البيـت الأول "نمقـن، ونضـرن" والفاعـل ضـمير نـون النسـوة المتصلة بالفعلين الماضيين نمق ونضر، وهي ضمير مبني في محل رفع.

المعنـى:

يصف التيجاني هنا مشاربه وافتنانه، فربَّ وردٍ موشَّى منمَّق، فهذه الورود بجمالها وسحرها قد تركت في نفسه أثراً عميقاً.

الشاهد في البيت الثاني "يتقطرن" الفاعل الضمير نون النسوة المتصلة بالفعل المضارع يتقطر وهي ضمير مبني في محل رفع.

المعنى:

فهذا الندى فوق الزهور، وقد أذابته الشمس عند إشراقها فتقطّر من أوراق الزهر وكأنّه أنجمٌ تسَّاقطُ من تيجان الزَّهر.

الشـاهد فـي البيـت الثالـث "نقـرن، وهجـن"، الفاعـل ضـمير نـون النسـوة المتصل بالفعلين نقر وهجن وهي ضمير مبني في محل رفع.

([1]) الديوان، ص7.

خامساً: الفاعل الضمير البارز "تاء" المتكلم:

ورد الفاعل الضمير تاء المتكلم في ديوان التيجاني فبلغ ثلاثة عشر ومائة مرةً.

أمثلة منه:

الأبيـــــــــــــات	الفعل المشتمل على ضمير	نوع الضمير
دَرَجَتُ والحُسَنَ حَوَلِي إلى خَبِيئَةِ سَتْرَه	درجت	تاء المتكلم
وَرَحَتْ أحْرِقُ نَفْسِي عَلَى مَجَامِرِ عَطَرِه	رحت	" " "
واسْتَعْصَمَتُ مِنَ فُؤَادِي بِهَدِيهِ وَضَلاَلِهِ	استعصمت	" " "
فَاجْفَنِي. قَدَ آمَنتُ لَلَحُبِ مَهَدَاً أوَ فَصَلَنِي نَمَرحَ مَعَاً فِي جُوَارِه	آمنت	" " "
آمَنْتُ بالحُسَنِ بَرَدَاً وبِالصَبَابَةِ نَارَا	آمنت	" " "
لَقَدَ بَلَوتَك يا حُسَنَ ** كَبَرَة أو نَفَارَا	بلوتك	" " "
وَقَدَ خَبَرْتُكَ يَا ثَغَرُ ** بَسْمَةً وافْتَرَارَا	خبرتك	" " "
وَقَدَ عهْدتُكَ يا جَفَنُ ** مُنْصَلاً جَبْارَا	عهدتك	" " "
نَشَدَتك الحَبُ واللَهُو والدِّمُوعُ الحِرَارَا	نشدتك	" " "
ألاَّ أطْرَحَتْ زَهِي الحُسَنُ وادَكَرَتْ الجُوارَا	أطرحت،ادكرت	" " "

رَمَيتُ بِهَا فِي صَمِيمِ الوُجودِ وأعَلَنتُها فَجَرِ يَومَ الأحَد	رميت، أعلنتها	〃 〃 〃
وَضَعْتُ يَدِي حَيثُ كَانَ الفُؤَادُ وحَيْثُ يَكونُ الهَوى المُتَقَد	وضعت	〃 〃 〃
وأَرسَلْتُهَا لكَ في لَوْعةٍ لَعلَّكَ تَعرِفُ مَاذا أجَدَّ	أرسلتها	〃 〃 〃
وَدَعْتُ غَضَ صِبَاي تَحْتَ ظَلاَلِه ودَفَنْتُ بِيضَ سِنِي فِي مِحرَابِهِ	ودعت ، دفنت	تاء المتكلم
لَقَيْتُ مِنَ عَنَتْ "الزِّيُودِ" مَشَاكِلاً وَبَكَيْتُ مِنَ "عَمْرُو" وَمِنَ إِعرَابِهِ	لقيت ، بكيت	〃 〃 〃
نَضَرْتُ فَجَرَ سِنِي مِنَ أنْدَائِهِ واشْتَرْتُ مَلءَ يَدِي مِنَ أعنابه	نضرت،اشترت	〃 〃 〃
هُوَ مَعْهَدِي وَلَئِنْ حَفْظِتُ صَنِيْعَهُ فَأنا ابنُ سَرْحَتِهِ الَّذِي غَنَّى بَهِ	حفظت	〃 〃 〃
حَتَى رَمَيْتُ وَلَستُ أولَ كَوكَبِ نَفَسَ الزَّمَانُ عَلِيهِ فَضَلُ شَهَابِه	رميت	〃 〃 〃
مَا بِي شَقَيْتُ وَمَا بِي إنْ نَعَمْتُ وَمَا بِالقَلبِ زَهوُ الغِنَى أوَ رِقَة الحَالِ	شقيت ، نعمت	〃 〃 〃
وَلاَ غَنَيْتُ وَمَا أَبغَى وَلاَ رَغَبْتُ دُنْيَايَ فِي وَفْرَةٍ مِنهَا وإقْلاَلِ	غنيت	〃 〃 〃
وَعشْتُ أنَعَمْ فِي عَدَمِي ويَسْعِدَنِي أنَي تَخَفَفْتُ مِنَ إصْرِي وَأثقَالِي	عشت ، تخففت	〃 〃 〃

نموذج:

بَـــرَحَ الشَـــكُّ بِـــالفُؤَادِ فَآمَنْـــتُ ولَكـــنَ فِـــي رَيِبِـــةٍ أو رِيْـــاءِ

ثُـــمْ أيقَنْـــتُ مُؤمِنـــاً ثُـــمْ أدَرِي وكَـــمْ ذَا لَـــدِيَك مِـــنَ لأَوَاءِ

قَلْتُ: يَا نُورُ يا مَفِيضاً عَلَى العَالَمِ ذَوبـــاً مِـــنَ رْوحِـــهِ الـــلأَلاَءِ[1]

الشاهد في البيت الأول "آمنتُ" الفاعل ضمير المتكلم المتصل بالفعل الماضي آمن وهي ضمير مبني في محل رفع.

الشاهد في البيت الثاني "أيقنتُ" الفاعل ضمير المتكلم المتصل بالفعل الماضي أيقن، وهي ضمير مبني في محل رفع.

الشاهد في البيت الثالث "قلتُ" الفاعل ضمير المتكلم المتصل بالفعل الماضي قال، وهي ضمير مبني في محل رفع.

المعنى:

مرَّ التيجاني بمرحلة تمثلُ البحث عن الحقيقةِ الغائبةِ القائمة، فهو لم يشُكَّ وإنما أراد أن يطمئن قلبه، مثلما فعل سيدنا إبراهيم في مناجاته لربه: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى. . . ﴾[2].

فهو ها هُنا يتحدث عن هذا البحث المضني عن الحقيقة فقد عذّبه الشك، فهو يؤمنُ ولكن بدون يقين إنما على الفطرة التي ورثها عن أبويه والتي لا يرضى بها غايةً؛ فيرى أنّ إيمانه بغير اطمئنان كأنَّه الشكُ أو النِّفاق. ثمَّ يؤمنُ إيماناً قاطعاً؛ ثم تنتابه الشكوكُ مرَّةً أخرى؛ فهو في حيرةٍ وقلقٍ يتقلَّبُ بين نار الشكِّ وماءِ اليقين، كلما أحرقه الشكُ يتبرّد، وكلما أحس بالشقاء تلفحه النار، ويصل إلى وحدة الوجودِ.

([1]) الديوان، ص12-13.

([2]) سورة البقرة – الآية (260).

إفادة:

ضمير تاء المتكلم لا يتصل إلا بالفعل الماضي فقط.

سادساً: الفاعل الضمير البارز "ياء" المخاطبة:

ورد الفاعل الضمير البارز ياء المخاطبة في ديوان التيجاني فبلغ ثلاثة وعشرين مرةً.

أمثلته:

الأبيـــــــــــــات	الفعل المشتمل على ضمير	نوع الضمير
قَلْتُ سِيرِي عَلَى أَسْرَهِ قُوُمِي واسْتَحْرِي عَلَى مَضَاجِعِ رَهْطِي	سيري،استحري	ياء المخاطبة
وَثِقِي مِنَ عَلاَئِقِ الأدَبِ البَاقِي وَلاَ تَحْفُلِي بِأشْيَاءَ أُخْرَى	ثقي ، تحفلي	" " "
وَقَفِي بالصِّلاَتِ مِنَ حَيْثُ لاَ تَعْرَفْ إلا مَسَالِكَ الفَكَرِ مَجَرَى	قفي	" " "
وزِعِي يا قَمَرُ الحُسَنِ كَمَا وَزَعَ البَدَرُ عَلَى القَومِ الشُعَاعَا	وزعي	" " "
وَهَبِي العَمَيانَ مَنَه مَثَّلمَا جَعلَ اللهُ الضُحَى حَظَاً مُشَاعَا	هبي	" " "
اَنَثُرِي قُدْسِك لَحماً وَدَماً وهَبِيه الأرَضَ رِجَساً وَوَضَرَ	انثري	" " "
وَاصنَعِي مِنَه خَطَايَاهَا فَمَا وزَرَ لِبَدرِ لَمْ تَجنْ "قَمَرَ"	اصنعي	" " "
اصْنِعِي أيْتُّها الشَّمْسُ الآهِلَة وانْفُخِي مِنَ رُوحِكَ الطّاهِر فِيهَا	انفخي	" " "
أنَتِ يا ابنة لُبْنَان	تعبثين	" " "

تَعَبِثِينَ بِرَأسِي		
تَحَدَرِي فِي الزَّمَانِ وانْطَلِقِي إذَا تَدَلَى مِنَ كَرَمِهِ العِنَبُ	تحدري، انطلقي	" " "
لاَ تَثْأَرِي مِنَ فُؤادَي كَفَى بِدَمِي ثَارَا	تثأري ، كفى	" " "
فَانْتَهِي يا حَيَاةُ مِنَ قَنَصِ الطَّيرِ وفَكَي الشّرَاك مِنَ عَصْفُورِهِ	انتهي ، فكي	" " "
واعَصِفِي يا رِيَاحُ في مَسْمَعِ الفَجَرِ يَفْقُ عُنْصَرُ الثَّرَى مِنَ غَرُورِه	اعصفي	" " "
كَلَلِي بالوَرِدِ أيْتُّها الأمَلاَكُ أو ظَلِلِي كَرِيمَ فِنَائِه	ظللي	" " "
واحَفُلِي ما اسْتَطَعَتْ بالوَاحِدِ الفَرَدِ وَصُونِي عَلَيهِ بَعضَ رَوائِه	احفلي ، صوني	" " "
فَأجْهَشِي لِلبُكَاءِ أيْتُّها الأنْفُسُ أو أجْمُلِي عَلَى لِأوَائِه	أجهشي، أجملي	" " "

نموذج:

اصْـنِعِي أيْتُّهـا الشَّـمْسُ الآهِلَـة ... وانْفُخِـي مِـنَ رُوحِـكَ الطّـاهِرِ فِيهَـا

وَقِفِـي مَزْهُـوةَ مِنْهَـا مَدَلَـةِ ... مَوقِـفُ المُطَفَـلِ مِـنَ غربتيهـا[1]

أنَـتِ يـا ابنـة لُبْنَـان ... تَعَبِثِـينَ بِرَأسِـي[2]

([1]) الديوان، ص104.

([2]) الديوان، ص33.

الشاهد في البيت الأول "اصنعي – انفخي" الفاعل الضمير "ياء" المخاطبة المتصلة بالفعلين اصنع وانفخ هي أفعال أمر وهي ضمير مبني في محل رفع.

المعنى:

هذه أجمل قصائد التيجاني في فلسفة الفقر، فهو يطلب من الشمس أن تصنع الأهلّة من نورها وشعاعها وأن تباركها بروحها الطاهرة لكي تحيا وتعيش مُدةً طويلة. ولكن هذه الأهلة إذا كبرت سوف تنسي الناس الشمس عند غيابها بنورها وضيائها.

الشاهد في البيت الثاني "قفي" الفاعل ضمير "ياء" المخاطبة المتصلة بفعل الأمر "قف"، وهي ضمير مبني في محل رفع.

المعنى:

قفي من الوقف وهو سواء غير اعوجاج[1]. والوقف في القرآن هو السكت أو القطع.

الشاهد في البيت الثالث "تعبثين" الفاعل "ياء" المخاطبة المتصلة بالفعل المضارع، وهي ضمير مبني في محل رفع.

([1]) مختار الصحاح، باب الواو، مادة وقف.

المعنى:

أنت أيها الحسناءُ الجميلة قد سرى حسنكِ وجمالك فيَّ حتى سكرتُ به، فكأنّه الخمرُ نشوةً وسطوةً.

المطلب الخامس

تطبيق الفاعل الضمير المستتر في الديوان

أولاً: الفاعل الضمير المستتر وجوباً:

ورد الضمير المستتر وجوباً في شعر التيجاني فبلغ اثنين وثمانين ومائتين مرةً.

أمثلة منه:

الأبيات	الفعل المشتمل على ضمير	تقدير الفاعل	نوع التقدير
اخْتِرْ بَواكِيرَ الرُبَا أنَجُماً واجَمَعْ لِمَجَدِ الشِّعْرِ مَجَدَ التَرَفِ	اختر، اجمع	أنت	وجوباً
وأدَنْ بِالجَنَاحِ المُشّطِ وأصَعِدْ بِالخَيالِ المَسُومِ العَدَاءَ	أدن، أصعد	أنت	" " "
بَينَ اثْنَينَ أسَرُ أمْ أبْكِي؟ قَبَسُ اليَقَينِ وجِذْوة الشَّكَ	أسر، أبكي	أنا	" " "
مَا زِلتُ أقْطَعُهَ وَيَعْقِدَني والمَرْءُ بَيْنِ قَلاَقِلِ رَبِكُ	أقطعه	أنا	" " "
مَازَلِتُ أَكَبَرُ فِي الشّبَابِ وأغْتَدِي وأرُوحُ بَينَ بَخٍ ويا مَرَحِى بِهِ	أكبر،أغتدي، أروح	أنا	" " "
أرَى لَكَ بَينَ الصِّبَا المُسْتَرد مآثِرَ خَفَاقَة كالعَلِمِ	أرى	أنا	" " "
أرَاكَ تُفَكّرَ.. مَاذا لَدْيك! لَعَلّكَ تَمْخُر فَي كُلِّ يَمٍّ	أراك، تفكر	أنا، أنت	" " "
تَحَاولُ فِي الكَونِ مَجْدَ الغَزَاةِ	تحاول	أنت	" " "

وكَمْ ذَا تَحَاولُ مَجَداً وكَمْ			
وتَحلَمُ بالمُلْكِ.. بالطَّمُوحِ.. ويا للسِمُو.. ويا للشَّمِمِ	تحلم	أنت	〃 〃 〃
وتَرْمِي بِنَفْسِكَ بَينَ الهَواجِسِ فِي زَاخِرِ للأَمَانِي خَضَم	ترمي	أنت	〃 〃 〃
وتَحِسُ فِي عَينَيهِ عَزَ مَتَوجِ فِي الأَرضِ نَاهٍ فِي البُقَاعِ وآمَرَ	تحس	أنت	〃 〃 〃
فاسْتَبَقْ أَجْرَكَ فِيه عَنَد مُهَيمِنِ حَسْبِي وحَسْبُكَ كَمَّه أَجَرَ الصَّابِرِ	استبق	أنت	〃 〃 〃
واسْتَودَعْ الذّكَرَى حَياة "مُحَمَدٍ" وتَعَزُ عَنَ فَقَدانَهِ بالآخِرِ	استودع	أنت	〃 〃 〃
واعْرِضْ الأَمْسَ وأَمْساً قَبَلَه تَقَلِبُ بَينَ أَحَضَان العَصَرِ	اعرض،تقلب	أنت	〃 〃 〃
أَنَظَرُ الأَيَامَ فِي دَورَتِها نَظَر الثّاقِبِ، رَأياً وفِكْرَاً	أنظر	أنا	〃 〃 〃
كُنْتُ أَحيَا عَلَى نَدَىً مِنَه يُساقِطُ بَرَداً عَلَى يَدِي وعِطَراً	أحيا	أنا	〃 〃 〃
يا لأَعْمَارِنا القُصَارِ إِذَا لَمْ نَقْتَحِمُ بَفِكَرِنَا مِيَدانَه	نقتحم	نحن	〃 〃 〃

نموذج:

رَفَقــــاً بِمَـــــنَ آوَاكَ الهَامَـــــة وصَـاغَ فِـي صَـدَرِكَ وَحَـي الجَّمَـالِ[1]

أَقَـــمْ لَـــه بَـــيَن الرُبـــى مأتَمـــاً اسْـــتَعَبِرُ البُنْيَـــانَ حُـــر الأَسَـــفِ[2]

([1]) الديوان، ص31.

([2]) الديوان، ص28.

الشاهد في البيت الأول "رفقاً" مصدر بمعنى "أرفق أنت" والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت" متصل بالمصدر.

المعنى:

يخاطب التيجاني النيل؛ وهو ذو مكانةٍ ساميةٍ عنده. فيطلب منه الرفق والرحمة، لأنه كان مُلهِماً، فقد آوى إلهام التيجاني النيل في شعره، وقد صاغ فيه شعراً جميلاً رائعاً.

والشاهد في البيت الثاني "أقم – واستعبر" كلاهما فعلا أمر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

المعنى:

يواصل التيجاني رجاءه للنيلِ، فيطلبُ منه أن يحفظه؛ وإلا فيدفنه في الربى، وأطلب من البنيان أن يبكي عليه؛ فهو حقيقٌ وجديرٌ على أن يبكي عليه حتى الجماد.

فأعيذ ناشئة التقى أن يرجفوا بفتى يمت إليه من أحسابه

مَازَلِتُ أَكبَرُ فِي الشّبَابِ وأغْتَدِي وأرُوحُ بَينَ بَخٍ ويا مَرَحِى بِهِ [1]

الشاهد في البيت الثالث "فأعيذ" أعيذ فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنا".

الشاهد في البيت الرابع "أكبِّر – أغتدي"، أكبر فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنا"، أغتدي فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنا".

المعنى:

عندما رُمي التيجاني بتهمة الكُفر تعجّب أن يصدر عن شباب المعهد هذا الفعل الذي لا يمت إلى أمثالهم بصفة؛ فكيف لهم أن يكذبوا، ويرموا فتى منهم يمت إلى هذا المعهد بصلاتٍ وثيقةٍ كأنها صِلة الدم والنّسب.

ثم يتحدث عن نفسه ومكانته، فهو يكبر في كُلِّ يومٍ على أقرانِه، وكلما مرَّ بجمعٍ قابله بالإكبار والإعزاز، فهو بين بخٍ وبخ "وهي جملة تعجبية سماعية تقال

([1]) الديوان، ص78.

لمن يُحسن الشِّعر" وبين مرحا مرحا وكلها تدل على إجلاله؛ مقد كان هذا سبباً لكي يرموه بهذه التهمة.

ثامناً: الفاعل الضمير المستتر جوازاً:

ورد الضمير المستتر جوازاً في شعر التيجاني فبلغ ستة وعشرين وثلاثمائة مرةً.

أمثلة منه:

الأبيات	الفعل المشتمل على ضمير	تقدير الفاعل	نوع التقدير
إنْ مَنْ نَشَرَ الزَّمَانَ عَلَى الكَونِ بأقْدَارِهِ طَوَاه خَصَانُه	نشر، طواه، صانه	هو	جوازاً
لَفَ أحَدَاثَه عَلَيه عَصُوراً مُوجَزَات بأمَرِه سُبَحَانَه	لف	هو	" " "
ثُمْ نَادَى بِهَا فَعَجَتْ ومَاجَتْ "حِلَماً" يَجَهَلُ الزَّمَانَ مَكَانَه	نادى، عجت، ماجت	هو، هي	" " "
يا بِنَفْسِي مُسْهِداً لَيسَ يَغْفُو مُنْذَ حَينَ مُسْتَكَرِهاً أجَفْنَاه	يغفو	هو	" " "
فِي تَضَاعِيفُهَا يَرُوحُ ويَغْدُو وعَلَى صَدَرِها يَعْيشُ زَمَانَه	يروح، يغدو	هو	" " "
وَيَنفِي عَنَهَا التَّبَهرُجَ والزِّيفَ ويَطْوِي مِنَ كُلِ شِيء زَوانَه	ينفي، يطوي	هو	" " "
وذَه أخَتَه أجَلْ تَمَلأ الدُنْيا حَنِيناً وَتَرَحَمُ القِيثَارَه	تملأ ، ترحم	هي	" " "
نَسَلَتْ فِي الأنِينِ يَحْدِرُهَا الدَّمَعُ ويَطْفُو فَتَزَكِي أوارَه	نسلت، يطفو	هي، هو	" " "
هِي في قُدْسِهِ اسْتَقَرَّتْ فَمَا	استقرت،	هي	" " "

غَلَبَ الشَّوْقُ مُزِّقَتْ أَسْتَارُهْ	مزقت		
وهَذه كَأسَه تُرُوى مِنَ خَمَرِهَا الأَرضُ والرِجَامُ	تروى	هي	〃 〃 〃
يا لوَعَةُ تَمَلأَ الصَّحَارِي وَطْلسَماً يَزَحَمُ القِبُورَا	تملأ، يزحم	هي، هو	〃 〃 〃
فَكأنّ القُلُوبَ مَمَا اسْتَمَدَّتْ مِنْكَ سَكْرَى مُسْحُورَةً مِنْ شَرَابِكَ	استمدت	هي	〃 〃 〃
شَقَّ الجِفُونَ السّودَ واستَلَ ** مِنَ اللَيلِ الفَلقَ	شق ، استل	هو	〃 〃 〃
واسْتَخرَجُ الإنْسَانَ مِنَ مَحْضِ** رَياءِ وَملقِ	استخرج	هو	〃 〃 〃
مُفْتىً مِنَ فَمِهِ ** سِر البَيانِ فَنَطَقَ	فنطق	هو	〃 〃 〃
جَاعِلاً بَينَ حَنَايَاه ** فُؤادَاً فَخَفَقَ	جاعلاً، خفق	هو	〃 〃 〃
رَمَى بِهِ فِي مَوكِبِ الدُنيا ** مَثَالاً للقَلَقِ	رمى	هو	〃 〃 〃
أَظيَافْ دُنيَا سَمَاؤها عَجَب تَنَأى وَتَدنُو آناً وَتْقتَرِبُ	تنأى، تدنو، تقترب	هي	

نموذج:

وَمَـــا كَـــانَ يَنْفُـــذُ مِنْـــهُ العَبِيْـــرُ وَلَكـــنّ شَـــحاً أصـــابَ القَنَـــوعَ

يَنَـــامُ عَلَـــى وَلَـــهٍ بَـــالثَّرَاءِ وَيَصـحُو عَلـى نَسَـماتِ الهَزِيـعِ[1]

[1] ( ) الديوان، ص44.

الشاهد في البيت الأول "ينفذ" فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره "هو".

المعنى:

ينادي أزاهر الخريف لكي تعبِّق هذا الكوخ بأنفاسِها، فقد جاء الخريف ولكنه مصحوباً بالزفرات بدل النفحات. وقديماً كان هذا الكوخ لا ينتهي من العبق والأريج ولكنّ الخريف قد ضنَّ عليه بأزهاره.

الشاهد في البيت الثاني "ينام ويصحو" أفعال مضارعة مرفوعة والفاعل فيهما ضمير مستتر تقديره "هو".

المعنى:

يتحدث الشاعر عن هذا الفقير الذي ينامُ وهو يحلمُ بالغنى والثروة، ويصحو في الهزيع الأخير من الليل يدعو الله أن يحقق هذا المُنى.

هِيَ نَفْسي إِشْرَاقَةُ مِنْ سَماءِ الله تَحْبُو مَعَ القُرُوْنِ وَتُبْطِي

خلصت للحياة من قيد ومشت للزمانِ من غير شرطِ[1]

الشاهد في البيت الثالث "تحبو – تبطي" أفعال مضارعة مرفوعة بضمة مقدرة منع ظهورها الثقل والفاعل ضمير مستتر تقديره "هي".

المعنى:

للتيجاني نفسٌ طموحةٌ وثّابةٌ سبقت عصرها وعمرها. وهذه النفسُ إنما هي ضوءٌ ونورٌ من اللهِ فهي تحبو مع الدهرِ وتبطئ في سيرِها. فهو يرى أنّ الدهر سريعٌ في سيره ولكنّ نفسه لا تلحقُ به فهي قد أعياها هذا الشقاء في معرفةِ أسرارِها ومجهولِها.

الشاهد في البيت الرابع "خلصت ومشت" أفعال ماضية والفاعل ضمير مستتر تقديره "هي".

المعنى:

هذه النفسُ حُرةٌ تبحثُ دائماً عن المجهولِ فليس هنالك قيدٌ يقيِّدها وليس هنالك شروطٌ تُملى عليها. فهي جاءت إلى الحياةِ حُرّة تبحث عن الحقيقة.

([1]) الديوان، ص153.

الفصل الثالث

النائب عن الفاعل والمبتدأ والخبر

المبحث الأول: النائب عن الفاعل

المبحث الثاني: المبتدأ والخبر

المبحث الأول

النائب عن الفاعل

يحذف الفاعل لأغراض من الجملة، وترجع هذه إمّا إلى اللفظ، وإمّا إلى المعنى.

أولاً[1]: اللفظ وأهمها ثلاثة أغراض: وهي رغبة المتكلم في الإيجاز كقول القائل: "لما حاولَ القاتلُ الهربَ حُوصرَ"، والمماثلة بين حركات الحروف الأخيرة في السمع، نحو قولهم: "مَنْ طَابَتْ سريرتَهُ حُمدتْ سيرتُهُ"، والمحافظة على وزن الشعر في الكلام المنظوم، كقول الأعشى[2]:

عُلّقتُها عرضاً، وعُلِّقَتْ رَجلاً غيري، وعُلِّق أُخرى ذلك الرجُلُ[3]

وقد يحذف الفاعل لأمر معنوي؛ كالعلم به، والجهل به، والإبهام، والتعظيم، والتحقير، والخوفة منه، أو عليه، وسيأتي أنه ينوب عن الفاعل أشياء غير المفعول به، ولكن هو الأصلح في النيابة.[4]

ويحدث تغير في الفعل:

إذا كان الفعل مضارعاً وجب ضمُّ أوله، وفتح ما قبل آخره، وإذا كان ماضياً، صحيح العين، خالياً من التضعيف، وجب ضم أوله وكسر ما قبل آخره.[5] وإنْ كان كان الماضي مبدوءاً بتاء زائدة، وجب ضم الحرف الثاني مع الأول، وإن كان الماضي مبدوءاً بهمزة وصل، فإن ثالثه يُضم مع أوله، وإن كان الماضي الثلاثي فعلاً معتلَّ العين جاز في فائه الكسر، ينقلب حرف العلة ياء نحو: "صِيم"، أو الضم الخالص فينقلب حرف العلة واو، نحو: "صُوم"، وإن كان الماضي الثلاثي المبني للمعلوم مضعَّفاً مدغماً، نحو: "شقَّ"، ففي هذه الحالة يجب العدول عن الكسر.[6]

([1]) النحو الشامل – عبد المنعم سيّد – ص227.

([2]) الأعشى هو ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المصنفات، عاش عمراً طويلاً، أدرك الإسلام ولم يسلم، ولقب بالأعشى لضعف بصره، توفي في سنة 7هـ، من آثاره ديوان شعر. أنظر الأعلام، للزركلي، ج7، ص341.

([3]) ديوان الأعشى، قصيدة ودِّع هريرة، ص144–145.

([4]) شرح الأشموني – الجزء الثاني – ص178.

([5]) النحو الوافي – عباس حسن – ص84.

([6]) النحو الشامل – عبد المنعم سيّد – ص230–231.

المطلب الأول

نيابة المفعول به والتطبيق عليه

يُحذف الفاعل ويقوم مقامه المفعول به، فيُعطى ما كان للفاعل.[1]

ينوب المفعول به عن الفاعل لأنه كالفاعل، وهي جواز إضافة المصدر إليه، ولا فرق بين الفعل الصحيح والمعتل العين، فحذف الفاعل للعلم به، وأنيب المفعول منابه فصار مرفوعاً بعد أن كان منصوباً، وعمدة بعد أن كان فضلة.[2]

فإن كان الفعل متعدياً لمفعول واحد مذكور في الكلام، أقيم هذا الواحد مقام الفاعل... وإنْ كان متعدياً إلى مفعولين فقد يكون أصلهما المبتدأ والخبر أو ليس أصلها كذلك، فيختار الأول للنيابة، مهما كان نوع فعله إذا كان أظهر وأبين للقصد.[3]

وإذا كان المفعول الثاني هو الأقدرُ على الإيضاح للمعنى المراد من الجملة وإبرازه، فحينئذٍ تكون إنابته مُقدَّمة على نيابة الأول، شريطة عدم الوقوع في اللَّبس: فالمفعول الأول في باب "كسا" تمتنع إنابته إن أَلْبَسَ، نحو: "أعطيتُ عليَّاً محمداً" فلا يمكن التمييز بينهما عند بناء الفعل للمجهول، إلاّ باختيار أولهما ليكون نائب فاعل.[4]

([1]) شرح ابن عقيل، محمد محي الدين، ص499.

([2]) التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ص442.

([3]) النحو الوافي، عباس حسن، ص94-95.

([4]) النحو الشامل، عبد المنعم سيّد، ص232.

إذا كان الفعل متعدياً إلى مفعولين والثاني منهما خبر في الأصل، كظن وأخواتها، أو كان متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل كأرى وأخواتها – فالأشهر عند النحويين أنه يجب إقامة الأول، ويمتنع إقامة الثاني في باب "ظنَّ" والثاني والثالث في باب "أعلم".[1]

وإن السماع إنّما جاء بإقامة المفعول الأول مقام الفاعل، كقول الفرزدق[2]:

ونُبِّئْتُ عبدَ اللهِ بالجوِّ أصْبَحَتْ كراماً موَاليها لئيماً صميمُها[3]

في قوله: "نُبِّئْتُ" إنابة المفعول به الأول الذي هو "تاء المتكلِّم" عن الفاعل، لم ينب الثاني أو الثالث، وذلك هو الوارد في الاستعمال بكثرة.[4]

ومما يجب التنبه له أنَّ المفعول الثاني "كظن" وأخواتها قد يكون جملة، فإن كان جملة لم يصح اختياره نائباً للفاعل؛ لأنّ الفاعل ونائبه لا يقعان جملة في الراجح. وينطبق هذا على غير "ظن" أيضاً؛ فهو حكم عام فيها وفي غيرها.[5]

([1]) شرح ابن عقيل، محمد محي الدين، 513.

([2]) الفرزدق: هو همام بن غالب بن صعصعة بن خاجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي المعروف بالفرزدق، شاعر من أهل البصرة، توفي بالبصرة سنة 110هـ وقد قارب المئة، من آثاره ديوان شعر. أنظر معجم المؤلفين، ج4، ص65.

([3]) هذا البيت نُسب للفرزدق في هامش "النحو الشامل" ولم يوجد في ديوانه.

([4]) النحو الشامل، عبد المنعم سيّد، ص233.

([5]) النحو الوافي، عباس حسن، ص96.

حكم المفعول القائم مقام الفاعل حكم الفاعل؛ فكما أنه لا يرفع الفعلَ إلاّ فاعلٌ واحدٌ، وكذلك لا يرفع الفعلُ إلاّ مفعولاً واحداً؛ فلو كان للفعل مفعولان فأكثر أقمت واحداً منهما مقام الفاعل، ونصبت الباقي؛ فتقول: "أُعطي زيدٌ درهماً"، و"أُعلم زيدٌ عمراً قائماً"، و"ضُرب زيدٌ ضرباً شديداً يومَ الجمعةِ أمامَ الأميرِ في دارِهِ".[1]

[2]وقد ينوب غير المفعول به مع وجوده اختلف النحاة هل تجوز إقامة غير المفعول به مع وجوده؟ قولين أحدهما: لا، وعليه البصريون، لأنه شريك الفاعل. والثاني: نعم، عليه الكوفيون والأخفش وابن مالك لوروده، قرأ أبو جعفر: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[3]، وقول رؤبة[4]:

لم يُعْنِ بالعَلْيا إلاّ سيِّداً ولا شفى ذَا الغِنيِّ إلاّ ذو هُدى[5]

([1]) شرح ابن عقيل، محمد محي الدين، 515.

([2]) همع الهوامع، ج2، ص266.

([3]) سورة الجاثية – الآية (14).

([4]) رؤبة: عبد الله بن العجاج بن رؤبة التميمي السعدي، أبو الحجاف، أو أبو محمد، راجز العرب، من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان أكثر مقامه في البصرة، مات في البادية وقد أسنّ سنة 145هـ، له ديوان شعر. أنظر الأعلام، ط16، ج3، ص34.

([5]) ديوان رؤبة، ص173.

التطبيق

وردت نيابة المفعول به في شعر ديوان التيجاني فبلغ خمسة مفعولات:

الأبيـــــــــــات	النائب عن الفاعل	علامة الرفع
هُنَا العَدَالَةُ فِي أسمى مَعَالِمِهَا مُسَوَّدٌ دَمِيَتْ بالظُّلْمِ كَفَّاهُ	كفاه	الألف
وَرَاحَ يَجْمَعُ أطْمَاراً مُرَقَّأَةً**مَذِيْقَةً عَرِيَتْ مِنْهُنَّ عِطْفَاهُ	عطفاه	" " "
إلى "مَجْلِسٍ" نَطَقَ بِالدُّعَاءِ**تُصَانُ الحُقُوقُ بِه والحُرَمْ	الحقوق	الضمة
عُوْجِلَتْ أُمُّهُ عَليه وَفِي**أَنْفُسِنَا حَاجَةً إلى استِبْقَائِهِ	أمه	" " "
أَصَابَ رِمَاحُهُ وَأَشْوَى ** فَعُوْلِجَ الشُّربُ والمُدَامُ	الشرب	" " "

نموذج:

وَرَاحَ يَجْمَـــــعُ أطْمَـــــاراً مُرَقَّـــــأَةً مَذِيْقَـــةً عَرِيَـــتْ مِـــنْهُنَّ عِطْفَـــاهُ[1]

الشاهد في هذا البيت "عطفاه" نائب فاعل للفعل الماضي المبني للمجهول عُريت وهو مرفوع بالألف لأنه مثنى.

المعنى:

عطفا كل شيءٍ جانباه "عطفا الإنسان" من لدن رأسه إلى وُرِكِهِ[2]. يتحدث التيجاني عن الفيلسوف ولكنه يصوره لنا في صورة إنسان زاهد متقشف "كالمتصوفة"، ويُضفي عليه جانباً من الإنسانية، فيختار له الجبل.

وهذا الفيلسوف قد جمع قواه وأراد أن يُخبر الناسَ بأمره، فوصف ثيابه؛ إذ كانت رقاعاً باليةً ممزقةً، فهو عاري المناكِب؛ إذ أنّ هذه الثيابَ الرَّثَّة لا تستر جانبيه.

([1]) الديوان، ص17.

([2]) كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، 100–175هـ، تحقيق د. مهدي المخزومي – د. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، باب عطف.

الدلالة:

حذف الفاعل للعلم به وهو قلب الفيلسوف.

المطلب الثاني

نيابة المصدر والتطبيق عليه

والمصدر يصلح، ومثله "اسم المصدر" للنيابة عن الفاعل بشرطين:

أولهما: أنْ يكون المصدر متصرّفاً، وثانيهما: أنْ يكون مختصاً.[1]

وهو متصرّف لكونه مرفوعاً، ومختصّ لكونه موصوفاً، وغير المتصرّف من المصادر ما لزم النصب على المصدرية، نحو: ﴿ ... سُبْحَانَ اللَّهِ... ﴾.[2]

وغير المختص، المبهم، نحو: "سَحْر"، فيمتنع، لعدم تصرفه. إذا كان المبهم مستفاداً من الفعل فيتحد معنى المسند والمسند إليه، ولابدّ من تغايرهما.[3]

والمصدر المتصرف: هو الذي يخرج على المصدرية إلى التأثر بعوامل الإعراب الأخرى، فيكون مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً – وفق وضعه في جملته. أمّا إذا كان المصدر ملازماً النصب عن المصدرية، نحو: "معاذَ اللهِ أنْ أنسى فضلَ الوالدين"، فلفظ "معاذ" مصدر ميمي نائباً عن التلفظ بفعله، فالأصل: "أعوذُ باللهِ معاذاً"، ثم حُذف الفعل، وقام المصدر نائباً عن فعله.[4]

والمراد بالاختصاص: أنْ يُكتب المصدر من لفظ آخر معنىً زائداً على معناه المبهم، المقصور على الحدث المجرّد؛ ليكون في الإسناد إليه فائدة. فالمعاني المبهمة المجردة مثل؛ قراءة – الكل – سفر، وأمثالها؛ يدل على

([1]) النحو الشامل، عبد المنعم سيّد، ص233.

([2]) سورة المؤمنون – الآية (91).

([3]) شرح التصريح، على التوضيح، ص426.

([4]) النحو الشامل، عبد المنعم سيّد، ص233.

المعنى الذي يُفهم من لفظه نصّاً ...، فمثل هذا المصدر، واسمه لا يصلح أنْ يكون نائب فاعل، لأنّ الإسناد إليه لا يفيد معنىً جديداً أكثر من معنى فعله، فكأنّه جاء لتأكيد معنى فعله؛ وتوكيد المعنى الموجود ليس هو المقصود من الإسناد[1]، وبذلك لا يصلح للنيابة إذ لابدّ من زيادة، وتحدث هذه الزيادة بواحد، أو أكثر من أمور متعددة؛ منها: أنْ يكون المصدر مضافاً، نحو: "عُلِمَ علمُ المثقفين"، وأنْ يكون المصدر موصوفاً، نحو: "عُلِمَ علمُ نافع"، وأنْ يكون المصدر دالاً على العدد، نحو: "قُرئ عشرون مرة".[2]

وممّا سبق نعلم من قولهم للمختصر: "إنّ المصدر يصلح للنيابة إذا كان مفيداً"، ويكتفون بهذه الجملة، لأنّ الإفادة لا تحقق إلاّ بالشرطين السالفين، وهما: التصرف والاختصاص.[3]

ترى الباحثة أنّ نيابة المصدر لم تكن كنيابة المفعول به، لأنّ المفعول به لم يكن له شروط في النيابة، أمّا المصدر فله شروط في النيابة.

لم يذكره التجاني في ديوانه.

([1]) النحو الوافي، عباس حسن، ص97.

([2]) النحو الشامل، عبد المنعم سيّد، ص234-235.

([3]) النحو الوافي، عباس حسن، ص98.

المطلب الثالث

نيابة الظرف والتطبيق نيابة الضمير في الديوان

وأمّا الظرف بنوعيه فيصلح للنيابة عن الفاعل إذا كان مفيداً أيضاً، وهذه الفائدة تتحقق بشرطين؛ أنْ يكون متصرفاً كامل التصرف، وأنْ يكون مختصاً. والمراد بالتصرف الكامل التنقل بين حالات الإعراب المختلفة، من رفع ونصب وجر؛ على حسب حاله في الجملة.[1]

ويمتنع نيابة نحو: "عندك"، و"معك"، و"ثَمَّ"، فلا يُقال: "جلس عندك" ولا "معك"، لامتناع رفعهن، وخصّهن بالذكر لأنهن لا يتصرفن تصرفاً كاملاً. ويمتنع نيابةً "نحو: مكاناً، وزماناً"، إذا لم يُقيدا بقيد يخصصهما، فلا يُقال: "جُلس مكان"، و"صِيم زمان"، لعدم الفائدة.[2]

أمّا الظرف غير المتصرف فنوعان:

أحدهما: ما يلازم النصب على الظرفية لا يفارقها أصلاً، ومنه: "قطُّ"، وهو ظرف مبني على الضم، نحو: "ما تأخرتُ قطُّ"، ومن الظروف تلازم النصب على الظرفية "إذ"، "سَحَرَ".

([1]) النحو الوافي، عباس حسن، ص98.

([2]) شرح التصريح على التوضيح، ص428.

وثانيهما: الظرف الشبيه بالمتصرف، وهو ما يلزم أحد شيئين: النصب على الظرفية، والجر بالحرف[1]، ومثال الظرف الشبيه بالمتصرف: الظرف الناقص التصرف، وهو الذي لا يترك النصب على الظرفية إلاّ إلى ما يشابهها؛ وهو الجر بالحرف "من" – غالباً؛ كما سبق: "عند، ثَمَّ، مع..."، وهذا النوع لا يصلح للنيابة عن الفاعل؛ لأنّه لا يفيد الفائدة المطلوبة من الإسناد.[2]

والمراد بالظرف المختص: الظرف المفيد، وهو ما خُصِّص بوصف، أو بإضافة، أو بعلمية، مثل: "يومَ جميلٍ"، "وقتَ الصلاةِ"، و"يومَ الجمعةِ"، تقول: "سِيرَ وقتُ جميلٍ" – ولا يجوز أنْ نقول: "سِيرَ وقتُ"، لأنّه لا فائدة في ذلك لعدم تخصص الظرف.[3]

أنّ نيابة الظرف بنوعيه لم تكن كثيرة الاستعمال بالنسبة للمفعول به والمصدر تكاد لم تكن.

([1]) النحو الشامل، عبد المنعم سيّد، ص236.

([2]) النحو الوافي، عباس حسن، ص99.

([3]) توضيح النحو – شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق، تأليف الدكتور عبد العزيز محمد فاخر، أستاذ النحو والصرف بجامعة الأزهر، الجزء الثاني، 19.، ص201.

التطبيق

وردت نيابة الضمير في ديوان التيجاني فبلغ ستة ضمائر كما يلي:

الأبيـــــــــــات	الفعل المشتمل على نائب الفاعل	نوع الضمير
فَسُلِبْتَ الهُدَى وَعُوْلِجْتَ فِي النُّورِ وَقَدْ كُنْتَ صَادِقَاً فِي هُدَايا	التاء في عولجت	تاء المتكلم
أهكَذَا عُوْفَيتَ – يَا فَاتِرْ يَمْلأُ دُنْيَاكَ الهَوَى الآمِرْ	التاء في عوفيت	تاء المخاطب
أُمْسْتَرجِعٌ أنا بَعْدَ الشَبَابِ سِنِّي الصِّبَا وادِّكَارَ الذِّمَمْ	أنا	ضمير المتكلم
أأَنْتِ عُوْفِيْتِ يَا جُيُوْبْ وَذك قَبْرُ الحَبِيْبِ "يُكْسَرْ"	التاء في عوفيت	ضمير المخاطب
أواجِفُ أنْتَ، أمُسْتَعْرِضَاً حُباً طَواهُ الأَبَدُ الجَائِرُ	الضمير أنا في أمستعرض	الضمير المستتر تقديره أنا
يَخْلُصُ الوَجْدُ مِنْ دَمٍ كُلِّهُ نُبْلٌ ويُضْفي عَلى البُعَادِ أوْكَارَه	أوكاره	ضمير مستتر تقديره هو

هذه الضمائر مبنية في محل رفع نائب فاعل.

نموذج:

فَسَـلَيْتَ الهَـوَى وَعُولِجْـتَ فـي النُّـورِ وَقَـدْ كَنْـتَ صَـادِقاً فِـي هُـدَايَا[1]

أهكَـــذَا عُوْفَيـــتَ – يَـــا فَـــاتِرْ يَمْـــلأُ دُنْيَـــاكَ الهَـــوَى الآمِـــرْ[2]

أُمْسْـــتَرجِعٌ أنـــا بَعْـــدَ الشَـــبَابِ سِـــنِّي الصِّـــبَا وادِّكَـــارَ الـــذِّمَمْ[3]

الشاهد في البيت الأول "عُولجت"، عولج فعل ماضي مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير المتكلم مبني على الضم في محل رفع.

المعنى: عُولج من العلاج، عالج الشيء والمعالجة إزالة ما به، وعالج المريض داواه[4].

الدلالة: حذف الفاعل للخوف عليه.

الشاهد في البيت الثاني "عُوفيت"، عوفي فعل ماضي مبني للمجهول والنائب عن الفاعل ضمير المخاطب.

المعنى:

عُوفي من العافية، وعافاه: أبراه الله من العلل أو أصحّه الله من العلل[5].

الدلالة: حذف الفاعل للعلم به.

الشاهد في البيت الثالث "أنا" ضمير مبني في محل رفع نائب فاعل لاسم الفاعل مسترجع. وهنا نائب الفاعل سدّ مسد الخبر.

المعنى: هذه القصيدة كتبها التيجاني في وداع صديقه حسين منصور صاحب ديوان "الشاطئ الصخري، فهو في لحظة الوداع قد استرجع كلَّ ذكرياته مع أحبابه وأصدقائه وما فيها من فرح وسرورٍ، لم يلبث أن تحوَّل إلى حزنِ لفراقِ أعزِّ أصدقائه. فهو يسأل كيف في لحظةٍ عابرةٍ قد عادت السنون إلى سنوات الصِّبا وحفظ المودة والعهود بين الأحباب.

([1]) الديوان، ص21.

([2]) الديوان، ص39.

([3]) الديوان، ص79.

([4]) معجم مختار الصحاح، باب العين، مدة علج.

([5]) معجم الصحاح، باب العين، مادة عوف.

المبحث الثاني

المبتدأ والخبر

أولاً: تعريف بالمبتدأ والخبر:

تعريف المبتدأ: عرّفه سيبويه بأنه: "كل اسم ابتدئ يُبني عليه الكلام والمبتدأ والمبنى عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلاّ بمبنى عليه، فالمبتدأ الأول والمبنى عليه مسند ومسند إليه".[1]

وعرفه النحاة بعد سيبويه: "هو الاسم الذي تجرّد من العوامل اللفظية أو بمنزلته، مخبر عنه أو وصف رافع لمكتفٍ به، فالاسم مثل "الله ربنا" والمصدر والمؤول مثل "أن تقرأوا خير لكم"، والذي بمنزلته المجرد نحو "بحسبك درهم".[2]

والمبتدأ نوعان: مبتدأ له خبر وهو الغالب، ومبتدأ ليس له خبر ولكن له مرفوع يغني عن الخبر.[3]

([1]) كتاب سيوبه، الجزء الثاني، ص126.

([2]) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج2، ص131-132.

([3]) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام الأنصاري – تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري المولود في القاهرة في سنة 708هـ، ومعه كتاب منتهى الأدب بتحقيق شرح شذور الذهب، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ص180.

تعريف الخبر: هو الجزء المستفاد الذي يستفيده السامع، ويفيد مع المبتدأ كلاماً تاماً. والذي يدل على ذلك أن به يقع الصدق والكذب.[1]

والخبر أيضاً هو: كل ما أسندته إلى المبتدأ وحدثت به عنه، وذلك ضربان: مفرداً وجملة، فإن كان المخبر مفرد فهو المبتدأ في المعنى، وهو مرفوع بالمبتدأ.[2]

في رافع المبتدأ والخبر أقوال:

الجمهور وسيبويه على أن رافع المبتدأ معنوي، وهو الابتداء لأنه يُبنى عليه واقع الخبر المبتدأ، لأنه مبني عليه، فارتفع به كما ارتفع هو بالابتداء.

وذهب الكوفيون: إلى أنهما ترافعا، فالمبتدأ رفع الخبر، والخبر رفع المبتدأ.[3]

([1]) شرح المفضل لابن يعيش، ص227.

([2]) اللُمع في العربية صنعة أبي الفتح عثمان بن جنى المتوفي سنة 392هـ، تحقيق حامد المؤمن، بيروت، عالم الكتب، ط2، 1985م، ص110.

([3]) همع الهوامع، ج2، ص8.

المطلب الأول

الخبر المفرد والتطبيق عليه

يكون اسماً ظاهراً صريحاً نحو: "الله ربي"، و"محمد نبينا".[1] وهو قسمان: جامد، ومشتق. والمشتق ما دلّ على مُتصف مصوغاً من مصدر كضارب، ومضروب، والجامد: لا يتحمل ضميراً، نحو: "زيد أسدٌ" لا بمعنى شجاع.[2] وكلاهما – أي الجامد والمشتق – مغاير للمبتدأ لفظاً، متحد بعد معنىً ومتحد به لفظاً، دال على الشهرة وعدم التغيُّر.[3]

والمشتق بالمعنى المذكور، هو اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل.

وأمّا أسماء الآلة، والزمان، والمكان، فليست مشتقة بالمعنى المذكور، فهي من الجوامد.

والمشتق بالمعنى: ما أول به، نحو: "عمر تميمي"، أي: منتسب إلى تميم[4]. والخبر المشتق يجري مجرى فعله في كثير من أموره، كالمشاركة في حروفه الأصلية، وحركاته، وسكناته، فيرفع ضميراً، نحو: "الشمس ساطعة"، و"الموج مرتفع". فالخبران "ساطعة، ومرتفع" يحمل كل منهما ضميراً مستتراً يعود

([1]) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص180.

([2]) همع الهوامع، السيوطي، ج2، ص10.

([3]) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، ص47.

([4]) شرح الأشموني، ج1، ص63.

على المبتدأ ليربطه بالخبر ربطاً معنوياً، إذ التقدير "ساطعة هي"، و"مرتفع هو"، وقد يرفع المشتق اسماً ظاهراً بعده نحو: "الذهب مرتفع سِعْرُهُ".[1]

والخبر المفرد أيضاً كان هو المبتدأ في المعنى، أو منزلاً منزلته، ففي المعنى نحو قولك: "زيدُ منطلق"، فالمنطلق هو زيد، ويؤيد هنا أن الخبر هو المبتدأ.

وأمّا المنزل منزلته ما هو هو، نحو قولهم: "أبو يوسف أبو حنيفة"؛ فأبو يوسف ليس أبا حنيفة إنما سد مسده في العلم.[2]

أنّ الخبر المفرد كأنه المبتدأ في المعنى أنه يفسر كلّ واحد منهما بصاحبه ويفهم إذا ترك واحداً منهم.

التطبيق

ورد المبتدأ مفرداً والخبر مفرداً في ديوان التيجاني فبلغ خمساً وعشرين مرةً.

أمثلة:

الأبيـــــــــــات	المبتدأ	الخبر
هُوَ فَنِّي إذا اكْتَهَلتُ وَمازَال عَلى رَيِّقِ الحَدَاثَةِ فَنِّي	هو	فني
هُوَ مَعْهَدِي وَلَئِنْ حَفْظِتُ صَنِيْعَهُ فَأنا ابنُ سَرْحَتِهِ الَّذِي غَنَّى بَهِ	هو	معهدي
نَحْنُ فِتْيَانُ أمةٍ عَرَفَتْ كَيفَ تُجِلَّ القَوِيَّ فِي سُلْطَانِهِ	نحن	فتيان أمة

([1]) النحو الشامل، عبد المنعم سيّد، ص112.

([2]) شرح االمفضل، للزمخشري، ج2، ص228.

هي كف الدهر بها**يُوْسِعُ القَادَةَ أَخْذاً بالطُّرَرْ	هي	كف الدهر
أنتَ سَبَّاقٌ ولكْن للعُلَى أَنْتَ جَبَّارٌ وَلكِنْ في الفِكَرْ	أنت، أنت	سباق، جبار
أنتَ باقٍ خَالِدٌ مُذَّكِرٌ حَيْثُ لاَ تَبْقَى مَعَ المَوْتَ الذِّكَرْ	أنت	باقٍ
هَذِه عَبْرَةُ خِلٍّ صَادِقٍ فِي وِدَادٍ والأَخِلاَّءُ غُدْرُ	هذه	عبرة خل
أهُوَ المَوْتُ هَذهِ الهَدأَةُ الكُبْرَى عَلَى وَهْدَةِ الثَّرَى أَو عَرَائَهْ	هو هذه	الموت الهداة الكبرى
أهُوَ المَوْتُ هَذهِ الخُطْوَةِ الأوْلى إلى مَنْفَذِ الوَرَى مِنْ عَنَائْهِ	هو هذه	الموت الخطوة الأولى
هذه الذَّرَّةُ كَمْ تَحْمِلُ ** في العَالَم سِرَّاً	هذه	الذرة
هذه النَّمْلةُ فِر رِقَّتِهَا ** رَجْعُ صَدَاهُ	هذه	النملة
هذه أمةٌ يفِيْضُ بِها القَيْثَارُ فاسْمَعْ حَنِيْنَه وانكَسَارَهْ	هذه	أمه
عَيْنَاك هَاتَانِ – وَمَا فيهمَا مِنْ هَادِي السِّحْرِ وَمَحْتَدَهِ	عيناك	هاتان
هُنَا جَمَالُ الحَيَاةِ يَطوِى وَهُنَا عُيْونُ الهَوَى تَنَامُ	هنا	جمال الحياة
هُنَا سِهَامُ القَضَاءِ نَشْوَى وَها هُنا طَاسَه وَوِجَامُ	هنا	سهام القضاء

إنّ أكثر ورود المبتدأ مفرداً في ديوان التيجاني هو الضمير واسم الإشارة.

نموذج:

هُـوَ مَعْهَـدِي وَلَـئِنْ حَفْظِـتُ صَـنِيْعَهُ فَأنـا ابـنُ سَـرْحَتِهِ الَّـذِي غَنَّـى بَـهِ[1]

هَـــذَا فُـــؤَادِي فَـــانْظُرِي تَـــامُورَهْ تَبْـــدُو لعَيْنِـــكَ دُونْ الآثـــار[2]

هَـــذِه عَبْـــرَةُ خِـــلٍّ صَـــادِقٍ فِـــي وِدَادٍ والأَخِـــلاَّءُ غُـــدْرُ[3]

الشاهد في البيت الأول "هو معهدي".

"هو" ضمير مبني في محل رفع مبتدأ، "معهدي" خبر المبتدأ مرفوع، "معهد" مضاف و"الياء" مضاف إليه.

المعنى:

عندما رُمي التيجاني بتلك التهمة الشنيعة التي فُصل بسببها من المعهدِ، خرج من المعهدِ وهو يحفظُ له يداً بيضاء لما قدّمه له، ويرى أن ليس عجباً أن تغنّى بجمال المعهد فهو إنما طائرة مغرِّد قد كان المعهدُ شجرته وكنه.

الشاهد في البيت الثاني "هذا فؤادي"، هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، فؤادي: خبر المبتدأ مرفوع، "فؤاد" مضاف و"الياء" مضاف إليه.

المعنى:

أيتها الحبيبة هذا قلبي وقد اصطلى بنيران حُبِّكِ وهواكِ؛ فانظري إليه تجدى آثار حبِّك واضحةً عليه.

الشاهد في البيت الثالث "هذه عبرة"، هذه: اسم إشارة مبني على الكسرة في محل رفع مبتدأ، عبرة: خبر المبتدأ، وهي مضاف وخلٍّ مضاف إليه.

المعنى: يقول الشاعر إنّ هذه العبرة من الحزن وهي عبرة صديق صادق أخذته المنية، ويصفه بأنه صديق صادق في الوداد، وهو بكر محمد عليم.

([1]) الديوان، ص78.

([2]) الديوان، ص161.

([3]) الديوان، ص96.

المطلب الثاني

الخبر جملة والتطبيق عليه

واعلم أنّ الخبر، قد يكون جملة اسمية أو فعلية، وإنما جاز أنْ يكون جملة، لتضمُّنها للحكم المطلوب من الخبر، كتضمُّن المفرد له.[1]

والجملة تكون خبراً كما يكون المفرد خبراً، إلاّ أنها إذا وقعت خبراً؛ كانت نائبة عن المفرد واقعة موقعه، ولذلك يحكم على موقعها بالرفع على معنى أنه لو وقع المفرد الذي هو الأصلُ موقعها، إمّا أنْ تكون فعلية أو اسمية.[2]

لا تخلو الجملة الواقعة خبراً من أنْ تكون من المبتدأ معنى أولاً، فإن كانت، لم تحتاج إلى ضمير، وإنْ لم تكن مبتدأ، فلابدَّ من ضمير ظاهر أو مقدّر[3]، عائد على المبتدأ يربطها به. وشرطه: أنْ يكون مطابقاً له، نحو: "زيد قام غلامه" ولا يجوز حذف الضمير الرابط عند الجمهور، سواء كان مرفوعاً مبتدأ، أو فاعلاً، أو منصوباً بفعل متصرف، أو جامد، أو ناقص، أو وصف[4]، ومثل ذلك: "زيدُ يذهب غلامه"، و"زيدُ أبوه قائم"، و"زيدُ قام عمرو إليه"، ولو قلتَ: "زيد قام عمر"– لم يجز؛ لأنك ذكرت اسماً، ولم تُخبر عنه بشيء، وإنمّا أخبرتَ عن غيره.[5]

([1]) شرح كافية ابن الحاجب، ص207.

([2]) شرح المفضل: للزمخشري، ج2، ص230.

([3]) شرح كافية ابن الحاجب، ص208.

([4]) همع الهوامع، ج2، ص15.

([5]) المقتضب، صنعه العباس محمد بن يزيد المبرد، 210–285هـ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة الأستاذ بجامعة الأزهر القاهرة 1388هـ، ج4، ص128.

وهنالك شروط للجملة الواقعة خبراً:

الشرط الأول: أنْ تشتمل على ضمير وعلى رابط يربطهما بالمبتدأ، ومن الروابط التي تربط الجملة فعلية كانت أم اسمية أنواع كثيرة.

أولاً: الضمير الراجع إلى المبتدأ، سواء كان مستتراً نحو: "القمر يبدِّد الظلام"، أو كان ظاهراً نحو: "القمر ضوؤه ساطع".

ثانياً: الإشارة إلى المبتدأ نحو: "الرحيق ذلك شفاء للناس".

ثالثاً: إعادة المبتدأ السابق بقصد التفخيم، أو التهويل، أو التحقير، نحو: "العدل ما العدل".

رابعاً: أنْ يكون في الجملة الواقعة خبراً ما يدلّ على عموم يشمل المبتدأ السابق. خامساً: أنْ يقع بعد جملة الخبر الخالية من الرابط، أداة الشرط جوابه لدلالة الخبر عليه، وبقي فعل الشرط مشتملاً على ضمير يعود على المبتدأ نحو: "المحاضر يسكن الطلاب إن دخل".

الشرط الثاني: ألاّ تكون الجملة الخبرية مصدره بأحد الحروف "لكن، حتى، بل"، لأنّ كل واحد من هذه الحروف تتضمن كلاماً مقيداً فيها.

الشرط الثالث: ألاّ تكون الجملة التي تقع خبراً بدائياً، إذ لا يجوز أنْ تقول: "محمد يا أعدل الناس".[1]

إنّ الخبر جملة واضحة المعنى كوضوح الخبر مفرداً أنه أُستعمل كثيراً في كلام العرب.

([1]) النحو الشامل، عبد المنعم سيّد، ص113.

التطبيق

ورد المبتدأ مفرداً والخبر جملة فبلغ ثمانية عشر مرةً، أمثلة من ذلك:

البيـــــــــــــت	المبتدأ	الجملة	نوع جملة الخبر
هو إن شِئْتَ مَحْضُ نَارٍ وَنُوَرٍ وَهْوَ إن شِئْتَ محضُ برْدٍ وَمَاءْ	هو	إن شئت	فعلية
البَهْمُ تَمْرَحُ والزَّرْعُ**مُونقٌ مُخْضَرُّ	البهم	نمرح	〃 〃 〃
أنتَ تَطرى الجَمَالَ فِي كلِّ حِيْنٍ نَعِمَتْ بالجَمَال فِي كُلِّ مَرْقَدْ	أنت	تطرى	〃 〃 〃
أنا أهْوَاكَ عَنْ طَوَاعِيَّة مِنِّي وَتَهْوَى وَأَنْتَ مِنْ بَعْدُ كَارِهْ	أنا	أهواك	〃 〃 〃
نَحْنُ نَشْكو إِلْيكَ عَصْراً تَبَاهَى "بأقَلِّ" بَيْنَنَا على "سَحْبَانِهْ"	نحن	نشكو	〃 〃 〃
نَحْنُ أوْدَعْنَاكَ فِي جَوْفِ الثَّرى وَدَفَنَّاك عَلى ظَهْرِ القَمَرْ	نحن	أودعناك	〃 〃 〃
أَنا أشْقَى بالحُبِّ مِنْ حَيْثُ ما يَنْعَمُ قَلْبٌ وَكَمْ أَلَذُّ وَأَمْتَعُ	أنا	أشقى	〃 〃 〃
هُوَ يَدْنُو مِنْ الجَمَالِ فَيُمْلِيهِ**عَلَى هَدْأَةِ الدُّجَى أَسْرَارَهْ	هو	يدنو	〃 〃 〃
آلحُسْنُ.. يَهْفُو بِجَفْنِهِ الوَسَنُ كُلَ خَبِيءٍ مِنْ سِحْرِهِ حَسَنُ	آلحسن	يهفو	〃 〃 〃
هُوَ يَحْيَا فِي حَوَاشِيهَا **وَتَحْيَا فِي ثَرَاهُ	هو	يحيا	〃 〃 〃
هِي في قُدْسِهِ اسْتَقَرَّتْ فَمَا غَلَبَ الشَّوْقُ مُزِّقَتْ أَسْتَارُهْ	هي	استقرت	〃 〃 〃

نموذج:

وَحَبَوْنَـــاكَ مَـــا يَزِيْـــدَكَ بَـــالعِزِّ وُضُـــوْحاً وَأَنْـــتَ تَفْتَـــأُ صَـــعْبَا[1]

هُـــوَ يَشْـــكُو مِـــنْ الزَّمَـــانِ تَجَنِّيـــهِ وَيَشْـــكُو مِـــنَ الحَبِيْـــبِ ازْوِرَارِهْ[2]

هُنَـــا جَمَـــالُ الحَيَـــاةِ يَطـــوِى وَهُنَـــا عُيْـــونُ الهَـــوَى تَنَـــامُ[3]

الشاهد في البيت الأول "وأنت تفتأ"، المبتدأ الضمير "أنت"، تفتأ: فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت"، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

المعنى:

تفتأ: الإفتاء في الأمر هو الإباحة له[4].

وقال الشاعر أنهم حبوا الجمال وبما يزيده من الوضوح ولكنه يبين صعباً.

الشاهد في البيت الثاني "هو يشكو" المبتدأ الضمير "هو" مبني على الفتح في محل رفع، "يشكو" فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ "هي".

([1]) الديوان، ص151.

([2]) الديوان، ص129.

([3]) الديوان، ص141.

([4]) متن اللغة، حرف الفاء، مادة فتا.

المعنى:

يشكو: يظهر بثه وحزنه. ويريد الشاعر أنّ الذي يشتكي هو أحد أبناء دنقلا الذين ينزحون إلى العاصمة، وهو يشكو من الزمن الذي جنا عليه وأخذه غريباً في العاصمة، وهو سبب نظم هذه القصيدة عندما وجده التجاني وهو يعزف على ربابته واصفاً غربته.

الشاهد في البيت الثالث "هنا جمال الحياة يطوى"، هنا: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ أول، جمال: مبتدأ ثاني وهو مرفوع بالضمة وهو مضاف، الحياة: اسم مجرور بالإضافة، يطوي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو". الجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، الجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ الأول. وبنفس الطريقة في عجز البيت.

المعنى:

يقف التيجاني على قبر حبيبه ويناجيه، ويقول ها هُنا طويتِ الحياة وأُدرجت، وها هُنا تنام عيون الحُبِّ والهيام.

المطلب الثالث

الخبر شبه جملة والتطبيق عليه

يأتي الخبر شبه جملة ظرفاً نحو: ﴿ ... وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ... ﴾[1]، وجار ومجرور نحو: ﴿الْحَمْدُ للّهِ ... ﴾[2]، وشرطهما أنْ يكونا تامين كما مثل، فلا يجوز: "زيد مكاناً"، ولا "زيد بك" لعدم الفائدة، ويتعلقان بمحذوف وجوباً. ثم قيل: الخبر الظرف والمجرور وحدهما والمصطلح لذلك تضمنها معنىً صادقاً على المبتدأ.[3]

الظرف لا يكون خبراً عن الجثة، ولكن تكون إخباراً عن المصادر، كقولك: "الخروج غداً".[4]

وظرف الزمان لا يقع خبرا عن أسماء الذوات، وإنما يخبر به عن أسماء الأحداث[5]، ولا يجوز "زيد اليوم"، إنّما يخبر عنه باسم المكان نحو: "زيدُ أمامك"، واسم الزمان يخبر به عن المعنى نحو: "القتال يوم الجمعة"[6]، أما وقوع الخبر شبه جملة أقره سيبويه كتابه بقوله: "وتقول: عبد الله فيها، فيصير كقولك عبد الله أقول. إلاّ أنّ عبد الله يرتفع مقدماً كان أو مؤخراً بالابتداء".

([1]) سورة الأنفال – الآية (42).

([2]) سورة الفاتحة – الآية (2).

([3]) شرح التصريح على التوضيح، ابن الأزهري، ص166.

([4]) كتاب الجمل في النحو، صنعه أبو قاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة 340هـ، حققه وقدم له د. علي توفيق الحمر، كلية الآداب، جامعة اليرموك، دار الأمل، ص38.

([5]) الإفادة من حاشيتي الأمير وعبادة على شرح شذور الذهب لابن هشام تصنيف محمد سيد كيلاني، القاهرة شركة البابي الحلي، 1960م، ط1، ص151.

([6]) حاشية ابن الحاج الفقيه العالم العلامة الأمجد المحقق المشارك الأسعد أبي العباس سيدي أحمد محمد بن حمدون بن الحاج على شرح الإمام العارف بالله العلامة أبي زيد سيد عبد الرحمن المكودي – ط2 – ج2 – ص86.

وأمّا أن الخبر مقدر أو مذكور فقد رأى الزمخشري[1] وابن جني[2] أنّ الخبر محذوف تعلق به الظرف أو الجار والمجرور، وقدروه بكلمة مستقراً وكائن[3]. ورأى ابن هشام أنَّ الظرف أو الجار والمجرور هو الخبر دون حاجة إلى تقدير أو تفسير.[4]

والباحثة مؤيدة لرأي ابن هشام في أنّ الظرف أو الجار والمجرور هو الخبر دون تقدير أو تفسير.

وزعم ابن خروف[5] أنّ الخبر إذا كان ظرفاً أو مجروراً لا ضمير فيه عند سيبويه والفراء[6] إلاّ إذا تأخر عن المبتدأ، أمّا إذا تقدم عليه فلا ضمير فيه؛ استدل على ذلك بأنه لو كان فيه ضمير إذا تقدم لجاز أنّ يؤكد، وأنْ يعطف عليه وأن يبدّل منه، كما يفعل ذلك مع المتأخر.[7]

([1]) الزمخشري هو محمود بن عمر بن محمد بن احمد الخوارزمي، جار الله، أبو القاسم، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، ولد في زمخشر (من قرى خوارزم)، وسافر إلى مكة المكرمة فجاور بها زمناً فلقب بجار، ثم عاد إلى الجرجانية وتوفي بها سنة 538هـ، من آثاره: أساس البلاغة – والفائق في غريب الحديث. أنظر هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، ج2، طبع لعناية وكالة المعارف الجليلة في استانبول، 1955م، ص402.

([2]) ابن جني هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، من أئمة الأدب والنحو، ولد بالموصل سنة 330هـ، وتوفي ببغداد 392هـ، من آثاره: سر صناعة الإعراب – والمحتسب في القراءات – شرح ديوان المتنبئ – والخصائص في النحو. النجوم الزاهرة، ج4، ص205.

([3]) بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين – تأليف عودة خليل أبو عودة– عمان – دار النشر1990م– ص189.

([4]) التوطئة: أبو علي الشلوبني، تحقيق يوسف أحمد المطوع، دار التراث بالقاهرة، 1973م،ص24.

([5]) ابن خروف هو علي بن محمد بن علي الشهير بابن خروف الحضرمي الأشبيلي، إمام النحو واللغة، له مصنفات منها: شرح الكتاب – وشرح جمل الزجاجي، توفي سنة 609هـ. أنظر البلغة في تاريخ أئمة اللغة، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق محمد المصري، منشورات وزارة الثقافة بدمشق، 1392هـ = 1972م، ص164.

([6]) الفراء: هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور أبو زكريا الديلمي المعروف بالفراء، الإمام المشهور، أخذ عنه الكسائي، وهو من جلة أصحابه، وكان أبرع الكوفيين، له مصنفات كثيرة مشهورة في النحو اللغة ومعاني القرآن، مات بطريق مكة سنة 207هـ، من آثاره: معاني القرآن – المصادر في القرآن. أنظر البلغة، ج4، ص95.

([7]) التصريح على التوضيح في النحو، ج1، ص207.

التطبيق

ورد الخبر شبه جملة في ديوان التيجاني فبلغ عشرة جمل.

الأبيـــــــــــات	المبتدأ	الخبر شبه جملة
لَكَ قَلْبِي مِنَ النَّضَارُ وَفِي صَدْرِكَ جَنَّاتِهِ – وِدُنْيا قُصُوْرِهْ	قلب	لك
لِيَ دُنْيَا الفُنُونِ وَالوَحْي والإلهَامُ مِنْ صَدْقِهِ وَمِنْ مَسْحُورِهْ	دينا الفنون	لي
السِّحْرُ فِيكَ مِنْ أسْبَابِه دَعَةُ المُدِّلُّ بَعَبْقَرِيِّ شَبَابِهْ	السحر	فيك
هِيَ للعَوْدِ والبَدْاءةِ مَا تَنْفَكُّ عَوْداً وَبَدْأَة مِنْ بَنَانِهِ	هي	للعود
هَذِه بَيْنَنَا المَظَاهِرُ والسِّرُّ دَفِيْنٌ هُنَاكَ فِي "مُوْمْيَائِهْ"	هذه	بيننا
هُنَا تَحْتَ ظِلالِ الشَّجَرِ أَخَذَتْ عَيْنَاي فِي اللَّيْلِ شَبَح	هنا	تحت ظلال الشجر
اللَّهُ لِي وَلِصَرْحِ الدِّينِ مِنْ رِيَبٍ مَجْنُونَةُ الرَّأيِ ثَارَتْ حَوْلَ مَعْبُودِي	الله	لي
هِيَ للنَّازِحِينَ مَوْرِدُ جُوْدٍ وَهْيَ للأَهْلِينَ مَبْعَثُ فَنٍّ	هي	للأهلين
هِيَ للَّه مُخْلَصَاتُ وَكَمْ تَعقِبُ بِدَعَاً مَنَازَعُ الأَهْواءَ	هي	لله

في بعض هذه الأبيات الخبر مقدم على المبتدأ؛ لأنّ المبتدأ في هذه الأبيات نكرة ولا يجوز الابتداء بالنكرات ما لم تفد، ثم إن الخبر شبه جملة.

نموذج:

هَـــذِه بَيْنَنَـــا المَظَـــاهِرُ والسِّـــرُّ

دَفِـــيْنٌ هُنَـــاكَ فِـــي "مُوْمْيَائِـــهْ" [1]

الشاهد في هذا البيت "هذه بيننا"، هذه: سبق إعرابها مبتدأ، بين: ظرف مكان، والضمير "نا" المتكلمين ضمير مبني في محل جر بالظرف, وشبه الجملة من الظرف والضمير "نا" المتكلمين في محل رفع خبر المبتدأ.

المعنى:

هذه هي صورة الموت بيننا: الفقر والأسى فنحن ندرك الظاهر، أمّا الشر الكامن الخفيُّ فهو غائبٌ عنا في هذه المومياوات التي اقترب الموتُ منها فعرفته وخبِرت كُنهه وحقيقته.

([1]) الديوان، ص100.

الفصل الرابع

اسم كان أو إحدى أخواتها وخبر إنّ أو إحدى أخواتها والتوابع

المبحث الأول: اسم كان أو إحدى أخواتها

المبحث الثاني: خبر إنّ أو إحدى أخواتها

المبحث الثالث: التوابع المرفوعة

المبحث الأول

اسم كان أو إحدى أخواتها

المطلب الأول

اسم كان أو إحدى أخواتها

اسم كان وهو المبتدأ، واختلفوا في المرفوع، فذهب البصريون: إلى أنّه مرفوع بها شُبهت "كان" بالفعل الصحيح، نحو: "اضرب" فعمل عمله، وزعم الفراء، أنه ارتفع لشبهه بالفاعل، وقال غيره من الكوفيين: أنه باقٍ على رفعه الذي كان في الابتداء عليه.[1]

أمّا الأفعال التي ترفع المبتدأ تشبيهاً بالفاعل ويسمى اسمها، وهي أفعال ناقصة لا يتم بها مع مرفوعها كلام[2]. وهي ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يعمل عمل هذا العمل من غير شرط، وهو ثمانية: "كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظلَّ، وبات، وصار، وليس".

القسم الثاني: ما يعمل بشرط تقدم نفي أو نهي أو دعاء، وهي أربعة: "مازال، وما فتئ، وما انفكَّ، وما برح".

القسم الثالث: ما يعمل هذا العمل بشرط تقدُّم "ما" المصدرية الظرفية وهي "دام" لا غير.[3]

وهذه الحروف منها ما تصرف مثل: "يكون، تكون، يصبح، يمسي، ويظل، يدوم، يفتأ، ويبرح"[4]، ويعني ما تصرف من هذه الأفعال يعمل غير الماضي منه عمل الماضي، وهي في ذلك على ثلاثة أقسام: قسم لا يتصرف

([1]) ارتشاف الضرب من لسان العرب لابن حيان الأندلسي المتوفى في سنة 745هـ، تحقيق وتعليق الدكتور مصطفى أحمد النحاس الأستاذ بكلية اللغة العربية بجامعة القاهرة، مطبعة المدني، القاهرة 1987م، ج2، ص72.

([2]) التهذيب الواضح، أحمد مصطفى المراغي ومحمد سالم علي، القاهرة، المكتبة التجارية، ط3، ص74.

([3]) قطر الندى، شرح الفاكهي، ص4-5.

([4]) الجمل في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، ص43.

بحال، وهو: "ليس" باتفاق، و"دام" على الصحيح؛ وقسم يتصرف تصرفاً تاماً وهو باقيها[1]. وقسم يتصرف تصرفاً ناقصاً بمعنى أنْ لا يستعمل منه أمر ولا مصدر وهو: "زال" وأخواتها الثلاثة. وتُستعمل هذه الأفعال الناقصة "تامةً" على خلاف الأصل "أي مستغنيةً عن الخبر" مكتفيةً عنه بمرفوعها، فتكون مع مرفوعها كلاماً تاماً.[2]

وإذا تقدَّم اسم "كان" عليها رفع بالابتداء، وصارت كان خبره، واستتر اسمها فيها، ولا يلي "كان وأخواتها" ما انتصب بغيرها. وإذا اجتمع في باب "كان" نكرة ومعرفة، فالاسم المعرفة، وإذا اجتمعت معرفتان، جعلت أيهما شئت الاسم.[3]

يجوز أنْ تتقدَّم أخبار الأفعال التامة التصرف على أسمائها إنْ لم يمنع مانع من التقدُّم، فإن منع مانع نحو: "كان أخي رفيقي"، وجب التقديم، إذْ لو تقدَّم الخبر في هذا المثال وشبهه لتوهّم أنّه المحكوم عليه.

ولو كان بالمبتدأ ضمير يعود على جزء متعلّق بالخبر لكان تقديم الخبر واجباً مثل: "كان في الدار صاحبها".[4]

وقد يتقدّم الخبر على الفعل واسمه مع جميعها ولو كان جملة على الأصح بدليل[5]: ﴿ . . .أَهَؤُلاء إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾.[6]

إنَّ الحديث عن كان وأخواتها كثير، ومختصر عن اسمها وخبرها.

([1]) شرح الأشموني، محمد محي الدين، ج2، ص336.

([2]) الكواكب الدرية، تأليف محمد بن محمد الرعيني، وبهامشه متممة الأجرومية لمؤلفه محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل، القاهرة، مصطفى الباري الجلي، ط2 1993م، ص91.

([3]) الجملة في النحو، ص44-45.

([4]) همع الهوامع، ج2، ص117.

([5]) سورة سبأ، الآية (40).

([6]) قطر الندى، شرح الفاكهي، كانت الحاشية على شرح الفاكهي على قطر الندى، تأليف يسن بن زيد الدين الحمصي، بهامشه مجيب النداء على شرح قطر الندى، أحمد بن الجمال عبد الله أحمد بن علي الفاكهي، القاهرة، مصطفى البابي الحلوني، 370هـ، ج2، ص9.

المطلب الثاني

التطبيق

أولاً: اسم كان مفرد وجملة:

ورود اسم كان في ديوان التيجاني مفرداً فبلغ سبعة وعشرين مرةً، الجدول الآتي يوضح جزء منها:

الأبيـــــــــــات	اسم كان أو إحدى أخواتها	نوعه
أصْبَحَ الغَارُ تَاجَ مُلْك وَأَضْحَتْ مفرعات الفراء عرش أمير	الغار مفرعات	مفرد 〃 〃 〃
هُوَ قَلْبِي قُرْبِى الجَمَال إِذْ كَانَ فُؤادِي عَلَى الهَوَى بِشَحِيْحِ	فؤادي	〃 〃 〃
هُوَ فَنِّي إذا اكْتَهَلتُ وَمازَال**عَلى رَيِّقِ الحَدَاثَةِ فَنِّي	فني	〃 〃 〃
حَتَّى يَكُونَ المَجْدَ وَهْوَ مُصَوَّح فِي الأَرْضِ مُنْقَلِبٌ عَلى أَعْقَابِهِ	المجد	〃 〃 〃
يَا ابنَ ذِي المَجْدِ مِنْ لَدُنْ عُرُفٍ المَجْدُ كان الزَّمان فِي عُنْفُوَانِهِ	الزمان	〃 〃 〃
أَنْتَ مَنْ كَانَتِ القُلوبُ مَرَاقِيه وَجَبٌّ القُلُوبِ مَرَقَى حَنَانِه	القلوب	〃 〃 〃
إِنْ كَان سِحْرُكَ فِي جُفُوْنِكَ قَابِعاً فَسِوَاكَ جَادَ عَذَابُه المِدْرَارُ	سحرك	〃 〃 〃
إيه دُنْيا هَاتِيكَ.. ظَلّ شَبحِ**مِنْ كُلِّ فَنٍّ يَخُصُّها فَنَنُ	شبح	〃 〃 〃

نموذج:

أصْـبَحَ الغَـارُ تَـاجَ مُلْـك وَأَضْـحَتْ مُفْرَعَـاتُ الفَـرَاءِ عَـرْشُ أَمْيـرِ[1]

هُـــوَ قَلْبِـــي قُرْبِـــى الجَمَـــال إِذْ كَـانَ فُؤادِي عَلَـى الهَوَى بِشَحِيْحِ[2]

الشاهد في البيت الأول "أصبح الغار"، "أضحت مفرعات".

أصبح: فعل ماضي مبني على الفتح وهو يرفع وينصب، الغار: اسم "أصبح" مرفوع بالضمة الظاهرة.

أضحى: فعل ماضي مبني على الفتح وهو يرفع وينصب، مفرعات: اسم "أضحى" مرفوع بالضمة الظاهرة.

المعنى:

بعد أن صوّر التيجاني الثورة في مهدها أضفى عليها قدسيةً عظيمةً، ثم يرى أنّ هذه الثورة قد انحرفت عن مسارها فتلطخت بدماءِ الأبرياء؛ وأصبح همُّ المُلك أكبرُ من هم الحقيقة التي حملتها أول الأمر.

الشاهد في البيت الثاني "كان فؤادي".

كان: فعل ماضي مبني على الفتح يرفع وينصب، فؤاد: اسم كان مرفوع بالضمة، وهو مضاف والياء مضاف إليه.

المعنى:

يطلبُ الشاعر منهم أن يعوِّذوا هذا الجمال ويقدِّموا له قُرباناً حتى يحفظه من العين. يقول لهم خذوا قلبي احرقوه قرباناً لهذا الجمال، فهو مغرمٌ به، يضنُّ به الضياع؛ وفي سبيل حفظ هذا الجمال فهو يُضحي بقلبه وروحه.

([1]) الديوان، ص19.

([2]) الديوان، ص40.

شَاخِصَـاً مَـا يَـزَالُ يَعْـزِفُ مَـا شَـاء عَلَـى مِزْهَـر النَّـدَى أَشْـوَاقَهْ[1]

ظَـلَّ يَهْفُـو إِلَـى السَّـماءِ وَيَشْـكُو لَوْعَـةَ الـرُّوْحِ هَـا هُنَـا وَاحْتَرَاقَـهْ[2]

الشاهد في البيت الثالث "ما يزال يعزف".

ما يزال: يزال فعل مضارع وهو يرفع وينصب.

يعزف: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، والجملة الفعلية في محل رفع اسم "ما يزال".

المعنى:

فعندما وصلنا إلى ذروة الحبور والبِشر أمسك عوده وعزف هذه الألحان البديعة الجميلة، في هذه الخميلةِ الغنّاء؛ ولم يكن مزهره غير قطرات الندى هذه والتي أخذت تتساقط في اتساق وفي إيقاع منتظم وكأنها ألحانٌ تخرج من مِزهر عازف ماهر.

الشاهد في البيت الرابع "ظل يهفو".

ظل: فعل ماضي مبني على الفتح، وهو يرفع وينصب.

يهفو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، وجملة "يهفو" من الفعل الفاعل الضمير في محل رفع اسم ظل.

المعنى:

يهفو: يسقط، يزل، ذهب إلى أثر الشيء[3].

يقول أنه ذهب في أثر العلو ويشكو لوعة الروح والاحتراق.

([1]) الديوان، ص8.

([2]) الديوان، ص9.

([3]) معجم متن اللغة، حرف الهاء، مادة هفو.

ثانياً: اسم كان أو إحدى أخواتها ضمير:

ورد اسم كان أو إحدى أخواتها في ديوان التيجاني ضميراً فبلغ سبعين مرةً، منها ما يلي:

الأبيـــــــــــات	اسم كان أو إحدى أخواتها المشتمل على الضمير	نوع الضمير
خَفِيَتْ ذَاتُهُ عَلَيْهِ فأضْحَى عَرَضَاً فِي الزَّمَانَ أم ظَلَّ جَوْهَرا	أضحى ، ظل	ضمير مستتر
صُغْتُهُ مِنْ قَوي بَنَيْتَ الجِبَالَ الشُّمَ مِنْهَا وَكنْتَ بِالعَقْل أَخْبَرُ	كنت	ضمير المتكلم
والنَّبِيَّ الصَّغِيْرُ مَنْ بَعْدُ مَا زالَ نَبِياً مُعَظمَاً فِي الصُّدُوْرِ	ما زال	ضمير مستتر
كُنْتُ بَيْنَ الصِّبَا نَعِمْتُ بإيمَانٍ رَضِيٍّ وَأَيْنَ عَهْدُ صِبَايَا؟	كنت	ضمير المتكلم
كَيفَ أَصْبَحتَ بَعْدَ عَهْدِ عَلِيٍّ طُلْبَةَ للهّوَى وَللأَطْمَاعِ	أصبحت	ضمير المخاطب
مَا كُنْتَ أوثِرُ فِي دِيْنِي وَتَوحِيْدِي خَوَادِعَ الآلِ عَنْ زَادِي وَمَوْرُوْدِي	كنت	ضمير المتكلم
فِي اليَنَابِيع مَا يَزَالُ غَرِيْقاً سَابِحاً في هُدُوئِهِ وَانْدِفَاعِهْ	ما يزال	ضمير الغائب المستتر
مَا زِلتُ أَقْطَعُهُ وَيَعْقِدَني والمَرْءُ بَيْنِ قَلاَقِلِ رَبِكُ	ما زلت	ضمير المتكلم
لَوْ لَمْ أكنْ أَخْشَى آثاماً دُوْنَهُ لَهْرَقْتُ مِنْ أَسَفٍ عَلَيْه مَحَابِرِي	أكن	ضمير مستتر

شُقَّ سَرْدُ "التاريخ" مِنْهَ فأَضْحَى صُوَرَاً تَلْهَمُ اليَرَاعَ بَيَانَهُ	أضحى	ضمير الغائب المستتر
قال: كُنْ فَاسْتَجَاشَ يَقْذِفُ دَفَاعَاً وَيَجْرِي عَلَى الشَّوَاطِئ قَمَراً	كن	ضمير المستتر المخاطب
أرْثَتْ نَارُه أمَانِيَ كَانَتْ قَبْلُ بَرْدَ الفُؤادِ أَصْبَحْنَ نَارَه	كانت أصبحن	ضمير المستتر الغائبة الضمير نون النسوة

نموذج:

كُنْــتُ بَــيْنَ الصِّــبَا نَعِمْــتُ بإيمَــانٍ رَضِــيٍّ وَأَيْــنَ عَهْــدُ صِــبَايَا؟[1]

إنَّمــا مِصْــرُ والشَّــقِيقُ الأَخُ السُّــودَانُ كَانَــا لخَــافِقَ النَيِــلُ صَــدَرَا[2]

الشاهد في البيت الأول "كنت"، كان: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح يرفع وينصب، واسمها ضمير المتكلم مبني على الضم في محل رفع.

المعنى:

ويتحدث الشاعر عن صبي عابد يقول: إنه كان في عهد صباه ينعم بإيمان صادق ولكنه يسأل عن عهد صباه.

الشاهد في البيت الثاني "كانا"، كان: فعل ماضي ناقص، واسم كان ألف الاثنين الذي يعود إلى مصر والسودان معاً، وهو ضمير مبني في محل رفع.

المعنى:

التيجاني كان يُحبُّ مِصر حُباً عظيماً ولا يعدُّها منفصلةً عن السودان فهما واحدٌ والنيل قلبهما.

فإنّ مصر والسودان كانا كالصّدرِ الذي يحمل في حنايا القلب ويحميه، وهذا القلبُ هو النيل.

([1]) الديوان، ص21.

([2]) الديوان، ص117.

المبحث الثاني

خبر إنّ أو إحدى أخواتها

المطلب الأول

خبر إنَّ أو إحدى أخواتها

من الحروف التي ترفع الخبر هي: "إنَّ، أنّ، ولكن، وكأن، وليت، ولعل"، وهذه الحروف على اختلاف معانيها تنصب المبتدأ وترفع الخبر، كقولك: "إنّ زيداً منطلقٌ"، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ. . . ﴾[1].

وإنما نصبت الاسم ورفعت الخبر لمضارعتها الفعل المتعدي، وأنها تطلب اسمين كما يطلبهما الفعل المتعدي.

واعلم أنه إذا كان خبر هذه الحروف حرف خفض أو ظرفاً جاز تقديمه على الاسم لاتساع العرب في الظرف.[2]

أما عن مسائل الخلاف في هذه الأحرف، فقد احتجّ البصريون بأنَّ هذه الحروف تعمل في الخبر وذلك لأنها قويت مشابهتها للفعل؛ لأنها أشبهته لفظاً ومعنىً، ووجهة المشابهة بينهما من خمسة أوجه: الأول: أنّها على وزن الفعل، والثاني: أنها مبنية على الفتح كالفعل الماضي، والثالث: أنّها تقتضي الاسم كما أنَّ الفعل يقتضي الاسم، الرابع: أنّها تدخلها نون الوقاية، نحو: "إنَّني، وكأنَّني"، كما تدخل على الفعل، والخامس: أنّ فيها معنى الفعل.

وأمّا عن الكوفيين: قولهم: "أنّ هذه الأحرف إنّما نصبت لشبه الفعل، فينبغي أنْ لا تعمل في الخبر؛ لأنّه يؤدي إلى التسوية بين الأصل والفرع". ومعنى قولهم: أنّ الخبر مرفوع بالمبتدأ، كما أنّ المبتدأ مرفوع به.[3]

([1]) سورة البقرة – الآية (164).

([2]) كتاب الجمل في النحو، الزجاج، ص51–52.

([3]) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تأليف الشيخ الإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الأنباري النحوي المولود في سنة 513هـ والمتوفى سنة 577هـ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ج2، الطبعة الثانية سنة 1953م، ص118–119.

حال خبر "إنّ وأخواتها"، كأمر خبر المبتدأ، أي: في أقسامه من كونه مفرداً، وجملةً، وفي أحكامه من كونه متحداً أو متمرةً، و"مثبتاً" أي مذكور في الكلام، ومحذوفاً، وغير ذلك. وفي شرائطه من أنّه إذا كان جملة فلابدّ من الضمير، ولا يحذف إلاّ إذا علم. أمّا عن تقديم خبر "إنّ" ليس أمره كأمر خبر المبتدأ في تقديمه، فإنّه لا يجوز تقديمه على اسم "إنّ"، وقد جاز تقديم الخبر على المبتدأ.[1]

ومذهب سيبويه منع جواز تعدُّد خبر هذه الأحرف لأنّها إنّما عملت تشبيهاً بالفعل، والفعل لا يقتضي مرفوعين. كما لا يجوز الإثبات بخبر واحد عن متعاطفين بتكرير إنّ، فلا يُقال: "إنّ زيداً" و"إنّ عمراً" منغلقان من جهة أنّ الخبر حينئذٍ يكون معمولاً لعاملين، وهو لا يجوز.[2]

وحكم معمول خبرها حكم خبرها: فلا يجوز تقديمه، إلاّ إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً، نحو: "إنّ عندك زيداً مقيمُ".[3]

وإنّما جاز تقديم الخبر ظرفاً لتوسعهم في الظروف ما لا يُتَوَسَّع في غيرها، لأنّ كل شيء من المحدثات لابدّ أنْ يكون في زمان أو مكان، وأجرى الجار والمجرور مجراه لمناسبة بينهما، إذ كل ظرف في التقدير جار ومجرور، والجار محتاج إلى الفعل أو معناه، كاحتياج الظرف.[4]

ترى الباحثة أنّ حديث النحويين في خبر إنّ أعطوه حقه من الدراسة الكافية بالنسبة لاسم كان، بل كان الحديث عن الحروف لا عن الاسم. أمّا خبر إنّ فكانت الدراسة فيه أكثر من إنّ وأخواتها.

([1]) شرح كافية ابن الحاجب، ج1، ص254-255.

([2]) همع الهوامع، ج2، ص157.

([3]) شرح الأشموني، ج1، ص408.

([4]) شرح كافية ابن الحاجب – ج1 – ص256.

المطلب الثاني

التطبيق عليه

ورود خبر إنّ أو إحدى أخواتها في ديوان التيجاني مفرداً فبلغ أربعة عشر مرةً.

الأبيات	خبر إنّ أو إحدى أخواتها مفرد	ملاحظة
واقْتَرِبْ إِنَّ فُؤَادِي ** مُثْقَلٌ بِالبُرَحَاءِ	مثقل	
إنَّه النُّورُ خَافِقاً فِي جَبِينِ الفَجْرِ وَاللَّيلُ دَافِقاً فِي السَّمَاءِ	النور	
فِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وإِنْ خَفِيَت فَلَعَلَّها ضَرْبٌ من النَّوْكِ	ضرب	مصدر
أنّها ثَوْرَةُ الحَيَاةِ فَمَنْ للكَوْنِ**يَحْمِيْهِ مَنْ قَذَائِفِ رُعْنٍ	ثورة	
فَكَأنّها الأَمَلُ اللّذِيذُ ** مَشَى عَلَى القَلْبِ الحَزِينِ	الأمل	
مَا تَرَاهَا كأَنَّ وَقْعَ خُطَاها**مِثْلَ وَفْدِ القِطَارِ أَو زَمْلائِه	مثل	
لَوَدَدْتُ أَنَّي فِي الطُّفُوْلَةِ مَائِتٌ لَوْ كُنْتَ أَسْمَعُ بِالشَّبَابِ العَاثِرُ	مائت	اسم فاعل
وَهَبْتُ لَه لدُّنْيَا فَأَثْرَى وَلَمْ أَهَبْ لَهُ التِّبْرُ مِنْهَا أَنْ مَشْرِعَهَا ضَحْلُ	ضحل	
إنَّهُ صَانِعُ القُلُوبِ الّتي تَنْصَبُّ فِي قَالَبِ المَحَاسِنِ صَبّاً	صانع	اسم فاعل
مَا لِي كَأنَّ ال حَيَاةَ سَاخِرَةٌ**مِنِّي وَكأنَّ الأَنامَ يَهْزَأُ بِي	ساخر	
تِلك عُرْسِي وإنّها صُنْعُ نَفْسي بَيَدي صَنَعْتُها.. وَذيالِكَ ابْنِي	صنع	
فَكأنّ القُلُوبَ مَمَا اسْتَمَدَّتْ	سكرى	

مِنْكَ سَكْرَى مُسْحُوَرةً مِنْ شَرِابِكَ		

نموذج:

واقْتَـــــــــرِبْ إِنَّ فُـــــــــؤَادِي مُثْقَـــــــــلٌ بِالبُرَحَـــــــــاءِ[1]

مَـــا لِـــي كَـــأَنَّ الحَيَـــاةَ سَـــاخِرَةٌ مِنِّـــي وَكَـــأَنَّ الأَنَـــامَ يَهْـــزَأُ بِـــي[2]

فَكَأَنّهـــــا الأَمَـــــلُ الَّلذِيـــــذُ مَشَـــى عَلَـــى القَلْـــبِ الحَـــزِينِ[3]

الشاهد في البيت الأول (إنّ فؤادي مثقل)، إنّ: حرف مشبه بالفعل ينصب ويرفع، فؤادي: اسمها، مثقل: خبر إنّ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

المعنى:

الثقل: ضد الخفة. والثقلان: الجن والإنس. وأثقال الأراضي كنوزها، ويقال أثقال بني آدم[4]. والشاعر يقصد ثقل بني آدم، هذا البيت من قصيدة "الصوفي المعذب" تمثل الطور الانتقالي أو بداية الطور الرابع الذي انتقل فيه اليقين القاطع[5]. يقول له أيها الموت اقترب منّي أكثر فإنّ فؤادي مثقلٌ بالأحزان بالأحزان والأشجان.

([1]) الديوان، ص127.

([2]) الديوان، ص134.

([3]) الديوان، ص68.

([4]) معجم مجمل اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زركيا اللغوي المتوفي سنة 395هـ، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سُلطان، طبع بمساعد اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري في الجمهورية العراقية، مؤسسة الرسالة، ج1، باب الثاء، مادة ثقل.

([5]) تيارات الشعر العربي المعاصر في السودان، للدكتور محمد مصطفى هدّارة، أستاذ الأدب العربي المساعد بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، دار الثقافة، بيروت – لبنان، 1972م، ص259.

الشاهد في البيت الثاني "كأنّ الحياة ساخرة"، "وكأن الأنام يهزأ". كأنّ: حرف مشبه بالفعل، ينصب ويرفع. الحياة: اسم كأنّ، ساخرة: خبر كأنّ مرفوع بالضمة.

الشاهد الثاني خبر كأنّ جملة فعلية، وهي بهذا فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره الأنام، والجملة في محل رفع خبر كأنّ.

المعنى:

ساخرة: من سخر منه: هَزِئ به وحمله على الجهل[1]. يشكو الشاعر من الحياة بأنها تحمله على الجهل، ويشكو أيضاً من الخلق بأنه يستهزأ به.

الشاهد في البيت الثالث "فكأنّها الأملُ"، الفاء: لما قبلها، كأنّ: سبق إعرابها، واسم كأن: الضمير هاء، والأمل: خبر كأنّ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

المعنى:

يصف التيجاني نفسه الهائمة الوالِهة، فهي تسعى دائماً نحو الهوى والجمال، فكأنها في رقتها أملٌ بسَّامٌ يداعِبُ بأفراحه قلباً حزيناً. فهو يسبِّحُ الله متعجِّباً من هذه النَّفس الطاهرة الوامقةِ الرؤم التي دائماً ما تحِسُّ الحسنَ والجمالَ فهي راضيةٌ بحالِها ومآلِها في عطفٍ ولين.

([1]) معجم اللغة، مادة سخره.

ورد خبر إنّ أو أحدى أخواتها جملة فبلغ عشرين مرةً، وأكثر الورود في الخبر جملة هي الجملة الفعلية.

الأبيـــــــــــات	خبر إنّ أو إحدى أخواتها جملة	نـوعـهـا
أَفْرَغْتُهَا وَبَرَغْمِي أنَّها انَحدَرَتْ بَيْضَاءَ كالرَّوْحِ في سَوْدَاءِ صَيْخُوْدِ	انحدرت	فعلية
وَمَا كَانَ يَنْفُذُ مِنْهُ العَبِيْرُ **وَلَكنّ شَحاً أصابَ القَنَوعَ	أصاب القنوع	" " "
قَاضَ مِنْ مِزْهَرِي إليك وَلَكنّ أنْتَ فَجَّرْتَهُ فأرغَى وَأَزْبَدْ	فجرته	" " "
وأَرسَلْتُهَا لكَ في لَوْعةٍ ** لَعلَّكَ تَعرِفُ مَاذا أجَدَّ	تعرف	" " "
أرَاكَ تُفَكّرَ.. مَاذا لَدَيْك! **لَعَلّكَ تَمْخُر فَي كُلِّ يَمٍّ	تمخر	" " "
كأني بِمِصْرَ وَقدْ لامَسَتْ **يَدَاكَ مَقْطَمِهَا والهَرَمْ	بمصر	شبه جملة
وكأنّ البِلادَ إذْ غِبْتَ عَنْهَا لَفَتَاتُ الصَّبِيِّ مِنْ تَحنَانِهْ	إذ غبت	فعلية
أنّ قُدْساً يُفِيْضُ مِنْكَ حَرِيٌّ أنْ يَبُثَّ الحَياةَ بَيْنَ كَيَانِهْ	يفيض	" " "
فَلَعلَّهُ لَوْ عَاشَ يَمْتَلِكُ الثَّرَى وَيَرُدَّ غَائِلَةَ الزَّمانِ الجَائِرِ	يمتلك الثرى	" " "
مَا رَغِبْنَا عَنْها وَلَكنَّ دَهْراً نَاوَأَتْنَا صُرُوْفُهُ كَانَ دَهْراً	ناوأتنا	" " "
يَا صَاحِبي خَلِّهِمْ فَأَنَّهم **يَحْمِلُونَ الوُجُوهَ مِنْ ذَهَبْ	يحملون	" " "
بَيْنَمَا لَيْسَ بَيْنَنَا خُطُوَاتٍ لَكنَّ الأَلفُ لَيْسَ مِنْهُ انْعِتَاقُ	ليس منه انعتاق	" " "

نموذج

غُفْرَانَـــــكَ اللَّهُـــــمَّ أنَّ مُحَمْـــــداً قَصَدَ الوُرُوْدَ فَضَلَّ بَيْنَ الصَّادِر[1]

الصَّـــــــــــــــــــــادِر[1]

كَأنَّـــــهُ يَصْـــــرُخُ: أنّ المـــــوتَ بالشَّـــــــــمْسِ عَلَـــــــــقْ[2]

الشاهد في البيت الأول "أنّ محمداً قصد الورود". أنّ: سبق إعرابها، محمداً: اسم أنّ منصوب. والخبر جملة فعلية، قصد: فعل ماضي مبني على الفتح، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو والورود مفعول به، والجمل في محل رفع خبر أنّ.

المعنى:

استغفر الله، ولكن كيف ذهب هذا الصغير يا ربُ، فهو قد أراد الذهاب إلى منبع المياه ،ولكنه ضلَّ بين الآيبين فصار مِنهم.

الشاهد في البيت الثاني "كأنه يصرخ"، كأنّ: سبق إعرابها، واسم كأنّ ضمير مبني في محل نصب وهو الهاء في كأنّه. ويصرخ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأنّ.

المعنى:

يتساءلُ التجاني عن صراخ الطفل في مهده ترى لِمَ يبكي، هل تراه عندما نظر إلى الشفق أحسّ أنّ الموتَ قد علِق بالشمسِ يسحبُها إلى قبرها.

([1]) الديوان، ص92.

([2]) الديوان، ص148.

المبحث الثالث

التوابع المرفوعة

معنى التوابع في اللغة:

أورد ابن منظور[1] معنى التابع في اللغة فذكر قولك: "تبع الشيء تبعاً وتباعاً: في الأفعال، وتتبعت تبوعاً أي: سرت في إثره، أتبعه وتتبعه: قفَّاه وتطلبه متَّبِعاً له، وتبعت القوم تبعاً وتباعةً بالفتح: إذا مشيت خلفهم أو مرُّوا بك فمضيتَ معهم".[2]

تعريفه اصطلاحاً:

وعرَّفه الأهدل[3] فقال: "التابع هو جنس يشمل جميع التوابع، المشتق أو المؤول به، المباين للفظ متبوعه، فقوله:"المشتق المكرر به لفظ المتبوع والمراد بالمشتق ما دلّ على حدث وصاحبه يتضمن معنى فعل حروفه، اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم التفضيل".[4]

وقد عرف التابع في اصطلاح النحاة: فهو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد وليس خبراً، ومعنى "الحاصل المتجدِّد" أنّه كلما تغير إعراب الاسم السابق بسبب تغير التراكيب يتغير الاسم اللاحق بنفس ذلك التغير.[5]

([1]) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي، الإمام اللغوي الحجة، من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري، ولد بمصر وقيل بطرابلس الغرب 630هـ، وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة ثم ولي القضاء في طرابلس، وعاد إلى مصر وتوفي فيها سنة 711هـ، من آثاره: لسان العرب. أنظر هدية العارفين، ج2، ص142.

([2]) لسان العرب، ص27-31.

([3]) الأهدل هو محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل الحسيني التهامي، فاضل، من أهل تهامة اليمن، شافعي، له: تحذير الإخوان المسلمين من تصديق الكهان والعارفين والمنجمين – بغية أهل الأثر فيمن اتفق له ولأبيه صحبة سيد البشر – الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية. أنظر الأعلام، ج6، ص19.

([4]) كتاب الكواكب الدرية في شرح متممة الأجرومية للأهدل وهو الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري، مطبعة دار الكتب، ج2، ص81.

([5]) النحو الوافي، عباس حسن، ج3، ص420.

المطلب الأول

تعريف النعت والتطبيق عليه

تعريف النعت في اللغة:

وصفك الشيء تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه. ونعت الشيء وصفته، واستنعته أي استوصفه، وجمعه نعوت.[1]

تعريف النعت:

النعت هو التابع الذي يكمل متبوعه على معنى فيه، أو فيما له تعلق، وفي الكافية قال ابن الحاجب[2]: "النعت تابع يدلُّ على معنىً في متبوعه مطلقاً".

وقال الرضي[3] في شرح الكافية: "الصفة تطلق باعتبارين: عام وخاص، فالمراد العام كل لفظ فيه معنى الوصفية جرى تابعاً أو لا، ونعني بالخاص: ما فيه معنى الوصفية إذا جرى تابعاً، قال: حد العام: ما دلّ على ذات باعتباره معنى هو المقصود".[4]

([1]) لسان العرب لابن منظور أبي الفضل، الطبعة الأولى 1990م، ج2، ص99-100.

([2]) ابن الحاجب هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب، فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية، كردي الأصل، ولد في اسنا (من صعيد مصر) ونشأ في القاهرة وسكن دمشق، مات بالإسكندرية، من آثاره: الكافية في النحو – والشافية في التصريف. أنظر هدية العارفين، ج1، ص654.

([3]) الرضي: هو محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي، نجم الدين، عالم بالعربية، من أهل استراباذ، من أعمال طبرستان، توفي نحو 686هـ، من آثاره: شرح الكافية لابن الحاجب في النحو، شرح الشافية لابن الحاجب في التصريف. أنظر معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ج3، ص213.

([4]) شرح كافية ابن الحاجب، للرضي، ج2، ص283.

قال أبو حيان: "النعت هو التابع المقصود بالاشتقاق وصفاً وتأويلاً".[1]

وفي شرح التعريف "تابع" جنس يشمل التوابع، والمقصود بالاشتقاق فعل يخرج به بقية التوابع وعدل عن مشتق احترازاً عما كان في الأصل مشتقاً صفة ثم غلب فصار التعيين به أكمل من العلم، فمثلاً الصديق تابعاً لأبي بكر، فأعرب عطف بيان، و وتدويلاً: نحو "مررتُ برجلٍ أسد" أي: شجاع، تقسيماً للمقصود بالاشتقاق ليس من شرطه أن يكون ثابتاً مصاحباً للمنعوت.[2]

وقال ابن يعيش[3] في شرح المفصل: "وقد ذهب بعضهم إلى أنّ النعت يكون بالحلية نحو: "طويل"، والصفة تكون بالأفعال نحو: "ضارِب" و"خارِج"، فعلى هذا يُقال للبارئ سبحانه وتعالى موصوف ولا يُقال له منعوت".[4]

وعرّفه ابن هشام أنّه: "هو التابع الذي يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلّق به".[5]

([1]) ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، ج2، ص579.

([2]) نفس المرجع ونفس الصفحة.

([3]) ابن يعيش هو يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا بن محمد بن علي بن الفضل الأسدي الموصلي الحلبي المعروف بابن يعيش، ابن الصائغ (موفق الدين – أبو البقاء)، أصله من الموصل، وولد بحلب 556هـ، رحل إلى بغداد ودمشق، توفي في حلب في 25 جمادى الأولى 643هـ، من آثاره: شرح كتاب المفصل للزمخشري في النحو – شرح التصريف الملوكي لابن جني – وكتاب في القراءات. أنظر معجم المؤلفين، ج4، ص133.

([4]) هامش كتاب اللباب في علل البناء والإعراب، محمد علي السراج، دار الفكر المعاصر بيروت ودار الفكر دمشق، ج1، الطبعة الأولى سنة 1995م، أنظر الضوء الوهاج على الموجز لابن السراج، دكتور محمد محمد سعيد، كلية اللغة العربي، جامعة الأزهر، 1400هـ/1980م، ص100-101.

([5]) أوضح المسالك إلى ألفية مالك، لابن هشام، ج3، ص300.

والنعت حقيقياً كان أو سببياً يهدف:

أولاً: لتخصيص المنعوت إنْ كان نكرة، وذلك نحو: "مررتُ برجلٍ صالحٍ".

ثانياً: لتوضيح المنعوت إن كان معرفة، نحو: "جاز زيد العالِم"، والعالِم نعت لزيد.

وقد يخرج النعت لأغراض أخرى التخصيص والتوضيح:

لمجرد المدح: أي مدح المنعوت بيان صفة كماله، ولمجرد الذم: للمنعوت، وللترحم: وصف المنعوت، نحو: "اللهم أرحم عبدك المسكين"، ويكون النعت للتأكيد، وقال بعض النحاة: قد يكون للتعميم.[1]

والنعت أيضاً يأتي جملة، وللنعت فيها ثلاثة شروط: شرط في المنعوت، وهو يكون نكرةً إمّا لفظاً ومعنى نحو: ﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ. . . ﴾[2]، وشرطان في الجملة: إمّا أنْ تكون مشتملة على ضمير يربطهما بالموصوف، والثاني: أنْ تكون خبرية، أي: محتملة للصدق والكذب.[3]

([1]) الكواكب الدرية، تأليف الأهدل، ص82. (بتصرف)

([2]) سورة البقرة – الآية (281).

([3]) أوضح المسالك، ص307–308.

التطبيق

ورد النعت المرفوع في ديوان التيجاني فبلغ اثنين وستين مرةً، منها ما يلي:

الأبيـــــــــــات	النعـــت	مـلاحـظـــة
فَالفَتَى الحُرُّ مِنْ آثارِ الدَّم الحُرِّ فَطارَتْ بِهِ الخُيُوْلُ العِتَاقُ	العتاق الحر	
وَيَنْزَوِي العَالَمُ العَرِيْضُ إلى رُكْنٍ مَنِيْعٍ لا يَسْتَبِيْنُ مَعَهْ	العريض	
واسْتَعَادَتْ أَخَاها فَاستَعادَ الوَتِرِ الحَيَّ شَجْوُها وَاسْتَعَادَهْ	الحي	
هَاَ هنا حَيْثُ يُشْرِقُ الأَمَلُ الغَضُّ وَتَمْشِي عَلى الزَّمَانِ النَّضَارَهْ	الغض	
نَفَضَتْهَا في الدَّهْرِ أَجْنِحَةُ الأَملاكِ تَلْكَ الرَّقّاقَةُ الصَّفّاقَهْ	الرقاقة الصفاقة	هنا وردت نعت
آمالُه يَا نِيْلُ أحْلامُه شَبَابُه الغَضُّ الوَرِيفُ الظِّلالِ	الغض الوريف الظلال	متعدد
أواجِفُ أنْتَ، أمُسْتَعْرِضَاً حُباً طَواهُ الأَبَدُ الجَائِرُ	الجائر	
والكَوْثَرُ العَذْبُ مَدَى أَدْمُعٍ وَلْهَى نَمَاهَا اللُؤلُؤ المَاطِرُ	الماطر	
أهكَذا أنْتَ مُرِيبُ الهَوَى مِلءَ يَدَيْكَ الوَتُرُ الخَائِرُ	الخائر	

فاسْتَقَلاَّ صَهْوَةَ الحُبِّ فَأَسْرَى بِهِمَا أَبْلَجٌ رُفَافُ الجَنَاحِ	رفاف الجناح	
فَكَأنّها الأَمَلُ اللّذِيذُ مَشَى عَلى القَلْبِ الحَزِيْنِ	اللذيذ	
أيها الرَّاهِبُ المُفَيِضُ عَلى الدُّنيَا أَفاوِيق مِنْ فَواغِي عُطُوْرِهْ	المفيض	

نموذج:

تَعَـــانَقَ فَيْـــكَ الفَتَـــى العَبْقَـــرِيُّ وَتَكَّبـــرَ رَمْـــزُ الشَّـــبَابِ القَـــدَمْ[1]

نَفَضَـتْهَا فـي الـدَّهْرِ أَجْنِحَـةُ الأَمـلاكِ تَلْـــكَ الرَّقّاقَـــةُ الصَّـــفّاقَهْ[2]

آمالُـــه يَـــا نِيْـــلُ أحْلامُـــه شَـبَابُه الغَـضُّ الوَرِيـفُ الظِّـلالِ[3]

شِـرَاعَـــهُ الحُـــبُّ وَمِجْدَافُـــهُ قَلْبَـــانِ طِفْـــلانَ غَرِيْـــرَانِ[4]

الشاهد في البيت الأول "الفتى العبقري"، الفتى: فاعل مرفوع، العبقري: نعت للفتى مرفوع بالضمة المقدرة على آخره.

المعنى:

والشاعر يرى بعين الأمل مصر وقد احتضنتك وقدمت لك كل ما تحلم به، وهي فرِحةٌ بك يا رمز الشباب والسُّمو، وهذه مستمدةٌ من شوقِه إلى مِصر؛ فكم رام وصالها فتأبّت الأيام أن تحقق أحلامه.

([1]) الديوان، ص82.

([2]) الديوان، ص7.

([3]) الديوان، ص28.

([4]) الديوان، ص38.

الشاهد في البيت الثاني "أجنحة الأملاك الرقّاقة الصفّاقة"، أجنحة: فاعل مرفوع، وهي مضاف والأملاك مضاف إليها. الرقاقة والصفاقة نعت مرفوع بالضمة، وهما نعت للأجنحة.

المعنى: يرى الشاعر أنّ هذه الصور البرّاقة الجميلة وكأنّ أجنحة الملائكة هي التي زيّنت هذه الروضة بجمالها وحُسنها، فعندما رفرفت الأجنحةُ تمايل الزهرُ وتساقط الندى؛ فأشرقت الشمس؛ فبدت الأزهار كالمطلوبة التي سفح دمُها.

الشاهد في البيت الثالث "الغض الوريف الظلال". الغض الوريف الظلال: نعت للشباب، وهي مرفوعات بالضمة.

المعنى:

الغض: "غضَّ" طرفه: خفضه، وغضَّ من صوته، وغضّ الطّرف: احتمال المكروه، وشيءٌ غضٌّ و"غضيض" أي طَرِيٌّ وكل ناضر[1]، وكل فاضربه ويقصد الشاعر أنّ شبابه ناضر ويحتمل المكروه ومع ذلك كثير وكثيف الظلال.

أيها النيل رفقاً بمن بثَّك شجوه وشدوه فهو قد غنّى في ضفافِك آماله وأحلامه وشبابه الطري الذي يشبه الغصن الأخضر.

الشاهد في البيت الرابع "غريران" نعت لقلبان طفلان، وهو نعت مرفوع بالألف لأنه مثنى.

المعنى:

غريران: من غرير أي غير مُجَرَّب[2]، وبعني قلبان طفلان غير مُجَرَّبان. يقصد الشاعر أنّ الزورق الأخضر شراعه الحب ومجذافه أي الآلة التي يحرك بها مشبه بقلبين طفلين أي غير مجرّبين.

([1]) معجم مختار الصحاح، باب الغين، مادة غض.

([2]) معجم مختار الصحاح، باب الغين، مادة غرر.

المطلب الثاني

تعريف التوكيد والتطبيق عليه

تعريف التوكيد في اللغة:

ذكر ابن منظور: أصل كلمة "توكيد": "وكد"، ووكد العقد والعهد: أوثقه. والهمزة فيه لغة، يُقال: أوكدته وأكدته وآكدته إيكاداً بالواو أفصح، أي: شددته. وتؤكد الأمر وتأكد، ويُقال: "إذا عقدت فأكِّد وإذا حلفت فوكِّد". وقيل: التوكيد دخل في الكلام لإخراج الشكّ وفي الأعداد للإحاطة والإجزاء. ووكَّد الرجلُ السرجَ توكيداً: شدّهُ، الوكائد: السيور التي تُشدُّ بها، واحدها واكد وإكاد، الوكاد: حبل يُشدُّ به البقر عند الحلب.[1]

ويُقال: "وكّد فلانٌ أمراً يكده وكداً": إذا قصده وطلبه. وأورده الفيروزابادي أنها "وكد يكد وكوداً: أقام وقصد، وأصاب العقد: أوثقه فأكده، والوكد: السعي والجهد، ومازال وكِد أي: فعلى".[2]

تعريف التوكيد في اصطلاح النحاة:

في الكتاب لم يذكر سيبويه تعريفه، بل عرّفه النحاة أنه تابع يقصد به كون المتبوع على ظاهره.

وعرّفه ابن الحاجب أنه هو تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة والشمول.

وأمّا ابن الحاج فقد شرح التعريف فقال: قوله "يقرر" التقرير أنْ يكون مفهوم التأكيد ومؤداه ثابتاً في المتبوع، ويكون لفظ المتبوع يدلّ عليه صريحاً، وكان معنى "نفسه" في قولك: "جاءني زيدٌ نفسه" ثابتاً ومفهوماً.

([1]) معجم لسان العرب، لابن منظور، مج3، ص416.

([2]) معجم القاموس المحيط، للفيروزابادي، هو مجد الدين محمد بن يعقوب، دار مأمون، مج1، ط4، 1938م، ص329.

ومعنى الإحاطة في قولك: "كلهم" مفهوماً من القوم في "جاءني القوم كلهم"، إذ لابدّ لأنْ يكون القوم إشارة إلى جماعة معينة، فيكون حقيقة في مجموعهم، ثُمّ أنّ التأكُّد يقرر ذلك الأمر ويجعله مستقراً.[1]

واعلم أنّ التوكيد لفظ يتبع الاسم المؤكد "في إعرابه" لرفع اللبس، وإنّما يؤكد المعارف دون النكرات – مظهرها ومضمرها.[2]

الغرض الذي وضع له التأكيد:

ذكر الرضي في شرح الكافية أنّ للتوكيد أحد ثلاثة أشياء، أحدها: أنْ يدفع المتكلم ضرر غفله السامع عنه.

ثانيها: أنْ يدفع ظنه بالمتكلم الغلط، فإذا قصد المتكلم أحد هذين الأمرين فلابدّ من أنْ يكرِّر اللفظ الذي غفله السامع عنه، أو ظنَّ أنَّ السامع ظنَّ به الغلط فيه تكريراً لفظياً.

والغرض الثالث: أنْ يدفع المتكلِّم عنه نفسه ظن السامع به تجوُّزاً، وهو ثلاثة أنواع: أحدها أنْ يظنّ به تجوُّزاً في ذكر المنسوب، فربما تنسب الفعل إلى الشيء مجازاً وأنتَ تريد المبالغة، كما تقول: "قتلتُ زيد"، وأنت تريد ضرب ضرباً شديداً.[3]

([1]) كتاب التوابع في كتاب سيبويه، للدكتور عدنان محمد سلمان، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1991م، ص49.

([2]) اللمع، ابن جني، ص169.

([3]) كافية ابن الحاجب، لشرح الرضي، ج2، ص357–258.

التطبيق

ورد التوكيد المعنوي بالنفس والإحاطة في ديوان التيجاني فبلغ تسعة أعداد.

أمثلة:

الأبيـــــــــــات	التوكيـد	نـوعـه
يَدْهَشُ الفِكْرُ نَفْسَهُ وَيَحَارُ العَقْلُ فِي كُنْهه إِذَا مَا تَحَرَّرْ	نفسه	بالنفس
أيُّها العَقْلُ أنْتَ يَا جَيرُ العَقْلِ وَلَمَّا تَكُنْ بِنَفْسِكَ أَجْدَرْ	بنفسك	〃 〃 〃
أَدبُ تَفَجَّرَ فِي حَوَاشِي نَفْسِهِ يَجْتَرُّ مِن آذيه وَعُبَابِهْ	نفسه	〃 〃 〃
سُبْحَانَكَ اللَّهُمْ، نَفْسِي كُلُّها ** عَطْفٌ وَلَـِيْنُ	كلها	بالإحاطة
نَفْسِي مُوَزَّعَةُ المَشَاعِر ** كُلَّها أَبَداً عُيُوْنُ	كلها	〃 〃 〃
كُلَّها بُدِّلَتْ مَحَارِيْبَ نَشْوَى تَحْتَ فَيْضٍ مِنْ رَوْعَةَ الوَحْيِ مَاطِرْ	كلها	〃 〃 〃

ولم يذكر التيجاني في ديوانه توكيداً لفظياً.

نماذج:

يَـــدْهَشُ الفِكْـــرُ نَفْسَـــهُ وَيَحَـــارُ العَقْـلُ فِـي كُنْهِـه إِذَا مَـا تَحَـرَّرْ [1]

سُـــبْحَانَكَ اللَّهُـــمْ، نَفْسِـــي كُلُّهـــا عَطْـــــــفٌ وَلَـيْـــــــنُ[2]

الشـاهد فـي البيـت الأول "الفكـرُ نفسـه". الفكـرُ: فاعـل مرفـوع بالضـمة الظاهرة على آخره، نفسهُ: توكيد معنوي مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

المعنى:

هذا البيت من قصيدة يتحدث فيها الشاعر عن نوعين من "النفس"، واحدة أثيرية، والأخرى مادية، وهذا البيت يتحدث عن النفس الأولى منها التي وهبها الله للفلاسفة وأصحاب العقل، ثم نراه يمجد الشك مادام في ضوء العقل، والذي يدهش الفكر ويحار العقل هو الوصول إلى معرفة مجهول[3].

يقفُ التيجانيُّ أمام العقل مشدوهاً أمام عظمته؛ فهو يُشكُّ في حقيقته، وذلك لنزعته الصوفية، فأهل التصوف يردون كل الإعجاز والقوة إلى القلب، والفلاسفة يردونها إلى العقل، فهو يؤمنُ بالمذهبين ولكنه حائرٌ أمام جبروت العقل شاكاً في وجوده وكُنهه.

الشاهد في البيت الثاني "نفسي كلها". نفس: مبتدأ مرفوع بالضمة، كلها: توكيد معنوي مرفوع، وكل مضاف والهاء مضاف إليها.

المعنى:

يصفُ التجانيُّ نفسه الهائمة الوالِهة، فهي تسعى دائماً نحو الهُدى والجمال، فكأنّها في رقتها أملٌ بسَّامٌ يداعبُ بأفرامه قلباً حزيناً. فهو يسبِّحُ الله متعجباً من هذه النَّفس الطاهرة الوامقة الرؤم التي دائماً ما تحسُّ الحسنَ والجمالَ فهي راضيةٌ بحالِها ومآلِها في عطفٍ ولين.

([1]) الديوان، ص15.

([2]) الديوان، ص68.

([3]) تيار الشعر العربي المعاصر في السودان، د. محمد مصطفى هدار، ص266.

المطلب الثالث

تعريف العطف والتطبيق عليه

العطف نوعان: أولهما: عطف البيان، وثانيهما: عطف النسق.

أورد ابن منظور معنى عطف: "عطف يعطف عطفاً، أي: انصرف، ورجل عطوف وعطاف، أي: يحمي المنهزمين".[1]

والعِطْف بالكسر ثم السكون: المِنكب: وقال: "مِنكب الرجل عِطفه"، وعطف الرجل الدابة: جانبها عن يمين وشمال، والجمع أعطاف، وفي التنزيل: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ...﴾[2]، والمعنى: لاوياً عنقه، وفيه كناية عن التنكير. والعطاف: الإزار والرداء، والجمع عطف وأعطفه، والمعطف هو المئذر.[3]

كما أورد هذا المعنى ابن فارس[4] أيضاً، وذكر أنّ العين والطاء والفاء أصل صحيح.

ويقال عطفتُ الشيء إذا أملته، ومصدر عطف: العطوف، والرجل يعطف الوسادة: يثنيها، وفلان يتعاطف في مشيته: إذا تمايل.[5]

تعريف كلمة البيان في اللغة:

جاء في اللسان: "البيان: ما بيَّن الشيء من الدلالة وغيرها، وبان الشيء بياناً: إذا اتضح، فهو بيِّن، والجمع أبيناء، نحو هيِّن وأهيناء، وكذلك أبان

([1]) لسان العرب، مج9، ص449-253.

([2]) سورة الحج – الآية (9).

([3]) القاموس المحيط، ج3، ص181-182.

([4]) ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين، من أئمة اللغة والأدب، قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب بن عباد وغيرهما، أصله من قزوين، وأقام مدةً في همذان، ثم انتقل إلى الري، وتوفي فيها سنة 395هـ، من تصانيفه: معجم مقاييس اللغة – المجمل. أنظر الأعلام للزركلي، ج1، ص193.

([5]) مقاييس اللغة، ج4، ومعجم متن اللغة، ج4، ص137-138.

الشيء فهو مبين، وأبنته أنا: أي أوضحته، واستبان الشيء: ظهر، واستبنته أنا: عرفته".[1]

تعريف عطف البيان في الاصطلاح:

هو تابع جامد في الغالب، يخالف متبوعه في لفظه ويوافقه في معناه، والمراد منه الذات مع توضيح الذات إن كان المتبوع معرفة وتخصيصها إنْ كان المتبوع نكرة.[2]

أما ابن الحاجب فذكر فيما نقله عن سيبويه: "أنه لم يظهر فرق جلي بين بدل الكل من الكل وبين عطف البيان، بل لا ترى الباحثة عطف البيان إلاّ بدل"، ولم يذكر سيبويه عطف البيان، بل قال: "أمّا بدل المعرفة من النكرة فنحو: مررتُ برجلٍ عبد الله".[3]

وعرّفه العلماء في كثير من كتب النحو بأنه: "هو التابع للجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله".[4]

شرح تعريفه أبو حيان فذكر قوله: "الجامد" خرجت منه الصفة لأنها مشتقة أو مؤولة بالمشتق، وقوله: "المشبه به للصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله" يقصد بين التوكيد وعطف النسق، لأنهما يوضِّحان متبوعهما والبدل الجامد لأنه مستقل.

وعطف البيان لما شبه الصفة كان بدلاً له أنْ يوافق متبوعه في الإعراب والتعريف والتنكير والتذكير، أو التأنيث والإفراد، أو التثنية، أو الجمع.[5]

([1]) لسان العرب، مج13، ص67.

([2]) النحو الوافي، عباس حسن، ج3، ص541.

([3]) شرح كافية ابن الحاجب، للرضي، ج2، ص379.

([4]) كتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب، لابن حيان الأندلسي، ج3، ص579، أنظر أوضح المسالك لألفية ابن مالك، ج3، ص346.

([5]) ارتشاف الضرب، ج3، ص579.

التطبيق

ورد العطف في ديوان التيجاني فبلغ خمساً وأربعين مرةً وإن ورود عطف البيان قليل جداً.

البيت	المعطوف	المعطوف عليه	نوع العطف
هِيَ نَفْسي إِشْرَاقَةُ مِنْ سَماءِ الله تَحْبُو مَعَ القُرُوْنِ وَتُبْطِي	إشراقة	نفسي	بيان
يَتَعَرَّى الكَمَالُ وَالخَيْرُ فِيهما فُيُضِيئَانِ مَا تَرَى الآماقُ	الخير	الكمال	نسق
في حَوَاشِيها وَفِي مُسْتَوَاها يِنْبُتُ الوَرْدُ وَالنَّدى البَرَاقُ	الندى	الورد	〃 〃
أنا والنَّجْمُ سَاهِرانِ نَعُدّ الصُّبْحَ خَيْطاً مِنَ الشُّعَاعِ لَخِيْطِ	النجم	الضمير أنا	نسق
أكروْمَةُ الفَنَّ مِنْ أَسَى وَمَرْح تَرْقُدُ فَيْهَا القُصُّوْرُ وَالدِّمَنْ	الدمن	القصور	〃 〃
أصَابَ رِمَاحَه وَأَشْوَى فَعَجَّل الشُّرْبَ وَالمُدَام	المدام	الشرب	〃 〃
أنا وَحْدِي أسْتَعْرِ في العَدْلِ فِيكُم وأحَيِّيَ القَضَاءَ فِي إِنْسَانِهْ	وحدي	الضمير أنا	بيان
الفَجْرُ مُلْتَهِبُ الجَوَانبِ وُالُّدَجَى شَرِسُ حَرُوْنُ	الدجى	الفجر	نسق
يَطْفُحُ الوَجْدُ والجَمَال بِدُنياهُ وَيَغْلِي الحَمَاسُ فِي تَامُوْرِهْ	الجمال	الوجد	〃 〃

تَجَاوبَ اللّحْنُ وَالطَّحْنُ وَالثَّغَاءِ المُسِرُّ	الطحن، الثغاء	اللحن	〃 〃 〃
هَبْ لِي نَجِيَيّك أُبَوْئْهُمَا قَلْبِي وَأَنْفاسِي وَوِجْدَاني	أنفاسي، جداني	قلبي	〃 〃 〃
جَادَهَا المَرْهَمُ وَالوَاكِفُ بالكَوْثَرِ الفَيَّاضِ مِنْ أَنْهُر	الواكف	المرهم	〃 〃 〃

نماذج:

أنـــا وَحْـــدِي أسْـــتَعْرِ فـــي العَـــدْلِ فِيكُم وأحَيِّـيَ القَضَـاءَ فِـي إنْسَـانِهْ[1]

أولئِـكَ النَّـاس لَـمْ أطْـرُقْ حَقَـائِقَهُم فَمَـا لَهُـم بِـي لا أَهْلَـي وَلاَ آلـي [2]

الشاهد في البيت الأول "أنا وحدي". أنا: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ، وحدي: عطف بيان للضمير أنا.

المعنى:

التجاني يُحِسُّ بمرارة النفاقِ، ويزدري المتملقين الذين يكذبون ويدَّعون الشِّعر. فهو يستصرخ هذا الشيخ الهمام والقاضي العادل؛ فهو يشكو إليه حال بلادِه دون تملُّقٍ أو رياء، إذ لم يمدح طلباً للمالِ بل لأنَّ ممدوحه أهل لهذا المديح.

الشاهد في البيت الثاني "أولئك الناس". أولئك: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، الناس: عطف بيان لاسم الإشارة مرفوع بالضمة.

([1]) الديوان، ص87.

([2]) الديوان، ص101.

المعنى:

هذه القصيدة من أجمل قصائده في فلسفة الفقر، فهو يتعجب من هؤلاء الأغنياء، فهو على فقره لا يشغلُ باله بهم، فما لهم يشغلون بالهم به وهم ليسوا أهله ولا أقاربه.

جَادَهَـــــا المَـــــرْهَمُ وَالوَاكِـــــفُ بـــالكَوْثَرِ الفَيَّـــاضِ مِـــنْ أَنْهُـــر [1]

هَـــبْ لِـــي نَجِيَّـــك أُبَوْئُهُمَـــا قَلْبِـــي وَأَنْفاسِـــي وَوِجْـــدَاني [2]

تَجَـــاوبَ اللّحْـــنُ وَالطَّحْـــنُ وَالثَّغَـــــاءِ المُسِـــــرُّ [3]

الشاهد في البيت الثالث "جادها المرهم والواكف". جادها: فعل ماضي، والهاء: ضمير عائد على الخرطوم، والمرهم: مرفوع بالضمة، الواكف: معطوف عليه.

المعنى:

في هذا البيت يتحدث عن الخرطوم وكأنها إحدى المدن العظيمة التي قرأ عنها كطروادة. فهذه المدينة الجميلة قد جاد عليها الغيثُ بأمطاره الرخيّة، وجادتها الجنة بكوثرها وهو النيل العظيم.

الشاهد في البيت الرابع "أبوئهما قلبي وأنفاسي ووجداني". أبوئهما قلبي: فعل وفاعل، والواو: حرف عطف، وأنفاسي: معطوف على الفاعل "قلبي" ومرفوع، ووجداني: معطوف على أنفاسي، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وجدان مضاف والياء مضاف إليه، وأنفاس مضاف والياء مضاف إليه.

([1]) الديوان، ص24.

([2]) الديوان، ص38.

([3]) الديوان، ص41.

المعنى:

أنفاس: أنفس الشيء: صار نفيساً معجباً[1].

الوجدان: في "الفلسفة" يطلق أولاً على كلِّ إحساس أوَّليّ باللذة أو الألم، ثانياً: على ضرب من الحالات النفسية من حيث تأثرها باللذة والألم في مقابل حالات أخرى تمتاز بالإدراك والمعرفة[2].

ويخاطب الشاعر الزورق الأخضر، ويقول له أهب لي نجيّك أبوئهما قلبي الذي صار معجباً به مع إحساسه باللذة والمتعة.

الشاهد في البيت الخامس "اللحن والطحن والثغاء". اللحن: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، الواو: حرف عطف، الطحن: اسم مرفوع بالضمة الظاهرة، والثغاء: معطوف على الطحن مرفوع بالضمة.

المعنى:

الطحن: طحن الحَبَّ وغيره طحناً فصيّره دقيقاً[3].

يصوّر الشاعر توتي وقد لفّها الجمال واتّسق وقع أنغامها، فصوت اللحن وصوت الطواحين وثغاء الشاة كلٌّ هذه الأشياء على اختلافها إلا أنها تأتي متَّسقةً متناغمةً تسرُّ النفسَ وتفرحُها.

([1]) معجم الوسيط، باب النون، مادة نفس.

([2]) معجم الوسيط، باب الواو، مادة وجدان.

([3]) معجم الوسيط، باب الطاء، مادة طحن.

المطلب الرابع

تعريف البدل والتطبيق عليه

في المعجم الوسيط بدل بدلاً: وجعته مفاصله أو عظامه أو يداه ورجلاه، ويقال: "بدلت مفاصله" و"شكا بادلته" فهو بدل.

"أبدله": غيّره، والشيء يغير بغيره، ومنه اتخذه عوضاً عنه وخلفاً له.

"بادل" الشيء بغيره، مبادلةً وإبدالاً: أي أخذه بدله.

"بدّل" الشيء: غيّر صورته، ويقال: "بدّل الكلام": حرّفه، و"بدّله بالثوب القديم الثوب الجديد".

الإبدال: الزهاد عند الصوفية، و"البدال" رافعة تعالج بالقدم لتحريك رحى– مخرطة – دراجة.

البدال: الذي ليس ما له إلاّ بقدر ما يشتري به شيئاً، فإذا باع اشترى بدلاً منه.

والبديل: الخلق والعوض، وهو مفرد جمعه أبدال وبدلاء.

البديلة: المواد البديلة ما يصنع عوضاً من المواد الطبيعية كالمطاط الصناعي.[1]

وعن معنى البدل: الباء والدال واللام أصل واحد، وهو قيام مقام الشيء الذاهب.[2]

([1]) معجم الوسيط – لإبراهيم مدكور – ج1 – ط30 سنة 1975م – ص45.

([2]) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل عام 1411هـ/1991م، مج1، ص210.

تعريفه في الاصطلاح:

ورد في "معجم النحو" أنّ البدل هو تابع بلا واسطة عاطف مقصود وحده بالحكم والمتبوع ذكر توطئة له، ليكون كالتفسير بعد الإبهام.[1]

يرى أبو حيان: هو تابع مستقل بمقتضى العامل تقدير دون متبع.[2]

وسيبويه يرى أنّ البدل من جملة ثانية يظهر العامل كثير.[3]

الغرض من البدل:

الغرض منه الفرار من اللبس طلباً للإيجاز.

أنواعه:

أولاً: بدل كل من كل: وهو أن يكون الثاني هو الأول في المعنى.

ثانياً: بدل بعض من كل: وهو بدل الشيء من الشيء، وهو بعضه.

ثالثاً: بدل الاشتمال: وهو شيء اشتمل عليه، والمراد بالاشتمال: أن يتضمن الأول والثاني فيهم من فحوى الكلام أنّ المراد غير المبدل منه.

رابعاً: بدل الغلط والنسيان: وما أورده ابن يعيش أنّه لا يكون في القرآن ولا في الشعر الفصيح.[4]

أمّا القرآن فلأنه منزّه عن الغلط، والشعر، لأنّ الشاعر يعاود ما نظمه، فإذا وجد غلطاً أصلحه وبدّل الغلط، ويأتي في بداية الكلام وسيق اللسان إلى ما لا يريده.

([1]) معجم النحو، لعبد الغني الدقر، ط1، 1406هـ/1986م، ص117.

([2]) ارتشاف الضرب، ج2، ص541.

([3]) الكتاب، لسيبويه، ج1، ص43.

([4]) شرح المفضل، للزمخشري، ج2، ص63.

التطبيق

ورد البدل في ديوان التيجاني فبلغ تسعة أعداد، نجدها كما يلي:

الأبيـــــــــــات	البـــدل	المبـــدل
يَغُضُّ هَذا الحَنِينُ ** يَا جَبْرَةَ الأقويَاءِ	الحنين	هذا
هَؤلاءِ الأُلي استفزَّهُمْ العَبِيدُ غَداةَ ارتَمَوْهُ عَلى أَحْضَانِهْ	الألي	هؤلاء
أولئِكَ النَّاس لَمْ أطْرُقْ حَقَائِقَهُم فَمَا لَهُم بِي لا أَهْلَي وَلاَ آلي	الناس	أولئك
أَنا وَحْدِي كُنْتُ أَسْتَجلِي ** مَنَ العَالَمِ هَمْسَهْ	وحدي	أنا
هِيَ تِلْكَ نَفْسُ فَتَىً أقامَ** بِهَا عَلى حَرَمِ الفُنُونِ	نفس فتى	تلك
أنا وَحْدِي أسْتَعْرِ في العَدْلِ فِيكُم وأحَيِّيَ القَضَاءَ فِي إِنْسَانِهْ	وحدي	أنا
أهُوَ المَوْتُ هَذهِ الهَدأَةُ الكُبْرَى عَلَى وَهْدَةِ الثَّرَى أَو عَرَائَهْ	الهداة الكبرى	هذه
أهُوَ المَوْتُ هَذهِ الخُطْوَةِ الأوْلى إلى مَنْفَذِ الوَرَى مِنْ عَنَائْهِ	الخطوة الأولى	هذه
هِيَ نَفْسي إِشْرَاقَةُ مِنْ سَماءِ الله تَحْبُو مَعَ القُرُوْنِ وَتُبْطِي	إشراقة	نفسي

نماذج:

هَــؤلاءِ الأُلَـــي اســتفزَّهُمْ العَبِيــدُ[1] غَــداةَ ارتَمَــوْهُ عَلَــى أَحْضَــانِهْ[2]

أَنـــا وَحْـــدِي كُنْـــتُ أَسْـــتَجلِي مَـــــنَ العَـــــالَمِ هَمْسَـــــهْ [3]

الشاهد في البيت الأول "هؤلاء الألى". هؤلاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، الألى: بدل من "هؤلاء" مبني في محل رفع.

المعنى:

يشير إلى الذين أثارهم وأزعجوهم واستخفوهم[4] العبيد.

هذه القصيدة مدح بها التيجاني إسماعيل الولي جد الزعيم إسماعيل الأزهري وذلك عندما عاد من الحج. فهو يقول: هؤلاء الناس الذين فرحوا بالعيد وارتموا في حقبته فهم في فرحة العيد واللهو؛ وأنت في تعظيم هذا الدين وإعلاء شأنه.

الشاهد في البيت الثاني "أنا وحدي". أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وحدي: بدل من الضمير "أنا" مرفوع.

المعنى:

يقول الشاعر أنا وحدي كنتُ أخرج من هذا الأنام خفية[5].

([1]) في الديوان: العيد.

([2]) الديوان، ص84.

([3]) الديوان، ص125.

([4]) معجم الوسيط، باب الفاء، مادة استفز.

([5]) معجم الوسيط، باب الهاء، مادة همس.

الخاتمة

الحمد لله الذي أنعم علينا نعمة الإسلام خاتم الأديان.. والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حاولت الباحثة في هذه الدراسة أن تتناول الشاعر العبقري الفذ التيجاني يوسف بشير برؤية نحوية جديدة، فقد تناوله النقاد والباحثون والدارسون من زوايا مختلفة، ولكن الباحثة رأت أن تتناوله من زاوية أكثر اختلافاً وجدّة، فاختارت المرفوعات في شعره، بعد أن تأكّد لها تماماً أنّ الباحثين لم يتطرقوا إلى هذا الجانب من شعره مما حفز الباحثة إلى دراسته، وقبل أن تلج إلى هذا الجانب قدمت دراسة تاريخية عن حياة الشاعر وعصره وتحدثت فيها عن مولده ورجحت أنه من مواليد 1912م بحي الركابية بأم درمان، وتحدثت الباحثة عن البيئة التي ترعرع فيها، فقد نشأ في بيئة صالحة، وترعرع في أسرة فاضلة ذات تعاليم وتقاليد حميدة، عُرفت بحب العلم والورع والتصوف ونشر العلوم الدينية، كما تحدثت الباحثة عن مراحل تعليمه وثقافته والوظائف التي شغلها في حياته، وتلمست موقفه السياسي، وشعوره بالفقر والحرمان، وحنينه إلى الصبا، وشغفه بمصر وحرمانه من السفر إليها، ثم وقفت الباحثة على أهمّ الأحداث السياسية في عصر التيجاني، وعلى حركة التعليم والوعي السياسي، كما عرجتْ على الوضع الاجتماعي الذي كان آنذاك، ثم تطرقت الباحثة إلى مرضه ومعاناته التي عانى منها في مرضه، ثم وفاته.

وفي الختام أوجه شكري لله تعالى أولاً وآخراً على ما منحي من العون والقوة وعلى ما حباني من الصبر كما أرجوه جلت قدرته أن أكون قد وفقت فيما كتبتُ وأن يكون خالصاً لوجهه الكريم، فهو حسبي ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

نتائج البحث

تناول هذا البحث المرفوعات في شعر التيجاني يوسف بشير، بدءاً بعمل إحصاء لها بأنواعها من الفعل المضارع والأسماء وهي الفاعل والنائب عن الفاعل والمبتدأ والخبر واسم كان أو إحدى أخواتها وخبر إنّ أو إحدى أخواتها والتوابع الأربع المرفوعة من نعت وتوكيد وعطف وبدل.

أمّا النتائج التي خلص إليها البحث فهي:

1- ثبت أنّ الدراسة التطبيقية لم تشتمل على بعض الأقسام وذلك لعدم ذكرها في الديوان، ومثاله نيابة الظرف ونيابة المصدر والتوكيد اللفظي.

2- إنّ أكثر ورود المرفوعات في ديوان التيجاني هو الفاعل بما فيه من فاعل ظاهر أو ضمير، ويكاد يكون ثلاثة أرباع ديوان التيجاني منه ثم بعده الفعل المضارع، وأكثر ورود الأفعال في ديوان التيجاني التي تدل على الحال والاستقبال ثم بعد ذلك ورود المبتدأ من حيث نوع الخبر مفرداً ثم جملة ثم شبه جملة.

3- إن الجملة الاسمية قليلة جداً في ديوان التيجاني، وأكثر التيجاني من ذكر اسم كان ضميراً أكثر مما هو اسماً ظاهراً.

4- ثم ذكر خبر إنّ أو إحدى أخواتها اسماً مفرداً في خمساً عشر بيتاً، ثم ذكره جملة فعلية وشبه جملة وجملة اسمية.

5- ذكر التيجاني النعت المرفوع في ديوانه في أربعة وستين بيتاً، ثم أورد التوكيد المعنوي بالنفس والإحاطة في تسعة أبيات. ثم ورد العطف بنوعيه من بيان ونسق في ستة وأربعين بيتاً، وذكر البدل في أحد عشر بيتاً.

6- وضعت الباحثة هذه الإحصائية في جداول ثم أوردت بعدها نماذج محللة وضّحت فيها الإعراب والدلالة والشرح لكل قسم من هذا البحث، ثم وضّحت علامة الإعراب.

7- إنّ أكثر علامة الرفع في ديوان التيجاني هي الضمة أكثر من الإعراب بالنيابة.

8- إنّ أكثر ورود الخبر في ديوان التيجاني جملة فعلية، والجملة الاسمية قليلة جداً تكاد لا تُوجد.

التوصيات

أما التوصيات التي خرجت بها الباحثة في هذا المجال ما يلي:

1- توجيه علم النحو والصرف إلى الشعر السوداني والاهتمام به.

2- توصي الباحثة القائمين بأمر العربية بشرح ديوان التيجاني ليسهل على الباحث معرفته أكثر.

3- توجيه دراسات صرفية لغوية تطبيقية خاصة بشعر التيجاني.

4- توصي الباحثة بمتابعة المجهود الذي بذل في الدراسة التطبيقية للمرفوعات باعتباره اللبنة الأولى في هذا المجال الثر، ببذل الجهود في دراسة المنصوبات والمجرورات.

الفهارس العامة للبحث
على حروف المعجم

وتحتوي على:

- ❖ فهرس الآيات القرآنية
- ❖ فهرس الأشعار
- ❖ فهرس الأعلام
- ❖ فهرس المصادر والمراجع

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	السورة	الآيـــــــــــــــــــــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
1	الفاتحة	﴿ الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	2	101
2	البقرة	﴿ . . . فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾	60	39
3		﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ . . . ﴾	164	115
4		﴿ وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴾	281	126
5	الأنفال	﴿ . . . وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً . . . ﴾	42	101
6	النحل	﴿ . . . يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	69	41
7	الحج	﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾	9	134
8	المؤمنون	﴿ مَا اتَّخَذَ اللّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾	91	83
9	سبأ	﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلاَئِكَةِ أَهَؤُلاء إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾	40	101، 108
10	الجاثية	﴿ قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُون أَيَّامَ اللّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾	14	81
12	الضحى	﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ ﴾	9	44

البيـــــــــــــت	القائـــــل	رقم الصفحة
قافية الألف		
لم يُعْن بالعَلْيا إلاّ سيِّداً ولا شفى ذَا الغِنيِّ إلاّ ذو هُدى	رؤبة	81
قافية اللام		
عُلّقتُها عرضاً، وعُلِّقَتْ رَجلاً غيري، وعُلِّق أُخرى ذلك الرجُلُ	الأعشى	77
قافية الميم		
يَلُومُونَنِي في اشْتِرَاء النّخيلِ أهلِي فكُلُّهُمُ أَلْوَمُ	أحيحه	42
ونُبِّئْتُ عبدَ اللهِ بالجوِّ أصْبَحَتْ كراماً موَاليها لئيماً صميمُها	الفرزدق	80

فهرس أشعار الديوان

البيـــــــــــــت	رقم الصفحة
قافية الألف	
قَلْتُ: يَا نُورُ يا مَفِيضاً عَلَى العَالَمِ ** ذَوباً مِنَ رْوحِهِ اللأَلاَءِ	65
وأدَنْ بِالجَنَاحِ المُشّطِ وأصعِدْ ** بِالخَيالِ المَسُومِ العَدَاءَ	69
ثُّمْ أيقَنْتُ مُؤمِناً ثُّمْ أدَرِي ** وكَمْ ذَا لَدِيَك مِنَ لأَوَاءِ	65
هِيَ للَّه مُخْلَصَاتُ وَكَمْ تَعقِبُ ** بِدَعَاً مَنَازَعُ الأَهْواءَ	102
واقْتَرِبْ إِنَّ فُؤَادِي ** مُثْقَلٌ بِالبُرَحَاءِ	116
يَغُضُّ هَذا الحَنِينُ ** يَا جَبْرَةَ الأقويَاءِ	141
يَكْبرُ منكَ الأنَينَ ** يُجْملُ فِيك الرياءُ	33
"اللهُ" والرُوحُ كَمْ نَسْعَى وَراءَهُمْا ** ونَسْتَعِينَ بأمْواتِ وأحْيَاءِ	36
سران ما نَقَبَ الإنسانُ دُونَهما ** ألا تَوغَلَ في شكِ وإعياءِ	57
بَرَحَ الشَكُّ بِالفُؤَادِ فَآمَنْتُ ** ولَكنَ فِي رَيبِةٍ أو رِيْاءِ	65
هو إن شِئْتَ مَحْضُ نَارٍ وَنُوَرٍ **وَهْوَ إن شِئْتَ محضُ برْدٍ وَمَاءْ	97
إنَّه النُّورُ خَافِقَاً فِي جَبِينِ الفَجْرِ ** وَاللَّيلُ دَافِقاً فِي السَّمَاءِ	116
هما الخفيان في نورِ وفي غسقِ ** ترفعا عن إشاراتِ وإيماءِ	57
كوكبٌ يزحمُ الفضاءَ ودريّ **مفيضٌ على جبينِ السماءِ	32
كلها في الثرى دوافع خير ** بنت وهب شقيقة العذراء	22
إن ل إن لَقِينَا منها على البُعَدِ رَيا ** ما لَقِينَا مِنْها شَواطِئ خضراءَ	59
جَرَى وَرَاءَك "سْقْرَاطُ" فما عَلَقتْ **كَفْاه مِنَكَ بِشَيءِ وابن سِيناءِ	48
أفْلَسْنَا ألفي هوى جَمَعَتْنَا ** سرحةَ الفكرِ في أواصرِ كبرى	59
ووهَبْنَاكَ الحياةَ وفَجَرْنَا ** يَنَابِيعَها لِعَينَيكَ قُرْبَى	60

وسَمَونَا بكُلَ ما فِيكَ من ضعفِ** جميلِ حتى اسْتَفاضَ وأَربَى	60
صَاغَها الخَالِقُ في غَيَرِ حِدُودِ ** من مَعَانِيها في غَيَرِ مَدَى	46
هَائِمينَ اسْتَلْهَمَا الحبَ فغَنَى ** بِهما كلُ جميلِ أصبحَا	57
يا رعى الله هذارين اطمأنا ** في ذِرى دوحيهما واستروحَا	57
وَقَفِي بالصِّلاَتِ مِنَ حَيْثُ لاَ تَعْرَفْ**إلا مَسَالِكَ الفَكَرِ مَجَرَى	66
وَثِقِي مِنَ عَلاَئِقِ الأدَبِ البَاقِي ** وَلاَ تَحْفُلِي بِأَشْيَاءَ أُخْرَى	66
قافية الباء	
إنَّهُ صَانِعُ القُلُوبِ الّتي تَنْصَبُّ ** فِي قَالَبِ المَحَاسِنِ صَبّاً	116
يَا صَاحِبي خَلِّهِمْ فَأِنَّهم**يَحْمِلُونَ الوُجُوهَ مِنْ ذَهَبْ	36، 119
وعَبَدْنَاكَ يا جَمَالُ وصَغَنَا ** لَكَ أنْفَاساً هُياماً وحُبَا	60
تَحَدَرِي فِي الزَّمَانِ وانْطَلِقِي ** إذَا تَدَلَى مِنَ كَرَمِهِ العِنَبُ	67
وَحَبَوْنَاكَ مَا يَزِيْدَكَ بَالعِزِّ ** وُضُوْحاً وَأَنْتَ تَفْتَأُ صَعْبَا	98
أَظيَافْ دُنيَا سَمَاؤها عَجَب ** تَنَأى وَتَدنُو آناً وَتْقتَرِبُ	73
مَاجَ في أنْفَاسِهِمَا القلبُ وجَالا ** كُلَمَا لامَسَه الفكر وثب	57
قافية الدال	
كان في دَوحِهِمَا حيثُ اسْتَظَلا ** قدرَ لَيسَ لَه مِنْ زائدِ	57
قَاضَ مِنْ مِزْهَرِي إليك وَلَكنّ ** أنْتَ فَجَّرْتَهُ فأرغَى وَأْزْبَدْ	119
وأَرسَلْتُهَا لكَ في لَوْعةٍ ** لَعلَّكَ تَعرِفُ مَاذا أجَدَّ	64، 119
رَمَيتُ بِهَا فِي صَمِيمِ الوُجودِ ** وأعَلَنتُها فَجَرِ يَومَ الأحَد	64
هكذا حتى إذا لَمْ يَبقْ إلا ** أن يطيرَا بِجَناحِي واحد	57
تَصِفُ اللَوعَةُ الحَزَينَةُ كَفَاكَ ** لقَلبِي وتَسْتَفِيقُ فَتَجَمِدُ	49
أنتَ تَطرى الجَمَالَ فِي كلِّ حِيْنٍ** نَعِمَتْ بالجَمَال فِي كُلِّ مَرْقَدْ	97
وَضَعْتُ يَدِي حَيثُ كَانَ الفُؤَادُ ** وحَيْثُ يَكَونُ الهَوى المُتَقَد	64

أتَنْكَرُ عَينَاكَ هذا المَصِيرُ ** ويَجْحَدُ حُسْنَكَ هذا المردُ	48
أَفْرَغْتُهَا وَبَرَغْمِي أنَّها انحَدَرَتْ ** بَيْضَاءَ كالرَّوْحِ في سَوْدَاءِ صَيْخُوْدِ	119
قافية الهاء	
أهُوَ المَوْتُ هَذهِ الخُطْوَةِ الأوْلى ** إلى مَنْفَذِ الوَرَى مِنْ عَنَائِهِ	93، 141
أهُوَ المَوْتُ هَذهِ الهَدأَةُ الكُبْرَى ** عَلَى وَهْدَةِ الثَّرَى أَو عَرَائَهْ	93، 141
مَا تَرَاهَا كأنَّ وَقْعَ خُطَاها ** مِثْلَ وَقْدِ القِطَارِ أَو زَمْلائِه	116
هَذِه بَيْنَنَا المَظَاهِرُ والسِّرُّ ** دَفِيْنٌ هُنَاكَ فِي "مُوْمْيَائِهْ"	102، 103
فَانَظِرُوا حَولَه مَلائِكَةِ الخَلَدِ يَطُفْنَ ** فِي جَمِيلِ احتِفَائِه	62
واحَفُلِي ما اسْتَطَعَتْ بالوَاحِدِ**الفَرَدِ وَصُونِي عَلَيهِ بَعضَ رَوائِه	67
فَأَجْهَشِي لِلبُكَاءِ أيْتُّها الأنْفُسُ **أو أجْمُلِي عَلَى لِأوَائِه	67
كَلَلِي بالوَرِدِ أيْتُّها الأمَلاَكُ ** أو ظَلِلِي كَرِيمَ فِنَائِه	67
عُوْجِلَتْ أُمُّهُ عَليه وَفِي ** أَنْفُسِنَا حَاجَةً إلى استِبْقَائِهِ	81
يا بِنَفْسِي مُسْهِداً لَيسَ يَغْفُو ** مُنْذَ حَينَ مُسْتَكَرِهاً أجَفْنَاه	72
يَسْتَفْسَرُ النَّاسُ ماذا عند عالَمِهَمْ**ولَيس يَعْرِفُ شيئاً من طَوايَاه	45
وَرَاحَ يَجْمَعُ أطْمَاراً مُرَفَّأَةً**مَذِيْقَةً عَرِيَتْ مِنْهُنَّ عِطْفَاهُ	81
يطوي ويظمأُ ما تبيّن ** على ما فيهِ مِنْ حَرقت الجوعِ ساقاه	32
مَرَ يَضْرَبُ في الدُنيَا على أَلَمِ ** ضَاقَ وتَوغَلَ بَيْنَ الكونَ رِجْلاَه	48
رَفَعَ الشبابُ إليك من أقَلامَه ** عمداً مركزةً على آدابِه	45
قَسَمَ البقاءَ إليكَ في أقْدَارِه ** من شَادَ مَجَدَك في قديم كَتَابِه	46
حَتَّى يَكُونَ المَجْدَ وَهْوَ مُصَوَّح ** فِي الأَرْضِ مُنْقَلِبٌ عَلى أَعْقَابِهِ	108
هذه النَّمْلةُ فِر رِقَّتِهَا ** رَجْعُ صَدَاهُ	93
أو عَبَدْنَا فِيكَ الجلالَ فلما ** نَقَضَ حَقَ الزيادِ عن محرابِه	60
يَفْصَحْنَ عَنَ مَجَدِ القَدِيمِ وَخَصبهِ**ويَبَنِ عَنَ ثَمَرِ النَّهِى ولُبَابِهِ	62

أَدبُ تَفَجَّرَ فِي حَوَاشِي نَفْسِهِ ** يَجْتَرُّ مِن آذيه وَعُبَابِهْ	131
السِّحْرُ فِيكَ مِنْ أسْبَابِه ** دَعَةُ المُدِلُّ بَعَبْقَرِيِّ شَبَابِهْ	102
حَتَى رَمَيْتُ وَلَستُ أولَ كَوكَبٍ**نَفَسَ الزَّمَانُ عَلِيهِ فَضَلُ شَهَابِه	64
هُوَ مَعْهَدِي وَلَئِنْ حَفَظِتُ صَنِيْعَهُ ** فَأنا ابنُ سَرْحَتِهِ الَّذِي غَنَّى بَهِ	64، 94
مَازَلِتُ أَكَبَرُ فِي الشّبَابِ وأغْتَدِي**وأرُوحُ بَينَ بَخٍ ويا مَرَحِى بِهِ	69، 71
فأعيذ ناشئة التقى أن يرجفوا ** بفتى يمت إليه من أحسابه	71
وَدَعْتُ غَضَ صِبَاي تَحْتَ ظَلاَلِه**ودَفَنْتُ بِيضَ سِنِي فِي مِحَرَابِهِ	64
لَقَيْتُ مِنَ عَنَتْ "الزِّيُودِ" مَشَاكِلاً**وَبَكَيْتُ مِنَ "عَمْرُو" وَمِنَ إِعرَابِهِ	64
نَضَرْتُ فَجَرَ سِنِي مِنَ أنْدَائِهِ ** واشْتَرْتُ مَلءَ يَدِي مِنَ أعنابه	64
هُنَا العَدَالَةُ فِي أسمى مَعَالِمِهَا ** مُسَوَّدٌ دَمِيَتْ بالظُّلْمِ كَفَّاهُ	81
واسْتَعَادَتْ أَخَاها فَاستَعادَ ** الوَتِر الحَيَّ شَجْوُها وَاسْتَعَادَهْ	126
عَيْنَاك هَاتَانِ – وَمَا فيهمَا ** مِنْ هَادِي السِّحْرِ وَمَحْتَدَهِ	93
تَعالَ يا لَوعةَ "قَلَبِي" وَمَا ** تَحْرَجَتْ كَفْاك من وأدِه	48
اصْنِعِي أيْتُّها الشَّمْسُ الآهِلَة ** وانْفُخِي مِنَ رُوحِكَ الطّاهِر فِيهَا	66
وَقِفِي مَزْهُوةَ مِنْهَا مَدَلَةِ ** مَوقِفُ المُطَفَلِ مِنَ غربتيها	67
كَمْ ذَا تَهَوّمَ عِينَاكَ ** للكَرَى واهَتِبَاله	48
واسْتَعْصَمَتْ مِنَ فُؤَادِي ** بِهَدِيهِ وَضَلاَلِهِ	63
أنتَ سَلْسَالُ تَلِكُمْ الرِيم اللاَّئِي ** انتَظَمْنَ الثَّرَى إلى ظَمَآنِه	61
نَحْنُ نَشْكو إِلْيكَ عَصْراً تَبَاهَى ** "بأقَلِّ" بَيْنَنَا على "سَحْبَانِهْ"	97
أقْبَلُوا يَحْفِلُون جير بِمَنْ تَحْتَفلُ **خَرَسُ الربوعِ في مَهْرَجَانِه	36
يا لأعْمَارِنا القُصَارِ إذَا لَمْ ** نَقْتَحِمُ بَفِكَرِنَا مِيَدانَه	70
وَيَنفِي عَنَهَا التَّبَهرُجَ والزِّيفَ ** ويَطْوِي مِنَ كُلِ شِيء زَوانَه	72
يَا ابنَ ذِي المَجْدِ مِنْ لَدُنْ عُرُفٍ ** المَجْدُ كان الزَّمان فِي عُنْفُوَانِهِ	108

لَفَ أحَدَاثَه عَلَيه عَصُوراً ** مُوجَزَات بأمَرِه سُبَحَانَه	72
نَحْنُ فِتْيَانُ أمةٍ عَرَفَتْ كَيفَ ** تُجِلَّ القَوِيَّ فِي سُلْطَانِهِ	92
شُقَّ سَرْدُ "التاريخ" مِنْهَ فأَضْحَى ** صُوَرَاً تَلْهَمُ اليَرَاعَ بَيَانَهُ	111
أنّ قُدْساً يُفِيْضُ مِنْكَ حَرِيٌّ ** أنْ يَبُثَّ الحَياةَ بَيْنَ كَيَانِهْ	119
ثُّمْ نَادَى بِهَا فَعَجَتْ ومَاجَتْ ** "حِلَماً" يَجَهَلُ الزَّمَانَ مَكَانَه	72
حَفَلَ الشعبُ يَومَ جِئْتُ فَمَا ** تَبْصِرُ إلا الكرامُ من فتيانهِ	46
هِيَ للعَوْدِ والبَدْاءةِ مَا تَنْفَكُّ ** عَوْدَاً وَبَدْأَة مِنْ بَنَانِهِ	102
كَمْ ضَرَعنَا إلى الذي فَرَضَ الحَجَ**لِيَرْعَاكَ من صروفِ زمانهِ	59
وكأنّ البِلادَ إذْ غِبْتَ عَنْهَا ** لَفَتَاتُ الصَّبِيِّ مِنْ تَحنَانِهْ	119
أنْتَ مَنْ كَانَتِ القُلوبُ مَرَاقِيه ** وَجَبُّ القُلُوبِ مَرْقَى حَنَانِه	108
فِي تَضَاعِيفُهَا يَرُوحُ ويَغْدُو ** وعَلَى صَدَرِها يَعْيشُ زَمَانَه	72
وابْتَهَلْنَا إليه ملء أيَادِينَا**وكَلَ دُعَاءُ بملءِ جَنَانِه	59
أنا وَحْدِي أسْتَعْرِ في العَدْلِ ** فِيكُم وأحَيِّيَ القَضَاءَ فِي إنْسَانِهْ	135، 136
وَقَد عَرَفْنَا لَكَ الجَمِيل فَزَدْنَا ** تَسْتَزَدُ من قُلُوبَنَا عِرْفَانُه	59
إنْ مَنْ نَشَرَ الزَّمَانَ عَلَى الكَونِ ** بأقْدَارِه طَوَاه خَصَانُه	72
هَؤلاءِ الأُلي استفزَّهُمْ العَبِيدُ ** غَداةَ ارتَمَوْهُ عَلى أَحْضَانِهْ	141، 142
أَنا وَحْدِي كُنْتُ أَسْتَجلِي ** مَنَ العَالَمِ هَمْسَهْ	141
فِي اليَنَابِيع مَا يَزَالُ غَرِيْقاً ** سَابِحاً في هُدُوئِهِ وَانْدِفَاعِهْ	111
وَيَنْزَوِي العَالَمُ العَرِيْضُ إلى ** رُكْنٍ مَنِيْعٍ لا يَسْتَبِيْنُ مَعَهْ	45، 126
مَرَتْ عَلَيه الحَيَاةُ تَعبِرَه ** في زورق أَعْرَقَ الَذي صَنَعَه	45
ويَرْجِعْنَ مَنِ "مَفَاتِن" دُنيَاي ** صَدَى يَزَحَمُ الهَوَى أبْوَاقَه	34، 61
رُبَّ وَشِيٍ نَمْقَنَ فِي صَفْحَةِ الوَرَدِ ** ونَضَرْنَ فِي الرُبَى أنَمَاقَه	61، 62
قَطْرَاتُ من النّدى رَقْاقَه ** يَصْفَقُ البشرُ دُونها والطّلاقَه	34

فأصَابَتْ فِيمَا تَصِيبُ فَتىً نُقْرِنْ ** أوتَارَه وهَجْنَ اعْتِلاَقَه	34، 61
نَثَرَتْ عِقْدُهَا أَصَابِعَ مِن نَورَ ** تَرْسِلَن خِفْةً وأَنَاقَه	61
واسْتَقَلَتْ بأصْغَرِيه.. فَكَمْ ** قَمْنَ أضْعَافَه وانَغَمَضْنَ سَاقَه	61
شَاخِصَاً مَا يَزَالُ يَعْزِفُ مَا شَاء ** عَلى مِزْهَر النَّدَى أَشْوَاقَهْ	110
نَفَضَتْهَا في الدَّهْرِ أَجْنِحَةُ الأَملاكِ ** تَلْكَ الرَّقّاقَةُ الصَّفّاقَهْ	126، 127
يَتْحدَرْنَ مَنِ "مَفَاجِع" أيَامِي ** ومَهَوَى مَدَامِعِي الزَقْرَاقَه	61
يَتْقَطَرْنَ أنَجُمَاً فِي أكَالِيلِ ** مِنَ الزّهَرِ أسْرَجَتْ أورَاقَه	61، 62
ظَلَّ يَهْفُو إلى السَّماءِ وَيَشْكُو ** لَوْعَةَ الرُّوْحِ هَا هُنَا وَاحْتَرَاقَهْ	34، 110
عَبَدُوا وَجْهَكَ النّضِيرَ وجَاؤُوا ** يَنْشِقُونَ الأرِيجَ من أَزْهَارِه	36
نَسَلَتْ فِي الأنِينِ يَحْدِرُهَا الدَّمَعُ ** ويَطْفُو فَتَزَكِي أوارَه	72
يَخْلُصُ الوَجْدُ مِنْ دَمٍ كُلِّهُ نُبْلٌ ** ويُضْفي عَلى البُعَادِ أوْكَارَه	86
هُوَ يَشْكُو مِنْ الزَّمَانِ تَجَنِّيهِ ** وَيَشْكُو مِنَ الحَبِيْبِ ازْوِرَارِهْ	98
فَاجْفَنِي. قَدَ آمَنتُ لَلَحُبِ مَهَدَاً**أوَ فَصلَنِي نَمَرحَ مَعَاً فِي جُوَارِه	63
أنا أهْوَاكَ عَنْ طَوَاعِيَّة مِنِّي ** وَتَهْوَى وَأَنْتَ مِنْ بَعْدُ كَارِهْ	97
هذه أمةٌ يفِيْضُ بِها القَيْثَارُ ** فاسْمَعْ حَنِيْنَه وانكَسَارَهْ	93
هُوَ يَدْنُو مِنْ الجَمَالِ فَيُمْلِيهِ ** عَلَى هَدْأَةِ الدُّجَى أَسْرَار	97
هُوَ يَحْيَا فِي حَوَاشِيهَا **وَتَحْيَا فِي ثَرَاهُ	97
هَا هنا حَيْثُ يُشْرِقُ الأَمَلُ الغَضُّ ** وَتَمْشِي عَلى الزَّمَانِ النَّضَارَهْ	126
هِي في قُدْسِهِ اسْتَقَرَّتْ فَمَا ** غَلَبَ الشَّوْقُ مُزِّقَتْ أَسْتَارُهْ	72، 97
وذَه أخَتَه أجَلْ تَمَلأ الدُنْيا ** حَنِيناً وَتَرَحَمُ القِيثَارَه	72
أرْثَتْ نَارُه أمَانِيَ كَانَتْ قَبْلُ بَرْدَ ** الفُؤادِ أَصْبَحْنَ نَارَه	112
دَلَفُوا يَقْرَأون عذبَ المَرَاسِيمِ*وآي الهوى على آثَارِه	36
ضفافُها السِّحريةِ المورقةِ ** يخفقُ قلبُ النيلِ في صدرِها	33

لِيَ دُنْيَا الفُنُونِ وَالوَحْي ** والإلهَامُ مِنْ صَدْقِهِ وَمِنْ مَسْحُورِهْ	102
أيها الرَّاهِبُ المُفَيِضُ عَلى الدُّنيَا ** أَفاوِيق مِنْ فَواغِي عُطُوْرِهْ	127
لَكَ قَلْبِي مِنَ النَّضَارُ وَفِي صَدْرِكَ ** جَنَّاتِهِ – وِدُنْيا قُصُوْرِهْ	102
واعَصِفِي يا رِيَاحُ في مَسْمَعِ الفَجَرِ **يَفْقُ عُنْصَرُ الثَّرَى مِنَ غَرُورِه	67
هبةٌ صيغتْ ذؤابتاه من الماس ** ومجدولتاه من بلوره	22
وحَفَهَا الحسنُ بما قد وَهَبَ ** وزَانَها الحبُ بما صَوَرَه	45
يَطْفُحُ الوَجْدُ والجَمَال بِدُنياهُ ** وَيَغْلِي الحَمَاسُ فِي تَامُوْرِهْ	135
فَانْتَهِي يا حَيَاةُ مِنَ قَنَصِ الطَّيرِ **وفَكَي الشّرَاك مِنَ عَصْفُورِه	67
وَرَحَتْ أحْرِقُ نَفْسِي ** عَلَى مَجَامِرِ عَطَرِه	63
دَرَجَتُ والحُسَنَ حَوَلِي ** إلى خَبِيئَةِ سَتْرَه	63
قافية الحاء	
كلما أطَلَعَتْ الآفاق بدراً ** نسجا منه أغاني الصباح	57
فاسْتَقَلاَّ صَهْوَةَ الحُبِّ فَأَسْرَى ** بِهِمَا أَبْلَجٌ رُفَافُ الجَنَاحِ	57، 127
هُنَا تَحْتَ ظِلالِ الشَّجَرِ ** أَخَذَتْ عَيْنَاي فِي اللَّيْلِ شَبَح	102
واعصُروا قَلبِي المفزع للحسنِ أماناً ** وعُوذوه بـ"نوحِ"	55
مَضَى بِكَ العقل لم تسعد به أثراً**واعْتَادَكَ الشكُ إذ ضَاقَتْ بِكَ السوحُ	46
يا مظلمُ الروحِ كم تشقى على حرقٍ**مما يكابدُ منكَ القلبُ والروحُ	32
قَرِبُوها مجامراً. أنا وَحدِي ** عَوذَ للجمالِ من كلِ روحِ	55
أحَرِقُوني على يديهِ وَشَيِدُوا ** هَيكلَ الحبِ من فؤادِي الذبيحِ	55
واسْتَمِدُوا إليه أنفاسِي الوَلهَي**سلاماً إن كان غَيرِ صحيحِ	55
هُوَ قَلْبِي قُرْبِى الجَمَال إِذْ ** كَانَ فُؤادِي عَلَى الهَوَى بِشَحِيْحِ	108، 109

قافية الطاء	
أنا والنَّجْمُ سَاهِرانِ نَعُدّ الصُّبْحَ ** خَيْطاً مِنَ الشُّعَاعِ لَخِيْطِ	135
خلصت للحياة من قيد ** ومشت للزمانِ من غير شرطِ	74
قافية الياء	
فَسَلَيْتَ الهَوَى وَعُولِجْتَ في النُّورِ ** وَقَدْ كَنْتَ صَادِقاً فِي هُدَايَا	87
كُنْتُ بَيْنَ الصِّبَا نَعِمْتُ بإيمَانٍ ** رَضِيٍّ وَأَيْنَ عَهْدُ صِبَايَا؟	111، 112
مَا لِي كَأَنَّ الحَيَاةَ سَاخِرَةٌ ** مِنِّي وَكأنَّ الأَنامَ يَهْزَأُ بِي	116، 117
اللَّهُ لِي وَلِصَرْحِ الدِّينِ مِنْ رِيَبٍ**مَجْنُونَةُ الرَّأيِ ثَارَتْ حَوْلَ مَعْبُودِي	102
أشكّ لا عن رضا منِّي ويقتلُني** شكي ويذبلُ من وسواسهِ عودي	32
مَا كُنْتَ أوتِرُ فِي دِيْنِي وَتَوحِيْدِي**خَوَادِعَ الآلِ عَنْ زَادِي وَمَوْرُوْدِي	111
عجَباً للجلالِ والحسنِ ماجَا **في إطارين..فاتر وقوي	57
يَنْسِجَان الهوى من الفجرِ**بداً علوياً لشاعِر علوي	57
يَنْسِجَان النومَ من مضاجعِ رَعيانِ**الصحارِي ومُضَرَبْ القُرَوي	36
وتَعالُوا خَذُوا النعيمَ لخديهِ ** الوضيئين من دوامِي جِرُوحِي	55
عُوذوا الحسنَ أو خَذُونِي ** أنا تَعْوِيذة لكعبةِ رَوحِي	55
هِيَ نَفْسي إِشْرَاقَةُ مِنْ سَماءِ الله ** تَحْبُو مَعَ القُرُوْنِ وَتُبْطِي	74، 135،141
قَلْتُ سِيرِي عَلَى أَسْرَهِ قُومِي**واسْتَحْرِي عَلَى مَضَاجِعِ رَهْطِي	66
أولئِكَ النَّاس لَمْ أطْرُقْ حَقَائِقَهُم ** فَمَا لَهُم بِي لا أَهْلَي وَلاَ آلي	136، 141
وَعشْتُ أنعَمْ فِي عَدَمِي ويَسْعِدَنِي**أنَي تَخَفَفْتُ مِنَ إصْرِي وَأثقَالِي	64
هَبْ لِي نَجِيَيّك أُبَوْثُهُمَا ** قَلْبِي وَأَنفاسِي وَوِجْدَاني	136
تِلك عُرْسِي وإنّها صُنْعُ نَفْسي ** بيَدي صَنَعْتُها.. وَذيالِكَ ابْنِي	116
هُوَ فَنِّي إذا اكْتَهَلتُ وَمازَال**عَلى رَيِّقِ الحَدَاثَةِ فَنِّي	92، 108
أنَتِ يا ابنة لُبْنَان ** تَعبِثِينَ بِرَأسِي	36، 66، 67

لَوْ لَمْ أكنْ أَخْشَى آثاماً دُوْنَهُ ** لَهْرَقْتُ مِنْ أَسَفٍ عَلَيْه مَحَابِرِي	111
ويَحْمَن سُوَمَنَ بَاسِمات ** يَتْخَفَفْنَ مَنِ هِمُومِ العَشِي	61
يَتَلْفَفَنَ فِي جَوانحِ بِيضَاء ** ويَسْحِبَنْ مِنِ رِدَاءِ وُضِي	61
قافية الكاف	
أو رَفَلْنَا في عَدُوتِيكَ مدلين ** على أمهِ بما في كتابِكَ	60
يَتْوَثَبْنَ فِي الضِفَافِ خِفَافاً ** ثُّمْ يَرْكِضْنَ فِي مَمَرِ شِعَابِك	61
فَكأنّ القُلُوبَ مَمَا اسْتَمَدَّتْ ** مِنْكَ سَكْرَى مُسْحُورَةً مِنْ شَرَابِكَ	73، 116
مَا زِلتُ أَقْطَعُهَ وَيَعْقِدَني ** والمَرْءُ بَيْنِ قَلاَقِلِ رَبِكُ	69، 111
فِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وإنْ خَفِيَت ** فَلَعَلَّها ضَرْبٌ من النَّوْكِ	116
بَينَ اثْنَينَ أسَرُ أمْ أبْكِي؟ ** قَبَسُ اليَقَينِ وجِذْوة الشَّكَ	69
قافية اللام	
قَلَبُ رَمَتْه السِنَونُ ** بَينَ مَراقِي الجِبَالِ	48
مَا بِي شَقَيْتُ وَمَا بِي إنْ نَعَمْتُ وَمَا **بِالقَلبِ زَهوُ الغِنَى أوَ رِقَة الحَالِ	64
وَلاَ غَنَيْتُ وَمَا أَبغَى وَلاَ رَغَبْتُ **دُنْيَايَ فِي وَفْرَةٍ مِنهَا وإقْلاَلِ	64
آمالُه يَا نِيْلُ أحْلامُه ** شَبَابُه الغَضُّ الوَرِيفُ الظِّلالِ	126، 127
رَفَقاً بِمَنَ آوَاكَ الهَامَة ** وصَاغَ فِي صَدَرِكَ وَحَي الجَّمَالِ	70
تَنَالَ مَنْه العيونُ ** ويَطْبِيه الجَمَالُ	45
وهب وَهَبْتُ لَه لدُّنْيَا فَأَثْرَى وَلَمْ أَهَبْ **لَهُ التِّبْرُ مِنْهَا أَنْ مَشْرِعَهَا ضَحْلُ	119
قافية الميم	
هُنَا سِهَامُ القَضَاءِ نَشْوَى ** وَها هُنا طَاسَه وَوِجَامُ	93
وهَذه كَأسَه تُرُوى مِنَ ** خَمَرِهَا الأَرضُ والرِجَامُ	73
أَصَابَ رِمَاحَه وَأَشْوَى ** فَعَجَّل الشُّرْبَ وَالمُدَام	81، 135
هُنَا جَمَالُ الحَيَاةِ يَطوِى ** وَهُنَا عُيُونُ الهَوَى تَنَامُ	93

يَمْزجُ مَرَ النّحيبِ ** بَذكْريات الغَرَامِ	33
جَنَاحَاه يَخْتَرِقَانِ الوُجودَ ** وعينَاه تَقْتَنِصَانِ العدمَ	36، 58،37
تَعَانَقَ فَيْكَ الفَتَى العَبْقَرِيُّ ** وَتَكَّبرَ رَمْزُ الشَّبَابِ القَدَمْ	127
أرَاكَ تُفَكّرَ.. مَاذا لَدْيك! **لَعَلّكَ تَمْخُر فَي كُلِّ يَمٍّ	119
تَحَاولُ فِي الكَونِ مَجْدَ الغَزَاةِ ** وكَمْ ذَا تَحَاولُ مَجَداً وكَمْ	69
أرَى لَكَ بَينَ الصِّبَا المُسْتَرد ** مآثِرَ خَفَاقَة كالعَلِمِ	69
أراك تفكر.. ماذا لديك؟ ** أرى كثيراً في الفضاء استلم	69
وتَحلَمُ بالمُلْكِ.. بالطَّمُوحِ.. ** ويا للسِمُو.. ويا للشَّمِمِ	70
أُمْسْتَرِجِعٌ أنا بَعْدَ الشَبَابِ ** سِنِّي الصِّبَا وادِّكَارَ الذِّمَمْ	86، 87
كأني بِمِصْرَ وَقدْ لامَسَتْ **يَدَاكَ مَقْطَمِهَا والهَرَمْ	119
إلى "مَجْلِسٍ" نَطَقَ بِالدُّعَاءِ**تُصَانُ الحُقُوقُ بِه والحُرَمْ	81
وتَرْمِي بِنَفْسِكَ بَينَ الهَوَاجِسِ ** فِي زَاخِرِ للأمَانِي خَضَم	70
قافية النون	
يا نَيلُ، لَمْ تَحْبِسْ لإنسَانِ ** يَخْفَقُ مَنْ جَنْبَيكَ قَلبَانِ	48
يُعَابثُ المَوجُ على غِرة ** من زاخرِ أهوج غَضْبَانِ	33
يَسْدِرُ فِي نَشْوتِهِ ذَاهَلاً ** من مبعدٍ آنٍ ومن دانِ	33
ويَنْهَب القَبلة نَظافَة ** يَرْمِي بِها فِي صَدْرِ ولهانِ	33
وفِي ضِفَافِ الرُوحِ من مُلتَقَى ** دُنَيَاي يَرْتَاحُ النَجِيّانِ	48
تَتْفَحُ كالهالةِ مُنْسَاقَة ** يَنْسِجُها حولَكَ بَدَرانِ	48، 49
شِ ُرَاعَهُ الحُبُّ وَمِجْدَافُهُ ** قَلْبَانِ طِفْلانَ غَرِيْرَانِ	127
نَفْسِي مُوَزَّعَةُ المَشَاعِر ** كُلَّها أَبَداً عُيُوْنُ	131
هِيَ تِلْكَ نَفْسُ فَتَىً أقامَ ** بِهَا عَلى حَرَمِ الفُنُونِ	141
الفَجْرُ مُلْتَهِبُ الجَوَانبِ ** وُالّدَجَى شَرِسُ حَرُوْنُ	135

يَتْزَاحَمَان إليك في ولعٍ ** وتَسْتَبْقَ القرونُ	58
فَكَأنّها الأَمَلُ اللّذِيذُ ** مَشَى عَلَى القَلْبِ الحَزِينِ	116، 127
سُبْحَانَكَ اللَّهُمْ، نَفْسِي كُلُّها ** عَطْفٌ وَلَيْنُ	131، 132
أكروْمَةُ الفَنَّ مِنْ أَسَى وَمَرْح ** تَرْقُدُ فَيْهَا القُصُّوْرُ وَالدِّمَنْ	135
إيه دُنْيا هَاتِيكَ.. ظَلّ شَبحٍ**مِنْ كُلِّ فَنٍّ يَخُصُّها فَنَنُ	108
هِيَ للنَّازِحِينَ مَوْرِدُ جُوْدٍ ** وَهْيَ للأَهْلِينَ مَبْعَثُ فَنٍّ	102
آلحُسْنُ.. يَهْفُو بِجَفْنِهِ الوَسَنُ ** كُلَ خَبِيءٍ مِنْ سِحْرِهِ حَسَنُ	97
أنّها ثَوْرَةُ الحَيَاةِ فَمَنْ للكَوْنِ ** يَحْمِيْهِ مَنْ قَذَائِفِ رُعْنٍ	116
قافية العين	
حَطَمُوا تَلْكُمْ القيودَ وَصونُوا ** دمَ مصرِ عن مسنتينَ جياع	55
كَيفَ أصْبَحتَ بَعْدَ عَهْدِ عَلِيٍّ ** طُلْبَةَ للهوَى وَللأَطْمَاعِ	111
وزِعِي يا قَمَرُ الحُسَنِ كَمَا ** وَزَعَ البَدَرُ عَلَى القَومِ الشُعَاعَا	66
وَهَبِي العَمَيانَ مَنَه مَثَلَمَا ** جَعلَ اللهُ الضُحَى حَظَاً مُشَاعَا	66
وشبابُ من الكنانةِ حَمْس ** يَثْئِرُونَ الحماسَ صاعاً بصاعِ	36، 55
يَدْخُلونَ النفوسَ كالأمَلِ الثَائرِ ** في رَعَدهِ أجل والمُصَاع	36، 55
صَرَخُوا بالعرينِ "صرخةً" ذي ** مجدِ مزالِ وذي مقر مضاع	55
وَمَا كَانَ يَنْفُذُ مِنْهُ العَبِيْرُ ** وَلَكنّ شَحاً أصابَ القَنَوعَ	73، 119
يَنَامُ عَلَى وَلَهٍ بَالثَّرَاءِ ** وَيَصحُو عَلى نَسَماتِ الهَزِيعِ	73
ونَعَمْنَا بذاخرِ مِنْكَ تَرَارُ ** مُفِيض على القلوبِ لتَركعِ	60
كَمْ ورَدْنَا من سحرِ عِينَيكَ مشرعٍ ** وأصْبِنَا مَرَعَىً لِدَيكَ ومرتع	60

قافية الفاء	
أَقَمْ لَه بَيَن الرُبى مأتَماً ** اسْتَعَبِرُ البُنْيَانَ حُر الأسَفِ	70
اخْتِرْ بَواكِيرَ الرُبَا أنَجُماً ** واجَمَعْ لِمَجَدِ الشِّعْرِ مَجَدَ التَرَفِ	69
قافية القاف	
يَتَعَرَّى الكَمَالُ وَالخَيْرُ فِيهما ** فُيُضِيئَانِ مَا تَرَى الآماقُ	135
في حَوَاشِيها وَفِي مُسْتَوَاها ** يِنْبُتُ الوَرْدُ وَالنَّدى البَّرَاقُّ	135
صَنَعَ اللهُ من دَمَانَا الأمَانِي ** فَعَجَتْ بِسَيلِها الأعرَاقُ	45
فَالفَتَى الحُرُّ مِنْ آثارِ الدَّم الحُرِّ ** فَطارَتْ بِهِ الخُيُوْلُ العِتَاقُ	126
بَيْنَمَا لَيْسَ بَيْنَنَا خُطُوَاتٍ ** لَكنَّ الأَلفُ لَيْسَ مِنْهُ انْعِتَاقُ	119
مُفْتَىً مِنَ فَمِهِ ** سِر البَيانِ فَنَطَقَ	73
أخَلَدَ الناظِرَونَ للمَسْرَحِ المملوء ** وجداً والمُسْتَفِيضُ شهيقا	48، 49
واسْتَخرَجُ الإنْسَانَ مِنَ مَحْضِ ** رَياءِ وَملقِ	73
كَأنَّهُ يَصْرُخُ: أنّ الموتَ ** بالشَّمْسِ عَلَقْ	120
شَقَّ الجِفُونَ السّودَ واستَلَ ** مِنَ اللَيلِ الفَلقَ	73
رَمَى بِهِ فِي مَوكِبِ الدُنيا ** مَثَالاً للقَلَقِ	73
جَاعِلاً بَينَ حَنَايَاه ** فُؤادَاً فَخَفَقَ	73
قافية الراء	
أواجِفُ أنْتَ، أمُسْتَعْرِضَاً ** حُباً طَواهُ الأَبَدُ الجَائِرُ	86
فَلَعلَّهُ لَوْ عَاشَ يَمْتَلِكُ الثَّرَى ** وَيَرُدَّ غَائِلَةَ الزَّمانِ الجَائِرِ	119
تَتَعَثرُ العَبَراتُ من هَلَعٍ بِهَا ** وتَظِلُ قَائِمة مَقَام الحائر	45
ألاَّ أطْرَحَتْ زَهِي الحُسَنُ ** وادَكَرَتْ الجُوارَا	63
وَقَدَ عهْدتُكَ يا جَفَنُ ** مُنْصَلاً جَبْارَا	63

آمَنْتُ بالحُسَنِ بَرَداً ** وبِالصَبَابَةِ نَارَا	63
لَقَدَ بَلَوتَك يا حُسَنَ ** كَبَرَة أو نَفَارَا	63
وَقَدَ خَبَرْتُكَ يَا ثَغَرُ ** بَسْمَةً وافْتَرَارَا	63
نَشَدَتك الحَبُ واللَهُو ** والدِّمُوعُ الحِرَارَا	63
إنْ كَان سِحْرُكَ فِي جُفُوْنِكَ قَابِعاً ** فَسِوَاكَ جَادَ عَذَابُه المِدْرَارُ	108
هَذَا فُؤَادِي فَانْظُرِي تَامُورَهْ ** تَبْدُو لعَيْنِكَ دُونْ الآثار	94
لاَ تَثْأَرِي مِنَ فُؤادَي ** كَفَى بِدَمِي ثَارَا	67
يَتْفَقَدانَك في الدُجَى من لوعِه ** لَدنَ اِعتَلَتْ وخَارَ عَزَمُ الصابرِ	36، 58
فاسْتَبَقْ أجْرَكَ فِيه عَنَد مُهَيمِنِ**حَسْبِي وحَسْبُكَ كَمَّه أجَرَ الصَّابِرِ	70
وتَوقَعَا لَكَ في الوَرَى مُسْتَقْبَلاً ** وتَكْهَنَا لَكَ مِنْ زمانَ غابرِ	58
وإذا شِئنَاه ووحيا**غَير ما شَاءَ لَهُ الحبُ تَجْبَر	59
صُغَتْهُ مِنْ قَوي بَنَيْتَ الجِبَالَ ** الشُّمَ مِنْهَا وَكنْتَ بِالعَقْل أَخْبَرُ	111
غُفْرَانَكَ اللَّهُمَّ أنَّ مُحَمْداً ** قَصَدَ الوُرُوْدَ فَضَلَّ بَيْنَ الصَّادِر	120
أيُّها العَقْلُ أنْتَ يَا جَيرُ العَقْلِ ** وَلَمَّا تَكُنْ بِنَفْسِكَ أَجْدَرْ	131
إنَّما مِصْرُ والشَّقِيقُ الأَخُ السُّودَانُ ** كَانَا لخَافِقَ النَيلُ صَدَرَا	112
هَذِه عَبْرَةُ خِلِّ صَادِقٍ ** فِي وِدَادٍ والأَخِلاَّءُ غُدْرُ	93، 94
يا وِيح من ضَرَبَا عليك حَمَاهُمَا ** من والِدَينَ وذات طرفِ سَاهَر	57
خَفِيَتْ ذَاتُهُ عَلَيْهِ فأضْحَى عَرَضَاً ** فِي الزَّمَانَ أم ظَلَّ جَوْهَرا	111
مَا رَغِبْنَا عَنْها وَلَكنَّ دَهْراً ** نَاوَأَتْنَا صُرُوْفُهُ كَانَ دَهْراً	59، 119
جَادَهَا المَرْهَمُ وَالوَاكِفُ ** بالكَوْثَرِ الفَيَّاضِ مِنْ أَنْهُر	136، 137
كُنْتُ تَسْتَنْفَذُ العَذَارَى ** يَنْثُرْنَ مَن حَولَكَ الزِّهُورا	62
يا لوَعَةُ تَمَلأَ الصَّحَارِي ** وَطْلسَماً يَزَحَمُ القِبُورَا	73
والنَّبِيَّ الصَّغِيْرُ مَنْ بَعْدُ ** مَا زالَ نَبِياً مُعَظمَاً فِي الصُّدُوْرِ	111

واقَرأوا حَولِه المعوذِة الكبرِى ** وِذُروا عليه بعضَ الذرورِ	54، 56
وي هلمّ اسْمَعُوا الملائكةَ يَعْزِفْنَ ** بميلادِ نشيدِ السرورِ	54، 56
يَهْفُو لِوَردِ الشّفَاه ** وأرَى نَحَلَ الثغورِ	33
وراحَ ينفضُ عينيهِ**من بني الأيكِ حُر	33
كُلَّها بُدَّلَتْ مَحَارِيْبَ نَشْوَى**تَحْتَ فَيْضٍ مِنْ رَوْعَةَ الوَحْيِ مَاطِرْ	131
كُنْتُ أحَيَا عَلَى نَدَىً مِنَه يُساقِطُ ** بَرَداً عَلَى يَدِي وعِطَراً	70
نَثَه النَاقِشُون مُعْجِزَة الكَهَفِ ** كما نَثَتْ اللَطِيمةُ عطرا	48
بَارِكُوا الطفلَ في القلوبِ وصَلُوا**في المحاريبِ للعَلِي الكَبِيرِ	54
أصْبَحَ الغَارُ تَاجَ مُلْك وَأَضْحَتْ ** مُفْرَعَاتُ الفَرَاءِ عَرْشُ أَمْيرِ	108، 109
وَلَدَتْ ثَورَةُ البِلادِ على أحْضَانِ** كُوخٍ وفي ذُرَاعِي فَقيرِ	46
وي هَلُمَ الَمسُوا تَحِسُو جَنَاحاً**خضلاً في الثَرى وحَولَ السريرِ	54
وي هلمّ انْظِرُوا سِيَاجاً من النورِ ** على مهدهِ الوطِيء الوثيرِ	54، 56
عُوذُوا طِفْلَها وصُونوا فَتَاها ** بجديدِ من الرقِى أو أثيرِ	54، 56
واعَقَدُوا واكْتِبُوا من الكلمِ العُليا**حفاظاً على النبِي الصغيرِ	54
أنتَ سَبَّاقٌ ولكْن للعُلَى ** أَنْتَ جَبَّارٌ وَلكِنْ في الفِكَرْ	93
أنَظَرُ الأيَامَ فِي دَورَتِها ** نَظَر الثّاقِبِ، رَأياً وفِكْرَاً	70
أنتَ باقٍ خَالِدٌ مُذَّكِرٌ ** حَيْثُ لاَ تَبْقَى مَعَ المَوْتَ الذِّكَرْ	93
حَفِظَا مجدَه القديمَ وشَادَا منه** صيتاً ورفعَا منه ذِكْرَا	57
وتَحِسُ فِي عَينَيهِ عَزَ مَتَوجِ ** فِي الأَرضِ نَاهٍ فِي البُقَاعِ وآمَرَ	70
أإلهُ في الأرضِ أم الشيطانِ ** يَنْهَى في العَالَمِينَ ويأمرُ	37
يَخُورُ ثَورُ وتَثْغُو شاةُ ** وتَنْهَقُ حمرُ	45
نَحْنُ أوْدَعْنَاكَ فِي جَوْفِ الثَّرى ** وَدَفَنَّاك عَلى ظَهْرِ القَمَرْ	59، 97
وَاصنَعِي مِنَه خَطَايَاهَا فَمَا ** وزَرَ لِبَدرِ لَمْ تَجنْ "قَمَرَ"	66

قال: كُنْ فَاسْتَجَاشَ يَقْذِفُ دَفَاعَاً**وَيَجْرِي عَلَى الشَّوَاطِئ قَمَراً	112
أهكَذَا عُوْفَيتَ – يَا فَاتِرْ ** يَمْلأُ دُنْيَاكَ الهَوَى الآمِرْ	86، 87
أأَنْتِ عُوْفِيْتِ يَا جُيُوْبْ ** وَذك قَبْرُ الحَبِيْبِ "يُكْسَرْ"	86
هذه الذَّرَّةُ كَمْ تَحْمِلُ ** في العَالَم سِرَّاً	93
تَجَاوبَ اللّحْنُ وَالطَّحْنُ ** وَالثَّغَاءِ المُسِرُّ	136، 137
واعْرِضْ الأمْسَ وأمْساً قَبَلَه ** تَقَلِبُ بَينَ أحضَان العَصَرِ	70
يَرْسِي ويَقْلَعُ والشَّطُ ** هَادِئ مُسْتَقَرُ	33
يَدْهَشُ الفِكْرُ نَفْسَهُ وَيَحَارُ ** العَقْلُ فِي كُنْهه إِذَا مَا تَحَرَّرْ	131، 132
هي كف الدهر بها**يُوْسِعُ القَادَةَ أخْذاً بالطُّرَرْ	93
يَطْوِي ويَنْشَرُ والرِّيح **مِنْ هُنَاك تَمْرُ	33
في سَبْيِلي يَجَاهِدُونَ ومن أجلِي ** يَمُوتُون في الزمانِ وأنشرُ	36، 37
لَوَدَدْتُ أنَّي فِي الطُّفُوْلَةِ مَائِتٌ ** لَوْ كُنْتَ أسْمَعُ بِالشَّبَابِ العَاثِرُ	116
واسْتَودَعْ الذّكَرَى حَياة "مُحَمَدٍ" ** وتَعَزُ عَنَ فَقَدانَهِ بالآخِرِ	70
وهامَ فيها القمرُ الرَّافه ** يعزفُ من حينٍ إلى آخرِ	32
اَنَثُرِي قُدْسِك لَحماً وَدَماً ** وهَبِيه الأَرَضَ رِجَسَاً وَوَضَرَ	66
بالكونِ جِفْانَكَ وما أفْلَتَا ** من حَرِقِ سَمَحَ بِهَا الناظِرُ	45

فهرس الأعلام

اسم العلم	رقم الصفحة
أحيحه: بن الحلاج بن الحريش	42
الأخفش: سعيد بن مسعدة	30، 81
الأعشى: ميمون بن قيس	77
الأهدل: محمد بن أحمد بن عبد الباري	122
ابن جنى: أبو الفتح عثمان بن جني	101
ابن الحاجب: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس	123، 130، 135
أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي	40، 124، 135، 141
ابن خروف: علي بن محمد بن علي	101
خلف الأحمر: خلف بن حيان	40
الرضي الاستراباذي: محمد بن الحسن	123
ابن أبي ركب: محمد بن مسعود بن عبد الله	26
رؤبة بن عبد الله بن العجاج بن رؤبة التيمي	80
الزجّاج: إبراهيم بن السري	26، 30
الزمخشري: محمود بن عمر	101
ابن عقيل: عبد الله بن عبد الرحمن	39
ابن فارس: أحمد بن زكريا	134
الفارسي: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار	26

الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله	30، 101، 106
الفرزدق: همام بن غالب بن حصحصه	79
الكسائي: علي بن حمزة بن عبد الله	29، 31
المبرد: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر	41
ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور	122، 130، 134
ابن هشام: عبد الله بو يوسف	40، 101، 125
ابن يعيش: موفق الدين يعيش بن يعيش	124، 141

(1) الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث: د. سلمى الخضراء الجيوسي، ترجمة د. عبد الواحد لؤلؤة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001م.

(2) ارتشاف الضرب من لسان العرب: لأبي حيان الأندلسي، تحقيق وتعليق الدكتور مصطفى أحمد النحاس الأستاذ بكلية اللغة العربية بجامعة القاهرة، مطبعة المدني، القاهرة، ج2، 1987م.

(3) إشراقة: ديوان التيجاني يوسف بشير، دار الثقافة بيروت، ط6، 1972م.

(4) الأصول في النحو: لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، ج2، ط4، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1999م.

(5) الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين الزركلي، ط16، بيروت، دار العلم للملايين، 1992م.

(6) الإفادة من حاشيتي الأمير وعبادة على شرح شذور الذهب لابن هشام: تصنيف محمد سيد كيلاني، القاهرة، ط1، شركة البابي الحلي، 1960م.

(7) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: الشيخ الإمام كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج2.

(8) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 1998م.

(9) البلغة في تاريخ أئمة اللغة: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق محمد المصري، منشورات وزارة الثقافة بدمشق، 1392هـ/1972م.
(10)بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين: تأليف عودة خليل أبو عودة، عمان، دار النشر 1990م.
(11)تاريخ مصر والسودان الحديث: دراسة في التطورات والاتجاهات السياسية، د. أحمد طربُين أستاذ في كلية الآداب جامعة دمشق، الطبعة الأولى 1415هـ/1994م.
(12)التيجاني يوسف بشير شاعراً وناثراً، هنري رياض، دار الثقافة، بيروت لبنان.
(13)التيجاني يوسف بشير: لوحة وإطار، أحمد محمد البدوي، الخرطوم، د.ن.
(14)التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، وشرح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري على (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) للإمام العلامة جمال الدين أبي محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري: تحقيق محمد باسل عيون أسود، منشورات محمد بيضون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الجزء الأول، 1312هـ.
(15)تطور الحركة الفكرية في السودان: د. أحمد إبراهيم دياب، الأستاذ المشارك في جامعة أم درمان الإسلامية الخبير في معهد البحوث والدراسات العربية في بغداد، 1984م.
(16)التهذيب الواضح، أحمد مصطفى المراغي ومحمد سالم علي: القاهرة، المكتبة التجارية، ط3.
(17)توضيح النحو – شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق: تأليف الدكتور عبد العزيز محمد فاخر، أستاذ النحو والصرف بجامعة الأزهر، الجزء الثاني، 19.

(18)التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل: تأليف محمد عبد العزيز النجار المفتش العام للغة العربية والشئون الدينية بوزارة التربية والتعليم، دار الفكر العربي، ج1.
(19)التوطئة: أبو علي الشلوبني، تحقيق يوسف أحمد المطوع، دار التراث بالقاهرة، 1973م.
(20)تيارات الشعر العربي المعاصر في السودان: للدكتور محمد مصطفى هدّارة، أستاذ الأدب العربي المساعد بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، دار الثقافة، بيروت – لبنان، 1972م.
(21)الجمل في النحو: صنعه أبو قاسم عبد الرحمن بن إسحاق، حققه وقدم له د. علي توفيق الحمر، كلية الآداب، جامعة اليرموك، دار الأمل.
(22)حاشية ابن الحاج الفقيه العالم العلامة الأمجد المحقق المشارك الأسعد أبي العباس سيدي أحمد محمد بن حمدون بن الحاج على شرح الإمام العارف بالله العلامة أبي زيد سيد عبد الرحمن المكودي، ط2، ج2.
(23)رواد التجديد في الشعر السوداني في الثلاثينات: د. الطاهر محمد علي البشير، سلسلة دراسات في الأدب السوداني، الطبعة الأولى 1998م.
(24)دراسات في الأدب السوداني: الرمادي.
(25)السودان عبر القرون: شبيكة، الطبعة الثانية، بيروت، 1965م.
(26)السودان من فبراير سنة 1941 إلى 12 فبراير 1953م: إعداد الشيخ أحمد عووضة، الشركة العالمية للطباعة والنشر.
(27)شرح الأشموني على ألفية بن مالك ومعه كتاب أوضح المسالك، لتحقيق منهج المسالك: تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة.

(28)شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، دار الفكر.
(29)شرح ابن عقيل: قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المهداني المصري، الجزء الأول.
(30)شرح كافية ابن الحاجب: تأليف رضي الدين محمد بن الحسن استرابادي، وقدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، المجلد الأول.
(31)شرح المفصل للزمخشري، تأليف: موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي الموصلي، قدمه ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور/ بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، المجلد الثاني، ج6.
(32)الشعر الحديث في السودان: عبده بدوي، جامعة القاهرة، 1991م.
(33)الشعر الحديث في السودان: محمد إبراهيم الشوش، جامعة الدول العربية، تونس، 1962م.
(34)الشعر السوداني في المعارك السياسية: بنت الشاطئ، رسالة ماجستير، عام 1921–1924م.
(35)الشعر والمجتمع في السودان: عبد الحميد محمد أحمد، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1987م.
(36)الضوء الوهاج على الموجز لابن السراج: دكتور محمد محمد سعيد، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، 1400هـ/1980م.
(37)معجم القاموس المحيط: للفيروزابادي، هو مجد الدين محمد بن يعقوب، دار مأمون، مج1، ط4، 1938م.

(38)قطر الندى، شرح الفاكهي، كانت الحاشية على شرح الفاكهي قطر الندى، تأليف يس بن زيد الدين الحمصي، القاهرة، مصطفى البابي الحلوني، 370هـ.
(39)كتاب التوابع في كتاب سيبويه: للدكتور عدنان محمد سلمان، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1991م.
(40)الكتاب: لسيبويه، ج1، مطبعة بولاق، القاهرة، 1316هـ، يحققه عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، 1403هـ
(41)العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي – د. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال.
(42)الكواكب الدرية: تأليف محمد بن محمد الرعيني، القاهرة، مصطفى الباري الجلي، ط2، 1993م.
(43)لسان العرب: لجمال الدين ابن الفضل محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر بيروت، مج8، 1410هـ/1990م.
(44)اللباب في علل البناء والإعراب: محمد علي السراج، دار الفكر المعاصر بيروت ودار الفكر دمشق، ج1، الطبعة الأولى، سنة 1995م.
(45)اللُمع في العربية: صنعة أبي الفتح عثمان بن جنى، تحقيق حامد المؤمن، بيروت، عالم الكتب، ط2، 1985م.
(46)مختار الصحاح، الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، عني بترتيبه محمود خاطر، مراجعة لجنة من مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتب.
(47)مرآة الجنان وغبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، ط2، ج2، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1390هـ/1970م.

(48)متن اللغة، للعلامة اللغوي الشيخ أحمد رضا عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، دار مكتب الحياة، بيروت، 1380هـ/1960م.
(49)معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مج1، دار الجيل، عام 1411هـ/1991م.
(50)معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1414هـ/1993م.
(51)معجم النحو: تأليف عبد الغني الدغر، دار العلم دمشق، ط1، 1975م، ط2، 1982م.
(52)معجم الوسيط: قام بإخراجه إبراهيم مصطفى – أحمد حسن الزيات – حامد عبد القادر – محمد علي النجار، باب النون، مادة نضر، دار الدعوة، استانبول – تركيا، 1989م.
(53)المقتضب: صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ج2، 1388هـ.
(54)ملامح من المجتمع السوداني: حسن نجيلة، دار الخرطوم للطباعة والنشر والتوزيع، ج2.
(55)النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: جمال الدين أبي المحاسب يوسف بن تغربردي، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1353هـ/1935م.
(56)النحو الشامل، عبد المنعم سيد، مطبعة النهضة المصرية، الجزء الثاني.
(57)النحو الوافي: عباس حسن، الأستاذ السابق بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة ورئيس قسم النحو والصرف والعروض – عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج3.
(58)هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي، ج2، طبع لعناية وكالة المعارف الجليلة في استانبول، 1955م.

(59)همع الهوامع، جمع الجوامع: للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق وشرح الدكتور/ عبد العال سالم مكرّم أستاذ النحو العربي المساعد، جامعة الكويت، دار البحوث العلمية الكويت، ج1.
(60)الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ/2000م.
(61)يقظة السودان: د. إبراهيم أحمد العدوي، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية 1979م.

فهرست الموضوعات

البيـــــــــــــــــــــــــــــــان	رقم الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
الشكر	ج
فهرست الموضوعات	د
المقدمة	1
أسباب اختيار البحث	1
المنهج المتبع في البحث	2
أهمية البحث	2
الدراسات السابقة	2
الصعوبات التي واجهت الباحثة	3
أهم المراجع التي اعتمدت عليها الباحثة	3
هيكل البحث	3
الفصل الأول: التيجاني يوسف بشير	
المبحث الأول: عصر التيجاني	9- 7
المطلب الأول: الحالة السياسية	7
المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية	11-10
المطلب الثالث: الحالة العلمية	13-12
المبحث الثاني: حياة التيجاني	22-14
المطلب الأول: اسمه ونسبه وقبيلته ومولده ونشأته وتعليمه	15
المطلب الثاني: الوظائف التي تقلدها ومرضه ومعاناته ووفاته	18
المطلب الثالث: شعر التيجاني	20

الفصل الثاني: الفعل المضارع والفاعل	
المبحث الأول: الفعل المضارع	37-23
المطلب الأول: تعريف الفعل المضارع	25
المطلب الثاني: التطبيق عليه	32
المبحث الثاني: الفاعل	74-38
المطلب الأول: الفاعل الظاهر	41
المطلب الثاني: التطبيق عليه	45
المطلب الثالث: الفاعل الضمير البارز	51
المطلب الرابع: التطبيق عليه	54
المطلب الخامس: تطبيق الضمير المستتر في الديوان	72
الفصل الثالث: النائب عن الفاعل والمبتدأ والخبر	
المبحث الأول: النائب عن الفاعل	88-76
المطلب الأول: نيابة المفعول به والتطبيق عليه	79
المطلب الثاني: نيابة المصدر والتطبيق عليه	83
المطلب الثالث: نيابة الظرف والتطبيق نيابة الضمير في الديوان	85
المبحث الثاني: المبتدأ والخبر	104-89
المطلب الأول: الخبر مفرد والتطبيق عليه	92
المطلب الثاني: الخبر جملة والتطبيق عليه	96
المطلب الثالث: الخبر شبه جملة والتطبيق عليه	101

الفصل الرابع: اسم كان أو إحدى أخواتها وخبر إنّ أو إحدى أخواتها والتوابع	
المبحث الأول: اسم كان أو إحدى أخواتها	113-107
المطلب الأول: اسم كان أو إحدى أخواتها	107
المطلب الثاني: التطبيق عليه	109
المبحث الثاني: خبر إنّ أو إحدى أخواتها	121-114
المطلب الأول: خبر إنّ أو إحدى أخواتها	115
المطلب الثاني: التطبيق عليه	117
المبحث الثالث: التوابع المرفوعة	143-122
المطلب الأول: تعريف النعت والتطبيق عليه	124
المطلب الثاني: تعريف التوكيد والتطبيق عليه	130
المطلب الثالث: تعريف العطف والتطبيق عليه	134
المطلب الرابع: تعريف البدل والتطبيق عليه	140
الخاتمة	144
النتائج	145
التوصيات	146
فهرس الآيات القرآنية	148
فهرس الأشعار	149
فهرس الأعلام	165
فهرس المصادر والمراجع	167
فهرس الموضوعات	173